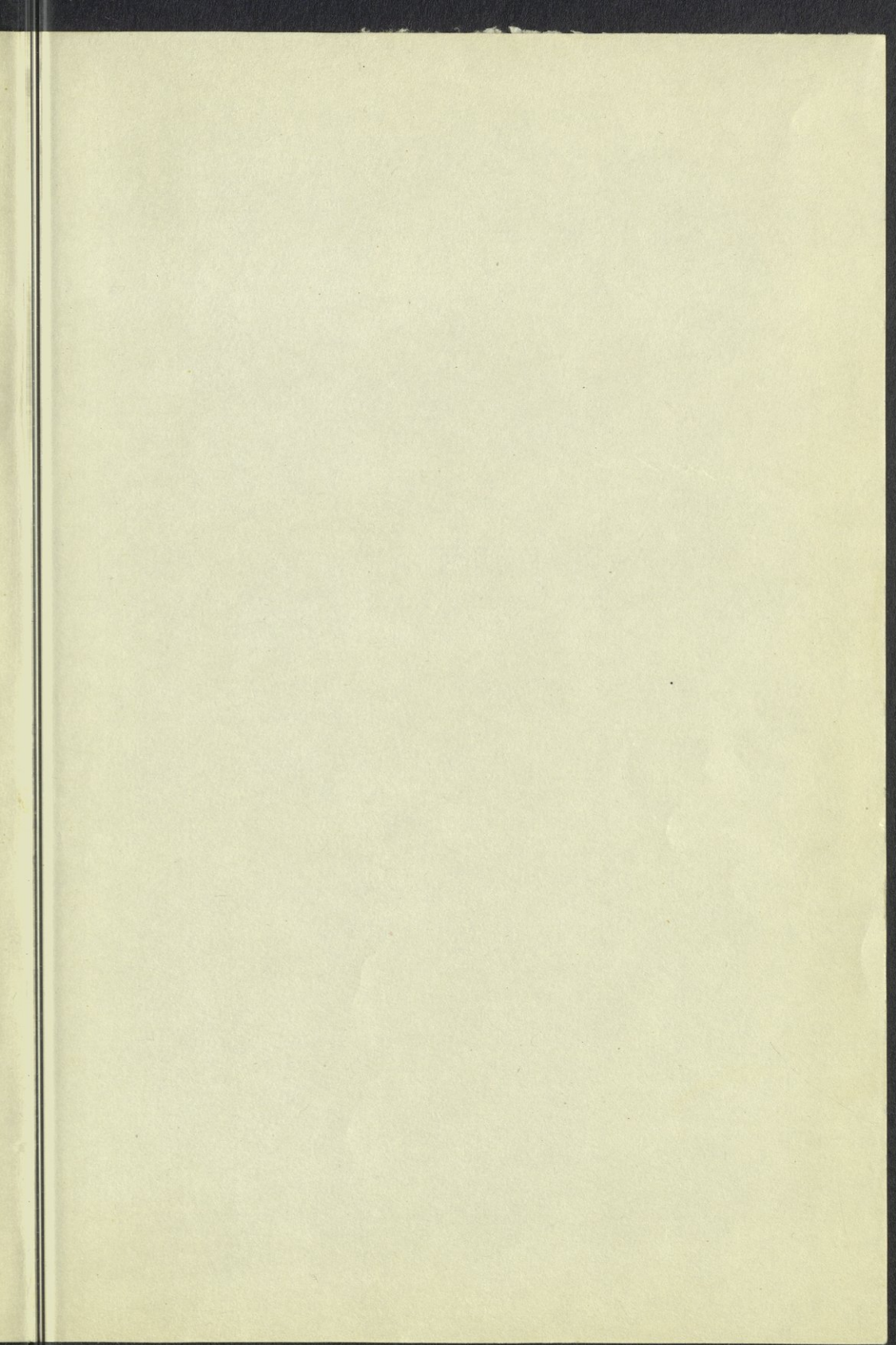
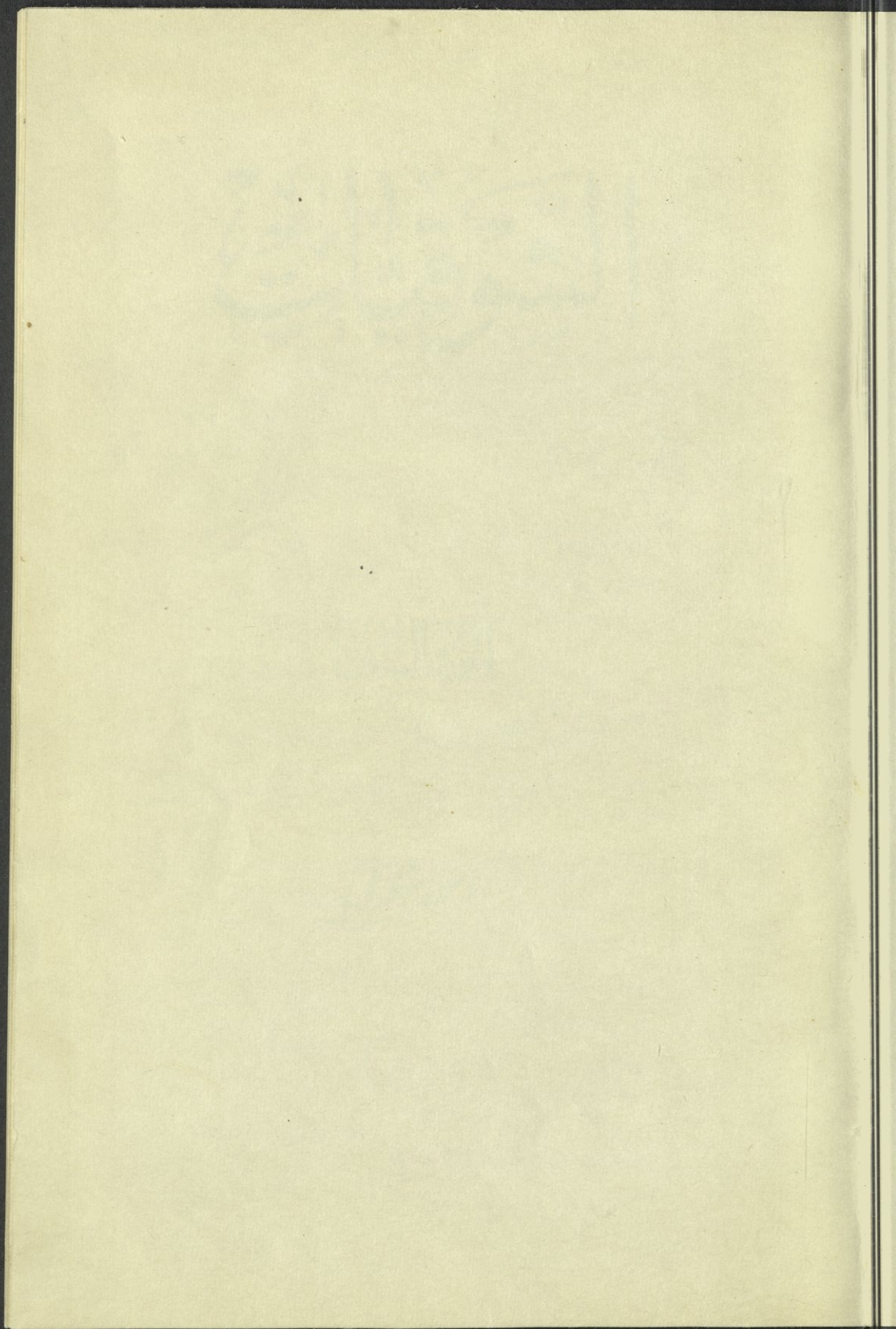


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

٨٨ / بکة دشت

١٤٣ / دشت
١٤٧ / انترسیه
٢٢٤ / حله
١٣٩ / حرمه





Ed. 1935

SH534A
v.2
c.2

الشوقيات

ص ٢٠٠
الربيع ودادي الكبير
٢١
ابو صفور

892.78
SH59855A
1939
V.2

الجزء الثاني

حياتك ولا مستوفي صدأ جأ
كلما قد بدلت منه

احمد شوقي

Oct. 1935

48249

-1939-



1913

1915

باب الوصف

آية العصر في سماء مصر

« نظمت عند قدوم (فدرين) و(بونيه) طائرين من باريز إلى مصر »

سنة ١٩١٤ «

١	يافرنسانلت أسباب ^(١) السماء	وتملكت مقاليد الجواء
٢	غلبَ النَّسْرُ على دولته	وتنحى لك عن عرش الهواء
٣	وأنتك الريح تمشي أمة ^(٢)	لك يا بلقيس من أوفى الإماء
٤	رؤضت بعد جهاج وجرت	طوعَ سَلْطَانَيْنِ: علم وذكاء
٥	لك خيلٌ بجناحٍ أشبهت	خيلَ جبريلَ لنصرِ الأنبياء
٦	وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على	بريد ^(٣) في البر والبحرِ بطاء ^(٤)
٧	تطلعُ الشمسُ فيجري دونها	فوق عنقِ الريحِ أو متنِ العماء ^(٥)
٨	رحلةُ المشرقِ والمغربِ ما	لبثتُ غيرَ صباحٍ ومساء
٩	بسلاءِ الأنسِ والجنِ فدنى	لقرينٍ من بنيك البسلاء
١٠	ضاقت الأرضُ بهم فآخذوا	في السمواتِ قبورَ الشهداء
١١	فتيمةٌ يمسون جيرانَ السها ^(٦)	سمراءِ النجمِ في أوجِ العلاء

(١) أسباب السماء : مراقبها أو طرفها أو نواحيها أو ابوابها (٢) الأمة : المملوكة

(٣) صاحبة نبي الله سليمان الذي سخرت له الريح (٤) برد : جمع بريد

(٥) بطاء : جمع بطيء (٦) العماء السحاب المرتفع أو الكثيف أو المطر أو الرقيق

(٧) السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى

لرياح الهوُجِ يوماً بوطاء	حُوماً فوقَ جبالٍ لم تكن
ولهم الفُ بساطٌ في الفضاء +	لسليمانَ بساطٌ واحدٌ
رفعة الذكر وعلياءُ الشناء	يركبون الشَّهْبَ والسَّحْبَ الى
سالفِ الحبِّ ومأثورِ الولاءِ ✓	يا «نسوراً» هبطوا «الوادى» على
مرحباً بالأقربينَ الكرماءِ	دارُكم مصرُ، وفيها قومُكم
بأعزِّ الضيفِ ^(١) خيرَ النزلاءِ ✓	طَرِتمُ فيها فطارتُ فرحاً
ما أرقتمُ من دموعٍ ودماءٍ؟	هل شجباكم في ثرى أهرامِها
عظَّةُ الأجيالِ من أعلى بناءٍ؟ ✓	أين نسرٌ ^(٢) قد تلقى قبلكم
عالمُ الأفلاكِ معقودُ اللواءِ	لو شهدتم عصره أضحى له
فمضى للقبرِ مجروحِ الإباءِ ✓	جَرَحَ الأهرامَ في عزِّها
وجزت من صلفٍ ^(٣) بالكبرياءِ	أخذتُ تاجاً بتاجِ نارِها
بين أبناءِ الشمسِ العظامِ ✓	وتمتُّ لو حوتُ أعظمه

* *

بهدى العلمِ ونورِ العلماءِ	جلَّ شأنُ الله هادى خلقه
طلبةً طال بها عهدُ الرجاءِ	زفَّ من آياته الكبرى لنا
كان إحدى معجزاتِ القدماءِ +	مركبٌ لو سلفِ الدهرِ به
يا لها إحدى أعاجيبِ القضاءِ +	نصفه طيرٌ، ونصف بشرٌ! عدا
أنفَسَ الشجعانُ قبلَ الجبناءِ	رائعٌ، مرتفعاً أو واقعاً،

(١) الضيف: التزليل على غيره ويكون للواحد والجمع لأنه في الاصل مصدر

(٢) يريد به نابليون الأول (٣) الصلف: مجاوزة قدر الظرف

مُسْرَجٌ فِي كُلِّ حِينٍ مُلَجَّمٌ
 كَامِلُ الْعُدَّةِ ، مَرْمُوقُ الرِّوَاءِ ^(١)
 هُدُودُ السَّيْرِ فِي صَدَقِ الْبَلَاءِ
 سَابِحٌ بَيْنَ ظُهُورٍ وَخَفَاءِ
 لَا يُرَى مِنْ مَرْكَبِ ذِي عُدْوَاءِ ^(٢)
 عَجَبَ الْغُرَبَانِ فِيهِ وَالْحِدَاءِ
 مِنْ حَدِيدٍ جُمِعَتْ لَامِنْ رَوَاءِ ^(٣)
 فِي عَيْنَيْنِ لَهُ : نَارٍ وَمَاءِ *
 كَجَنَاحِ النِّحْلِ مُصْقُولِ سَوَاءِ *
 مَسَّهُ صَاعِقَةٌ مِنْ كَهْرِبَاءِ
 فَذَا جَدَّ فَسَهْمًا ذَا مَضَاءِ *
 جَرَّ كَالطَّاءِ وَوَسْذِيلِ الْخَيْلِ *
 كَعَزِيفِ الْجَنِّ فِي الْأَرْضِ الْعَرَاءِ *
 طَنَّ فِي آذَانِ سَكَانِ السَّمَاءِ *
 حَمَلُ الْفُولِ لَا ذَرِيشًا ، وَجَرَى
 وَجَنَاحٌ غَيْرُ ذِي قَادِمَةٍ ^(٤)
 وَذُنَابِي ، كُلُّ رِيحٍ مَسَّهَا
 هَذَا يَتَرَاءَى كَوَكْبًا ذَا ذَنْبِ
 فَذَا جَازَ الثَّرِيًّا لِلشَّرَى
 يَمْلَأُ إِلَّا فَاقَ صَوْتًا وَصَدَى
 أَرْسَلَتْهُ الْأَرْضُ عَنْهَا خَبْرًا

يَا شَبَابَ الْغَدِ وَأَبْنَاءَ الْفِدَى
 لَكُمْ أَكْرَمٌ وَأَعَزُّ بِالْفِدَاءِ
 هَلْ يَمْدُ اللَّهُ لِي الْعَيْشَ ، عَسَى
 أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْفَرِيقِ السَّعْدَاءِ
 وَأَرَى تَاجَكُمْ فَوْقَ الشُّهْبَا
 وَأَرَى عَرْشَكُمْ فَوْقَ ذُكَا ^(٥)

(١) الرواء : حسن المنظر (٢) مركب ذى عدواء : أى ليس بمطمئن (٣) الرواء : الماء
 العذب (٤) القادمة : واحدة القوام وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش
 (٥) ذكاء : اسم للشمس

من رآكم قال مصر أسترجعت
 أمة للخلد ما تبني ، إذا
 تعصم الأجسام من عادى البلاد
 إن أسأنا لكم أو لم نسي
 إنما مصر اليكم وبكم
 عصركم حرّ ومستقبلكم
 لا تقولوا حطّنا الدهر ، فما
 هل علمتم أمة في جهلها
 باطن الأمة من ظاهرها
 نخذوا العلم على أعلامه
 واقرأوا تاريخكم واحتفظوا
 أنزل الله على السنينهم
 وأحكموا الدنيا بسلطان فما
 وأطلبوا المجد على الأرض فان
 عزّها في عهد «خوفو» و«مناء»
 ما بنى الناس جميعاً للعفاء^(١)
 وتقى الآثار من عادى الفناء
 نحن هلكى فلكم طول البقاء
 وحقوق البرّ أولى بالقضاء
 في يمين الله خير الأمان
 هو إلا من خيال الشعراء
 ظهرت في المجد حسناء الرداء
 إنما السائل من لون الإناء
 وأطلبوا الحكمة عند الحكماء
 بفصيح جاءكم من فصحاء
 وحية في عصر الوحي الوضاء^(٢)
 خلقت نصرتها للضعفاء
 هي ضاقت فأطلبوه في السماء

مَكْرِ

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا كَرَسِيَهُ الْمَاءُ
يَا جِيرَةَ (الْمَنْشِ) حَلَاكُمُ أَبُو تُكُمُ
مُلْكُ يُطَاوِلُ مَلِكَ الشَّمْسِ، عَزَّتْهُ
تَأْوَى الْحَقِيقَةُ مِنْهُ وَالْحَقُوقُ إِلَى
أَعْلَاهُ بِالنَّظَرِ الْعَالِي وَنَطَقَهُ
وَحَاطَهُ بِالْقَنَا. فَتَيَانُ مَمْلَكَةٍ
يُسْتَصْرَخُونَ وَيُرْجَى فَضْلُ تَجَدُّدِهِمْ
وَدَوْلَةٌ لَا يَرَاهَا الظَّنُّ مِنْ سَعَةٍ
عَصَاءٌ لَا سَبَبُ الرِّحْمَنِ مُطْرَحٌ
تِلْكَ (الْجَزَائِرُ) كَانَتْ تَحْتَهُمْ كُنَّا
وَكَانَ وَدُّهُمْ الصَّافِي وَنُصْرَتُهُمْ

وَمَا دِعَامَتُهُ^(١) بِالْحَقِّ شَمَاءُ
مَا لَمْ يُطَوَّقْ بِهِ إِلَّا بِنَاءُ آبَاءِ
فِي الْغَرْبِ بَادِخَةٌ فِي الشَّرْقِ قَعَسَاءُ^(٢)
رَكْنُ بِنَاةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ بِنَاءُ
بِحَائِطِ الرَّأْيِ أَشْيَاخُ أَجَلَاءِ
فِي السَّلْمِ زَهْرُ رَبِّي فِي الرُّوعِ أَرْزَاءِ
كَأَنَّهُمْ عَرَبٌ فِي الدَّهْرِ عَرَبَاءُ^(٣)
وَلَا وَرَاءَ مَدَاهَا فِيهِ عَلِيَاءُ
فِيهَا وَلَا رَحِمُ الْإِنْسَانِ قِطْعَاءُ
وَرَاءَهُنَّ لِبَاغِي الصَّيْدِ عَنَقَاءُ^(٤)
لِلْمُسْلِمِينَ وَرَاعِيَهُمْ كَمَا شَاءُوا

دَسْتُورُهُمْ عَجَبُ الدُّنْيَا وَشَاعَرُهُمْ
مَا تَنْجَبَتْ مِثْلُ (شِيكْسِيرِ) حَاضِرَةٌ
نَالَتْ بِهِ وَحْدَهُ (اِنْكَلْتَرَا) شَرْفًا
يَدُّ عَلَى خَلْقِهِ لِلَّهِ بِيضَاءُ
وَلَا تَمَتْ مِنْ كَرِيمِ الطَّيْرِ غَنَاءُ^(٥)
مَا لَمْ تَنْلِ بِالنَّجْمِ الْكَثْرَ جَوْزَاءُ^(٦)

(١) الدِّعَامَةُ أَوْ الدِّعَامُ : عماد البيت (٢) قَعَسَاءُ : أَيْ ثَابِتَةٌ (٣) الْعَرَبَاءُ مِنَ الْعَرَبِ :
الْصَّرْحَاءُ الْخُلُصُ (٤) طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ مَجْهُولُ الْجِسْمِ (٥) الرُّوْعَةُ الْكَثِيرَةُ الْعُشْبِ
(٦) الْجَوْزَاءُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ

لم تُكشَف النفس لولاده ولا بليت^(١) شعر من النسق الأعلى يُؤيِّده
من كل بيت كأي الله تسكنه وكل معنى كعيسى في محاسنه
أوقصة ككتاب الدهر جامعة مهما تمثل ترى الدنيا ممثلة

لها سرائر لا تحصى وأهواء من جانب الله إلهام وإيحاء
حقيقة من خيال الشعر غراء^(٢) جاءت به من بنات الشعر عذراء
كلاهما فيه إضحاك وبكاء أو تُثل فهي من الإنجيل أجزاء

يا صاحب العصر الخالي ألا خبر^(٣) عن عالم الموت يرويه الألباء^(٤)
أما الحياة فأمر قد وصفت لنا فهل لما بعد تمثيل وإدناء^(٥)
بمن أمانك قل لي: كيف جُجمعة^(٦) غيراء في ظلمات الأرض جوفاء^(٧)
كانت سماء بيان غير مقلعة^(٨) شوبوبها^(٩) غسل صاف وصهباء
فأصبحت كأصيص^(١٠) خير مفتقد جفته ريحانة للشعر فيحاء
وكيف بات لسان لم يدغ غرضاً ولم تفته من الباغين عوراء^(١١)
عفا فأمرسى ذنابي عقرب بليت^(١٢) وسمها في عروق الظلم مشاء
وما الذي صنعت أيدي البلي بيد لها إلى الغيب بالأقلام إيحاء
في كل أنملة منها إذا أنبجست^(١٣) برق ورعد وأرواح وأنواء
أمت من الدود مثل الدود في جدث قفازها فيه حصباء^(١٤) وبوغاء^(١٥)

(١) امتحنت (٢) قاصعة (٣) الالباء: العتلاء جمع لبيب (٤) أذن الشيء: قربه إليه
(٥) جوفاء: فارغة (٦) ذاهبة (٧) شوبوبها، الشوبوب: الدفعة من المطر (٨) الاصيص: نصف الجرة يزرع فيها الرياحين (٩) العوراء: الكلمة أو الفملة القبيحة (١٠) انبجست أي
انفجرت (١١) الحصباء: الحصى، الواحدة حصبة (١٢) البوغاء: ما يثور من الفبار ودقائق التراب

وَأَيْنَ تَحْتَ الثَّرَى قَلْبٌ جَوَانِبُهُ
كَأَنَّهُنَّ لَوَادِي الْحَقِّ أَرْجَاءُ ؟
تُصْنَعِي إِلَى دَقَّةِ أُذُنِ الْبَيَانِ كَمَا
إِلَى النُّوَاقِيسِ لِلرُّهْبَانِ لِإِصْفَاءِ
لَنْ تَمْشِيَ الْبِلَى تَحْتَ التَّرَابِ بِهِ
لَا يُؤْكَلُ اللَّيْثُ إِلَّا وَهُوَ أَشْلَاءُ ^(١)

وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَوْتٍ فِي حَيَاتِهِمْ
تَأْتِي الْمَوَاهِبُ فَلَا حَيَاءَ بَيْنَهُمْ
يَا وَاصِفَ الدَّمِ يَجْرِي هَهُنَا وَهَهُنَا
لَا مَوْتَكَ فِي جَعْلِكَ الْإِنْسَانَ ذَنْبَ دَمٍ
وَقِيلَ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَتَوْا
كَانُوا الذَّنَابَ وَكَانَ الْجَهْلُ دَاءَهُمْ
لَوْمْ الْحَيَاةُ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً
قَمَّ أَيْدِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا أَلَيْسَ لَهُ
وَأَيْنَ صَوْتُ تَمِيدِ الرَّاسِيَاتِ لَهُ
وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظَّالِمِ قَاضِيَةٌ
أَيَّتْرَكَ الْأَرْضَ جَانُوهَا وَلَيْسَ بِهَا
تَأْوِي إِلَيْهَا الْإِيَامِي ^(٢) فَهِيَ تَعْزِيَةٌ
وَأَخْرُونَ بَيْطُنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ
لَا يَسْتَوُونَ وَلَا الْأَمْوَاتُ أَكْفَاءُ
قَمَّ أَنْظَرَ الدَّمَ فَهُوَ الْيَوْمَ دَأْمَاءُ ^(٣)
وَالْيَوْمَ تَبْدُو لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءُ
مَا لَمْ تَسْعُهُ خَيَالَاتُ وَأَنْبَاءُ
وَالْيَوْمَ عَلِمَهُمُ الرَّاقِي هُوَ الدَّاءُ
كَأَمْشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ
كَتَيْبَةٍ مِنْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ خَرَسَاءُ
كَأَمْشَى تَمَايَدَ يَوْمِ النَّارِ سَيْنَاءُ ^(٤)
وَأَيْنَ نَافِذَةٌ فِي الْبَغْيِ نَجْلَاءُ
صَحِيفَةٌ مِنْكَ فِي الْجَانِينِ سُودَاءُ
وَيَسْتَرِيحُ الْيَتَامَى فَهِيَ تَأْسَاءُ ^(٥)

(١) أشلاء : واحدها شلو : العضو والجسد من كل شيء (٢) الدأماء : البحر (٣) يريد النار التي ظهرت لموسى الكليم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء (٤) أيامي : جمع أيام المرأة التي تفقد زوجها أو الرجل الذي يفقد امرأته (٥) تعزية وتسلية

الربال في ربال

« في وصف ليلة راقصة أقيمت في قصر عابدين »

حَفَّ كَأْسُهَا الْحَبَبُ	فهي فضةٌ ذهبُ (١)
أَوْ دَوَائِرُ دُرَّرُ	مأججٌ بهـ اللَّب (٢)
أَوْ فَمُ الْحَبِيبِ جَلَا	عن جُمانِه الشَّب (٣)
أَوْ يَدَاهُ بَاطِنُهَا	عاطِلٌ ومختضبُ
أَوْ شَقِيقُ وَجَّتِهِ	حينَ لي به لَعِب (٤)
رَاحَةُ النُّفُوسِ ، وَهَلْ	عند راحةٍ تَعَب ؟
يَا نَدِيمُ خِفَّ بِهَا	لا كِبَابُكَ الطَّرْبُ
لَا تَقُلْ عَوَاقِبُهَا	فالعواقبُ الأدبُ
تَنْجَلِي وَلِي خُلُقُ	ينجلي وينسكبُ
يَرْقُبُ الرِّفَاقُ لَهُ	كلما سَرَى شَرِبُوا
أَمَانَةُ شَاعِرٍ الْعَزِيزِ وَمَا	بالقليلِ ذا اللُّقْبُ
لِيَسْلَمَ لِسِينَا	في الزمانِ تُرْتَقِبُ
دُونَهَا الرِّشِيدُ وَمَا	أَخْلَدَتْ لَهُ الْكُتُبُ

وصف
ليلة
الرقص

(١) الحب : الفقايع التي تملو الخمر (٢) اللب : موضع القلادة من الصدر (٣) جلا أى كشف، والجمان : اللؤلؤ، والشب : عذوبة الاسنان (٤) الشقيق، واحدة شقائق النعمان وهي أزاهر حمراء فيها بقع سوداء

يهرعُ النزيلُ لها —————
 فالسرايُ جوهرةٌ
 أو كباقةٌ زهراً
 الجلالُ قبتهُ
 ثابتٌ وذروئُ —————
 أشرقَتْ نوافسُهُ
 وأسستارَ رَفْرِفُهُ
 تعجَبُ العيونُ له
 أقبلتْ شمسُ ضحَى
 الظلامُ رايتها
 في هودجٍ عَجَلًا
 قام دونها سببٌ
 فهي تارةً مهَلٌ
 ترمى بهن حمى
 بابه لداخِلِهِ
 والرعيّةُ النخبُ (١)
 للعقول تختليبُ
 للمعيون تأنّيبُ (٢)
 والسنا له طنبُ (٣)
 في الفضاء تضطربُ
 فهي منظرٌ عجبُ
 والسجوفُ والحجبُ (٤)
 كيف تسكنُ الشُّبُ (٥)
 ما لمن منتقبُ (٦)
 وهي جيشهُ اللَّجِبُ (٧)
 بالجياذِ تنسحبُ
 واستحشها سببُ (٨)
 وهي تارةً خببُ (٩)
 لا يجوزه رغبُ (١٠)
 جنّةُ هي الأربُ

(١) النخب : جمع نخبة وهي المختار من كل شيء (٢) ائتشب الشجر : التف ، والزهر :
 الزهراء (٣) السنا هنا مقصورة من السناء بمعنى الرفعة ، والطنب : الوتر أو الجبل الذي يشد
 به سراقق البيت (٤) الرفرف : الرقيق من ثياب الديباج ، والسجوف : الستور جمع سجاج
 (٥) يشبه مصابيح القصر يشبه ثابتة (٦) المنتقب : النقاب (٧) الجيش اللجب : ذو السكرة
 والضجيج (٨) السبب : الجبل . ويشير به أولاً الى زمام الدابة وثانياً الى سوط السائق
 (٩) الحبيب : سرعة عدو الجياذ (١٠) ترمى بمعنى ترمى ، والرغب : الابتهال والمعنى انها تذهب
 بهن الى ملجأ هو وحده غاية الراجي ، وكعبة الضارع

قامتِ السَّراةُ بهِ والمعيَّةُ النجْبُ (١)
 وأنبرى النساءُ له عَجْمُهُنَّ والعَرَبُ
 العَفْـافُ زينتُها والجمالُ والحسَبُ
 أنجمُ مطالعِهمْ عابدينُ والرحَبُ (٢)
 سيدي لها فلكٌ وهى منه تقترب
 عند ركنِ حُجرتِه بدرُه لنا كَشَبُ (٣)
 يزدهي السريرُ بهِ والمطارِفُ القُشْبُ (٤)
 حولَ عَرشِه عجمُ حول عرشِه عَرَبُ
 رُتَبَةُ الجَدودِ له تستوي بها الرَّتَبُ
 شَرُفَتْ بهِ وسما تالِدٌ ومكتَسَبُ (٥)
 الليوثُ مائِـلَةٌ والظبـاءُ تنسربُ
 الحريرُ ملبسُهمْ واللجينُ والذهبُ (٦)
 والقصورُ مسرحُها لا الرمالُ والعُشْبُ
 يستفزهـا نغمُ لا صدى ولا لَجَبُ (٧)
 يُستعـادُّ مرَّ قِصهـُ تـارةً ويقتضبُ
 فالقدودُ بانُ رُبِّي يَمِدُ أنها تَلَبُ (٨)
 يلعبُ العناقُ بها وهو مشفقٌ حَدَبُ (٩)

(١) السراة: جمع سري وهو السيد الشريف في سخاء ومروعة، والنجب جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٢) الرحب: جمع رحبة وهي الأرض المتسعة (٣) الكشب: القرب (٤) المطارف: أردية من خز، والقشب: الجدد (٥) التالِد: القديم (٦) اللجين: النفضة (٧) اللجب: الضجيج (٨) اللبان: شجر سبط القوام لين ويشبه به القند لطوله (٩) الحدب: المطوف

فهي مرةٌ صُـمُـدٌ	وهي مرةٌ صَبَبٌ ^(١)
وهي ههنا وهنا	تلتقي وتصلـطـح
مثلما التقت أسلٌ ^(٢)	أو تعانقت قُضِبٌ ^(٣)
الرءوسُ	مائلةٌ
والنحورُ	قائمةٌ
والنهودُ	هامةٌ
والخصورُ	واهيةٌ
سالتِ الأكفُ بها	فهي أغصُنٌ نهبٌ ^(٤)
* الخوانُ دائرةٌ	المسلا لها قُطْبٌ * ^(٥)
* للوفودِ مائدةٌ	منه أينما أنقلبوا
والطريقُ متّصلٌ	نحوه ومُنشعبٌ
والطعامُ حاضرٌ	والمزيدُ منتهبٌ *
باردٌ ومن عجبٍ	يُشْتَهَى وَيُطَلَّبُ *
سائغٌ لذى سَغَبٍ	سائغٌ ولا سَغَبٌ ^(٦)
حاضرٌ لدى طلبٍ	حاضرٌ ولا طلبٌ
والمُدَامُ أَكْوَسُهَا	ماتغيضُ والعُلبُ * ^(٧)

(١) الصعد : جمع صعد بكسر العين وهو المرتفع ، والصبب : المنحدر (٢) الأسل : الرماح ،
والقضب : السيوف (٤) الوصب : التعب (٤) النهب : جمع نبهة وهي المنهوب (٥) الخوان
بكسر الخاء وضمة ما يوضع عليه الطعام ، والقطب بتسكين الطاء ويخفف : سيد القوم
(٦) السغب : الجوع (٧) العلب : نوع من الاقداح الضخمة

وهي بيننا سَلَبٌ والنهي لها سَلَبٌ (١)
 * شَرُفْتُ مَنَاحِيهَا واعتلى بها العَنَبُ
 حولها الحوائم ما ينقضى لها قَرَبٌ (٢)
 يفتبطن في حَرَمٍ لا تناله الرِّيبُ
 ماسوى الحديث به يُلتغى ويُجْتَذَبُ
 هكذا الكرامُ كرام « وإن هو طربوا »
 ع. ليلةٌ علّت وغلّت ليت جفرها كذب
 يكفلُ الأمير لنا أن تُعيدَها الحَقْبُ (٣)
 عاش للندى ملكٌ سـ يدٌ لنا وأب
 حاتمُ الملوكِ إذا ضاق بالندى النَّشَبُ (٤)
 السرور أنعمُ به والهناء ما يهب
 والندى سجيته والحنانُ والحدبُ (٥)
 يا عزيزُ : دام لنا روضُ عزّك الأشبُ (٦)
 هذه عروسُ نُهى في القبول ترتبُ (٧)
 زفّاً لكم وجلاً شاعرُ الحمى الأربُ
 احتفى الحضورُ بها واكتفى بها الغيبُ (٨)
 أنتم الظلالُ لنا والمنازلُ الخُصْبُ
 لو مدحتكم زمني لم أقمُ بما يجب

(١) السلب : ما يسلب وينهب (٢) الحوائم : العطاش ، والقرب : سير الليل لورد الغد
 (٣) الحقب : جمع حقة وهي هنا بمعنى السنة (٤) الندى : الكرم ، والنشب : العقار أو
 المال (٥) الحدب : العطف والاشفاق (٦) الروض الأشب : المثلث (٧) ارتقب في الأمر :
 رغب فيه (٨) الغيب : جمع غائب

مَرْقِصٌ

« نظمت هذه القصيدة في وصف مرقص أقيم بسرّاي عابدين »

سنة ١٩٠٤ «

مالَ واحتجبَ	وأدعى الغضبَ
ليت هاجري	يشرحُ السببَ
عتبه رضى	ليته عتبَ
علَّ بيننا	واشياً كذبَ
أو مُفنداً ^(١)	يخاؤُ الرّيبَ
من لمدنف ^(٢)	دمعه سُحبَ ؟
بات متعباً	همُّهُ اللَّعبَ
يستوى خلٍ	عنده وصَبَ
ذقتُ صدّه	غيرَ محتسبَ
ضقتُ فيه بال	رُسلِ والكتبَ
كلما مشى	أخجلُ القُضبَ
بين عينه	والمها نسبَ
ماء خدّه	شفَّ عن لُهبَ
ساق الطَّلَا ^(٣)	شربها وجبَ

(١) مفند : مكذب (٢) المدنف : الذى أثقله المرض (٣) الطلا : الخمر

هَاتِمَا مَشَّتْ	فَوْقَهَا الْحَقْبُ ^(١)
بَابِلِيَّةٌ	تَنْفُتُ الْحَبِّ ^(٢)
إِنْ كَرَّمَهَا	آدَمُ الْعَنْبِ
هَذَبَتْ فِي	دَنَهَا الْأَدَبِ
أَسْقَاهَا فَتًى	خَيْرَ مَنْ شَرِبَ
كَلَا طَغَى	رَاضِيَا الْحَسَبِ
(عَابِدِينَ) أُمُّ	هَالَةٌ ^(٣) عَجَبٌ؟
أُسُهُ الْهَدَى	وَالْعُلَاطُنُبُ ^(٤)
مَشْرِفُ الذَّرَى	مَائِجُ الرَّحَبِ
قَامَ رَبُّهُ	يَرْفَعُ الْحَجُبِ
عِنْدَ عَرْشِهِ	عَرْشُ (مَنْحُتِبِ)
دُونَ عِزِّهِ	(تَبِعُ) الْغَلَبِ
السُّرَاةُ مِنْ	وَفْدِهِ الثُّخْبِ
حَوْلَ سُدَّةٍ	حَقَّهَا الرَّغْبِ
طَابَ عِنْدَهَا لَا	عُجْمُ وَالْعَرَبِ
وَأَرْتَضَى الْمَلَا	مِنْ بَنِي الصُّلْبِ
مِنْ حَسَانِهِمْ	سَرَبٌ أَنْسَرَبِ

(١) الحقب : جمع حقة وهي السنة (٢) الحبيب : الفقايع التي تملأ الماء والخمر
(٣) الهالة : دارة النمر (٤) الطنب : جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد

يسحب الذنب	بين كوكب
فاتن الشنب ^(١)	عند جؤذر
حاسر اللب ^(٣)	عند شادن ^(٢)
أينما ذهب	تذهب النهى
كلما وثب	يلفت الملا
سندس قشب ^(٤)	في غلائل
يثبت اليكب ^(٥)	دونهن لا
عطفه اضطرب	قر نهده
صدره صبب	خصره هبا
مشيه الخبب	يركض النهى
شاء في الكتب	راتعاً كما
شبهه أنجذب	آنساً إلى
أينما أنقلب	يسـتخفه
لحن منتخب	مطرب من الـ
يُحضِر الغيب	يجمع الملا
قبله طرب	ماحدا المها

(١) الشنب: ماء ورقة وعذوبة في الاسنان (٢) الشادن : ولد الظبية (٣) اللب: المنحرج ، واللب : موضع القلادة من الصدر (٤) قشب : جمع قشيب وهو الجديد ، والقشيب أيضاً الابيض والنظيف (٥) اليكب : الترسة أو الدروع البجائية من الجلود وقيل جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس ، واليبك : الفولاذ ، واليبك خالص الحديد

يا ابن خير أب	يا أبا النجُب
أنت (حاتم)	للقري أنتدب
في خوانه	كل مايجب
لم تقم على	مشله القُب
أنهل البرا	يا وما نضب
أطعم الوري	لم يقل جسدب
ماهم صدى	ماهم سغب ^(١)
قم أبا (نوا)	س(انظر النش ^(٢))
ماالخصيب مال	بحر ذو العُجب
هل عهدته	يُمطرُ الذهب
ذا هو الجننا	بُ الذي خصب
ظلل الوري	روضه الأُشب ^٣
خير من دعا	خير من أدب

(رب مصر) عش	وابلغ الأرب
لم تزل ليا	ليك ثرتب
مثل صفوها	دهر ماوهب
أحيها لنا	عدّة الشهب

(١) السغب : الجوع وقبل لا يكون الامع تعب (٢) النشب : المال والعقار (٣) الاشب
الملطف (٤) أدب : أقام المأدبة

هاك مِدْحَةٌ الـ شاعر الأَرَبُ (١)
 زَفَّهَا إلى خير من خطب
 فارسِيَّةٌ بَزَّتِ العرب
 لم يَجِيءُ بها شاعرٌ ذهب
 إن تُرَاعِهَا (٢) تَسْمَعُ العَجَب
 يَدَ أَنِهَا بعض ما وَجَبَ

الـ
 (١)

(١) الأَرَبُ : الماهر البصير (٢) تراعها : تصفى اليها

تَحْلِيَةُ كِتَابٍ

قيلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوض

- صفة الكتاب - صفة التاريخ - صفة الجبرتي - صفة واقعة الاهرام

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكَتُبِ الصِّحَابَا	لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيًا إِلَّا الْكِتَابَا
صَاحِبُ إِنْ عَيْتَهُ أَوْلَمْ تَعِبْ	لَيْسَ بِالْوَاجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابَا
كَلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي	وَكَسَانِي مِنْ حُلَى الْفَضْلِ ثِيَابَا
صُحْبَةً لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيَّةً	وَوَدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا
رَبِّ لَيْلٍ لَمْ تُقْصِرْ فِيهِ عَنْ	تَمَرٍ طَالَ عَلَى الصَّمْتِ وَطَابَا
كَانَ مِنْ هَمْ نَهَارِي رَاحَتِي	وَنَدَامَايَ وَتَقْلِي ^(١) وَالشَّرَابَا
إِنْ يَجِدُنِي يَتَحَدَّثُ أَوْ يَجِدْ	مَلَكًا يَطْوِي الْأَحَادِيثَ اقْتِضَابَا
تَجِدُ الْكُتُبَ عَلَى النِّقْدِ كَمَا	تَجِدُ الْإِخْوَانَ صَدَقًا وَكَذَابَا
فَتَخَيَّرَهَا كَمَا تَخْتَارُهُ	وَأَدْخُرُ فِي الصَّحْبِ وَالْكَتُبِ اللَّبَابَا
صَالِحُ الْإِخْوَانِ يَبْغِيكَ التَّقَى	وَرَشِيدُ الْكُتُبِ يَبْغِيكَ الصَّوَابَا

غَالٍ بِالتَّارِيخِ وَأَجْعَلْ صُحُفَهُ	مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا
قَلْبُ الْإِنْجِيلِ وَأَنْظُرْ فِي الْهُدَى	تَلَقَّ لِلتَّارِيخِ وَزَنَّا وَحْسَابَا

(١) النقل بالفتح : ما ينتقل به على الشراب من فسق وتفاح ونحوهما

رُبَّ مَنْ سَافَرَ فِي أَسْفَارِهِ بِلِيَالِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ آبَا ج
وَأَطْلُبُ الْخُلْدَ وَرُمُهُ مِنْزَلًا تَجِدُ الْخُلْدَ مِنَ التَّارِيخِ بَابَا
عَاشَ خَلْقٌ وَمَضَوْا مَا نَقَضُوا رُقْعَةَ الْأَرْضِ وَلَا زَادُوا التُّرَابَا
أَخَذَ التَّارِيخُ مِمَّا تَرَكَوْا عَمَلًا أَحْسَنَ أَوْ قَوْلًا أَصَابَا
وَمِنْ الْإِحْسَانِ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ نَجَحَ الرَّاعِبُ فِي الذِّكْرِ وَخَابَا ج
مِثْلُ الْقَوْمِ نَسَوْا تَارِيخَهُمْ كَلْقِيطٍ عَيَّ فِي النَّاسِ أُتْسَابَا ج
أَوْ كَمُغْلُوبٍ عَلَى ذَا كِرَةٍ يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي أَنْقَضَابَا (١)

يَا أَبَا « الْخُفَافِ » قَدْ بَلَّغْتَنَا طَلِبَةً بَلَغَكَ اللَّهُ الرِّغَابَا
لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَانِهِ فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا
مَنْ يُطَالِعُهُ وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ يَجِدُ الْجِدَّ وَلَا يَعْدَمُ دِعَابَا
صُحُفُ الْفَتَاهَا فِي شِدَّةِ يَتَلَاشَى دُونَهَا الْفِكْرُ أَتْهَابَا
لُغَةٍ « الْكَامِلِ » فِي أَسْتِرْسَالِهِ « وَأَبْنِ خُلْدُونَ » إِذَا صَحَّ وَصَابَا
إِنْ لِلْفُضْحَى زِمَامًا وَيدَا تَجَنَّبُ (٢) السَّهْلَ وَتَقْتَادُ الصَّعَابَا
لُغَةُ الذِّكْرِ لِسَانُ الْمُجْتَبَى كَيْفَ تَعْيَا بِالْمُنَادِينَ جَوَابَا
كُلُّ عَصْرِ دَارِهَا إِنْ صَادَفَتْ مِنْزَلًا رَحِبًا وَأَهْلًا وَجَنَابَا (٣)
إِنْتِ بِالْعِمْرَانِ رَوْضًا يَانِعًا وَأَدْعُهَا تَجْرِ يَنْابِيعَ عِذَابَا
لَا تَجِبْهَا بِالْمَتَاعِ الْمُقْتَنَى سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنَهَابَا

(١) انقضا: انقطاعا (٢) تجنب: تنحى (٣) الجناب: الفناء

سَلَّ بِهَا اندلسا هَلْ قَصَّرتْ دون مِضمار العُلَى حين أهابا
غُرِسَتْ في كل ثُربٍ أُعْجِمَ فَرَكَتْ أَصْلًا كما طابتْ نِصَابا
وَمَشَتْ مِشْيَتَهَا لم تَرْتَكِبْ غيرَ رِجْلَيْهَا ولم تحْجَلْ^(١) غُرَابا

إِنْ عَصْرًا قَتَ تَجْلُوهُ لَنَا لبَسَ الأيامَ دَجَنًا^(٢) وَضَبَابا
الْمَالِيكَ تَمَشَّى ظُلُمُهُمْ ظُلُمَاتٍ كدُجَى الليلِ حِجَابا
كُلُّهُمْ كَافُورٌ^(٣) أَوْ عَبْدٌ^(٤) أَخْنَا غيرَ أَنَّ المَتَنَبِّيَّ عَنْهُ خَابَا
وَلِكُلِّ شِيعَةٍ مِنْ جَنْسِهِ إِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ أَنْجَذَابَا
ظُلُمَاتٍ لَا تَرَى فِي جُنْحِهَا غيرَ هَذَا الِازْهَرِ^(٥) السَّمْعُ شِهَابَا
زِيدَتْ الْأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطًا فَأَحْتَمَى فِيهَا رِوَاقًا وَقِيبَا
وَتَرَى الْأَعْزَالَ^(٦) مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الْحَقِّ غَابَا
قَسَمًا لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يَقْرَأُ أَوْ يَدْرِي الْكِتَابَا
حَفَظَ الدِّينَ مَكِيلًا وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَمْلِكْ^(٧) ذَهَابَا
أَوْ ذِيَّتْ هَيْبَتَهُ مِنْ عَجْزِهِ وَقُصَارَى عَاجِزٍ أَنْ لَا يَهَابَا
لَمْ تُغَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الْحِرَابَا
أَقْعَدَ اللَّهُ (الْجَبْرِتِيَّ)^(٨) لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الْأَقْلَامِ نَابَا

(١) لم تحجل غراباً : كناية عن انها لم تقلد كما قلده الغراب الطاوس (٢) الدجن : الباس
النعم الأرض (٣) كافور : هو كافور الاخشيدى ممدوح المتنبى (٤) عبد الخنا : اى كافور
(٥) الازهر : يعنى به معهد الازهر (٦) الاعزال : اللذين لا سلاح لهم
(٧) لم يملك ذهاباً : اى لم يستطع (٨) الجبرتي : المؤرخ المعروف

خَبَأَ (الشيخ) ^(١) لهافى رُدْنَه ^(٢) مِرْقًا ^(٣) أدهى من الصل ^(٤) أنسيا با
 مَلَكٌ لَمْ يُغْضِ عَنْ سَيِّئَةٍ ياله من مَلَكٍ يهوى ^(٥) السِّبَابَا
 لَا يَرَاهُ الظُّلْمُ فِي كَاهِلِهِ وهو يكوى كاهلَ الظلمِ عَقَابَا
 صُحُفُ (الشيخ) وَيَوْمِيَّاتُهُ كزمان الشيخ سُقْمًا وَأُضْطَرَابَا
 مِنْ حَوَاشٍ كَجَلِيدٍ لَمْ يَذُبْ وفصول تُشْبِهُ التَّبَرَّ الْمُذَابَا
 وَ (الجبرتي) عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَغْبِي وَحِينًا يَتَغَابَى ^(٦)
 مُنْصِفٌ مَا لَمْ يَرْضَ عَاطِفَةً أَوْ يُعَاجِلْ لَهْوَى النَفْسِ غِلَابَا ^(٧)
 وَإِذَا الْحَى تَوَلَّى بِالْهَوَى سِيرَةَ الْحَى بَغَى فِيهَا وَحَابَى ع

وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْعِدًا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازَى ^(٨) أَنْ تَرَابَا ^(٩)
 عِظَةُ الْمَاضِي وَمُلْقَى دَرْسِهِ لِعَقُولٍ تَجْعَلُ الْمَاضِي مَثَابَا ^(١٠)
 مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ ^(١١) إِلَّا أَنَّهَا تَنْشُرُ الدَّهْرَ وَتَطْوِيهِ كَعَابَا ^(١٢)
 وَمَنْ الْأَيَّامُ مَا يَبْقَى وَإِنْ أَمْعَنَ الْأَبْطَالُ فِي الدَّهْرِ أُحْتِجَابَا
 هِيَ مِنْ أَى سَبِيلٍ جُمْتُهَا غَايَةٌ فِي الْمَجْدِ لَا تَدْنُو طِلَابَا
 أَنْظَرُ الشَّرْقَ تَجِدْهَا صَرَفَتْ دَوْلَةَ الشَّرْقِ أَسْتَوَاءَ وَأَنْقِلَابَا

(١) الشيخ : بمعنى به الجبرتي (٢) الردن : اصل الكرم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير (٣) المرقم : القلم (٤) الصل : الثمبان (٥) السباب : السب (٦) يتغابى : يتفاؤل (٧) غلابا : اى مغالبة (٨) المغازى : وقائع المروب، والمعاني (٩) ترابا : اى يشك في قيمتها بالنظر لعظيم اثرها في مستقبل الشرق (١٠) مثابا : اى مرجعا (١١) بنات الدهر : اى شدايده (١٢) كعاب : اى وهى صببية لم تكبر

جلبت خيراً وشرّاً وسقت
 في (نصيدين) ^(٣) لبسنا حسنها
 إن سرباً زحف (النسر) ^(٤) به
 إن ترامت بلدّاً عقبانهُ ^(٥)
 شهيد (الجزى) ^(٦) منهم عضبة
 كذئاب القفر من طول الوغى
 قادم للفتح في الأرض فتى
 عرّت الناس به نكبتهُ
 برزت بالمنظر الضاحى ^(١٠) لهم
 حلّى الفرسان فيها جوهرًا
 في سلاح كحلّى الغيد ما
 طرحت مصر فكانت (موميًا)
 نالها الأعرض ظفرًا منهما
 وبنو الوادى رجالات الحمى
 موقف العاجز من خلف الوغى
 أمّا في مهدّم شهيداً وصاباً ^(١)
 وعلى التلّ ^(٣) لبسناها معاباً
 قطع الأرض بطاحاً وهضاباً
 خطفت تاجاً أو أصطادت عقاباً
 لبسوا الغار على الغار اعتصاباً ^(٧)
 وأختلاف النقع ^(٨) لو نأ وإهاباً ^(٩)
 لو تأنّى حظه قاذ السحاب
 جمع الجرح على الليث الذباب
 فيلق كالزهر ^(١١) حسناً وأتهاباً
 وجلال ^(١٢) الخيل ذرّاً وذهاباً
 لمست طعننا ولا مست ضراباً
 بين لصين أرادها جذاباً
 من ذئاب الحرب والأطول ناباً
 وقفوا من ساقه الجيش ذناباً
 يحرس الأحمال أو يسقى مضاباً

(١) الصاب : عصارة شجر مر (٢) أكبر الوقائع واشهرها بين ابراهيم بن محمد على وبين الاتراك (٣) واقعة التل المشهورة التي جنت على مصر الاحتلال الانجليزي (٤) النسر : يعني به نابليون (٥) ذقان : واحدها عقاب وهو طائر من الجوارح (٦) الجزى : يعني به هرم الحيزة (٧) اعتصب : تتوج (٨) النقع : الغبار (٩) الاهاب : الجلد (١٠) الضاحى : البارز (١١) الزهر : يعني بها النجوم (١٢) الجلال : واحدها جل وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به

الربيع ربيع بديع
عبد خواتم من الى التمتع به
والاستفادة من محاله الفتا
بديعهم الى شرب الفخمة
فيصنفون ريفاً فيزورها فيصعدون

الربيع ووارى النيل

مع نقدها

« الى (هول كين) الكاتب الروائي الشهير »

✕ آذَارُ أَقْبَلَ قُمْ بِنَا يَصَاح
 ✕ وَأَجْمَعُ نَدَامَى الظَّرْفِ تَحْتَ لَوَائِهِ
 ✕ صَفْوُ أَتَيْحَ نَخْذُ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا
 ✕ وَأَجْلِسْ بِضَاحِكَةِ الرِّيَاضِ مَصْفَقًا
 ✕ وَاسْتَأْنِسَنَّ مِنَ الشَّقَاةِ بِرُفْقَةٍ
 رَقَّتْ كَنْدُمَانِ الْمُلُوكِ خِلَالَهُمْ
 ✕ وَأَجْعَلْ صَبْوَحَكَ^(١) فِي الْبَكُورِ سَلِيلَةً
 ✕ مَهْمَا فَضَضْتَ دِنَانَهَا فَاسْتَضَحَكَتْ
 ✕ تَطْفَى فَازْذَكُرْتَ كَرِيمَ أَصُولِهَا
 (فِرْعَوْنُ) خَبَأَهَا لِيَوْمِ فُتُوحِهِ
 مَا بَيْنَ شَادٍ، فِي الْمَجَالِسِ أَيْكِهِ^(٢)
 غَرْدٍ عَلَى أَوْتَارِهِ يُوحَى إِلَى
 حَى الرَّبِيعِ حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ
 وَأَنْشُرْ بِسَاحَتِهِ بِسَاطَ الرِّيحِ
 فَالْصَفْوُ لَيْسَ عَلَى الْمَدَى بِمُتَّاحٍ
 لِتَجَاوُبِ الْأَوْتَارِ وَالْأَقْدَاحِ
 غُرٌّ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ صَبَاحٍ
 وَتَجَمَّلُوا بِمِرْوَعٍ وَسَمَاحٍ *
 لِلْمُنْجِبِينَ: الْكَرَمِ وَالْتِفَاحِ
 مُلَى الْمَكَانِ سُنَى وَطِيبَ نَفَاحِ
 خَلَعَتْ عَلَى النَّشْوَانِ حَلِيَةَ صَاحِي
 وَأَعَدَّ مِنْهَا قُرْبَةً^(٣) (لِفَتَاحِ)
 وَمَحْجَبَاتِ الْأَيْكَ فِي الْأَدْوَاحِ
 غَرْدٍ عَلَى أَغْصَانِهِ صَدَّاحِ

(١) الصبوح: ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه (٢) احد آله قدماء المصريين

(٣) الايك: الشجر الكثير اللثف وقيل الغيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر

بيض القلانس في سواد جلاب
حُلَيْنَ بِالْأَطْوَاقِ وَالْأَوْضَاحِ
رَتَلْنَ فِي أَوْرَاقِهِنَّ مَلَا حِنًا
كَلَاهِبَاتٍ صَبِيحَةَ الْإِفْصَاحِ
يَخْطُرْنَ بَيْنَ أَرَاثِكٍ وَمَنَابِرٍ
فِي هَيْكَلٍ مِنْ سُنْدُسٍ فَيَّاحِ

مَلِكُ النَّبَاتِ، فَكُلُّ أَرْضٍ دَارُهُ
تَلْقَاهُ بِالْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ
مَنْشُورَةٌ أَعْلَامُهُ مِنْ أَحْمَرٍ
قَانَ وَأَبْيَضَ فِي الرَّبِّي لِمَاحِ
لَبِسَتْ لِمَقْدَمِهِ الْجُمَالُ وَشِيْهَا
وَمَرَّحْنَ فِي كَنَفٍ لَهُ وَجَنَاحِ
يَفْشَى الْمَنَازِلَ مِنْ لَوَاحِظِ نَرْجِسٍ
آنَا وَآنَا مِنْ ثُغُورِ (١) أَقَاحِ
وَرَعْوِسٍ «مَنْشُورٍ» خَفَضْنَ لَعَزَّهُ
تِيْجَانَهُنَّ عَوَاطِرَ الْأَرْوَاحِ
مَنْشُورَةٌ فِي سُرُرِ الْغُصُونِ مُفْتَحِ
مُتَقَابِلٌ يَتْنَى عَلَى الْفَتَّاحِ
دُونَ الزَّهْوَرِ بِشَوْكَةٍ وَسِلَاحِ
مَرَّ الشِّفَاءِ عَلَى خُدُودِ مِلَاحِ
هَتَكَ الرَّدَى مِنْ حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
بِالْإِصْبَاحِ مَا نَسَجَتْ يَدُ الْإِصْبَاحِ
أَنْ الْحَيَاةَ كَغُدُودٍ وَرَوَاحِ
يَنْبِيكَ مَصْرَعُهُ وَكُلُّ زَائِلِ
كَالْدُرِّ رُكْبٍ فِي صَدُورِ مَاحِ
وَيَقَائِقُ (٢) النَّسْرِينَ (٣) فِي أَغْصَانِهَا
كَسَرِيرَةِ الْمُتَنَزِّهِ الْمِسَاحِ
و «الْيَاسْمِينُ» لَطِيفُهُ وَنَقِيْهُ

(١) أَقَاح : واحدها اقحوانة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء

(٢) يَقَائِقُ : جمع يقق، وابيض يقق أى شديد البياض ناصعه

(٣) وَرَدَ ابيض عطري قوى الرائحة

متألقٌ خَلَّ الغصون كأنه
 و«الجُنَّارُ» دمٌ على أوراقه
 وكان محزون «البنفسج» ناكل
 وعلى «الخواطر» (٢) رقةٌ وكآبةٌ
 والسرو في الحبر السوابغ كاشفٌ
 و«النخل» ممشوق القدود معصبٌ
 كبناتِ فرعون شهدن مواكباً
 وترى الفضاء كحائطٍ من مرمرٍ
 الغيمُ فيه كالنعام ، بدينةٌ
 والشمس أبهى من عرويسٍ برقت
 والماء بالوادي يُخالُ مساربا
 بعثت له شمسُ النهار أشعةً
 يزهو على ورق الغصون نثرها
 وجرت سواقي كالنوادب بالقرى
 الشاكيات وما عرفن صباةً
 من كل بادية الضلوع غليلةً
 تبكي إذا ونيت وتضحك إن هفت
 في بلجة (١) الأفنان ضوء صباح
 قاني الحروف كخاتم السِّفاح
 يلقي القضاء بحشية وصلاح
 كخواطر الشعراء في الأتراح
 عن ساقه كملحة مفراح
 متزينٌ بمناطقٍ ووشاح *
 تحت (المراوح) في نهار ضاح
 أنضدت عليه بدائع الألواح
 بركت ، وأخرى حلقت بجناح
 يوم الزفاف بعسجدٍ وضاح
 من زئبق أو مَلَقِيَّاتِ صِفاح (٤)
 كانت حلى (النيلوفر) السباح
 زهو الجواهر في بطون الرّاح
 رُعن الشجى بأنة ونواح
 الباقيات بمدمع سحاح
 والماء في أحشائها ، ملواح (٥)
 كالعيس بين تنشيط (٦) ورزاح

(١) البلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر (٢) الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود يختضب به (٣) الحبر : جمع حبرة بالتحريك ضرب من برود اليمن وملأه سوداء تلبسها نساء مصر (٤) صفاح : واحد صفح وهو عرض السيف (٥) الملواح السريع العطش (٦) رزحت الناقة رزوحا ورزحا ، القت نفسها اعياء وهزالا

السماء
 والارض
 والسموات
 والارض

هي في السلاسل والغلول وجارها أعمى ينوء بنيره الفداح *

اني لا ذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه ^(١) المراح
هل كان إلا زهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

(هول كين): مصر رواية لا تنتهي منها يد الكتاب والشراح
فيها من البردي والمزمور ^(٢) وال
(ومنا) (وقبيل) الى (اسكندر)
تلك الخلائق والدهور خزانه
أفق البلاد وأنت بين ربوعها
توراة والفرقان والإصحاح
فالقصرين فذي الجلال (صلاح)
فابعث خيالك يأت بالمفتاح
بالنجم مزدان وبالمصباح

(١) الطرف: هو الكريم من الخيل (٢) المزمور. واحد من امير وهي الاناشيد والاعويه
التي كانت يترنم بها داود عليه السلام

سجداً بصوفياً

هدية السيد للسيد
 بنصرة الروح الى أحمد
 على مثال الهرم المخلد
 وعن هوى للدين لم يحمِد
 تملؤه من ندها الموقد
 لم تتخذ داراً ولم تحشد
 وكان روح الله من عسجد
 والام من عيسى لدى فرقد
 مصور الروم القدير اليد
 بدائع من فنه المفرد
 عند ملاك في الضحى مقتدى
 وهو على الحائط غصن ندى
 قوى الأجير المشعب المجهد
 لربه بيتاً فلم^(٣) يقصد

كنيسة صارت الى مسجد
 كانت لعيسى حرماً فانتهد
 شيدها الروم وأقيالهم^(١)
 تنبئ عن عز وعن صولة
 مجامر^(٢) الياقوت في صحنها
 ومثل ما قد أودعت من حلى
 كانت بها العذراء من فضة
 عيسى من الأم لدى هالة
 جلاها فيها وحلاها
 وأودع الجدران من نقشه
 فمن ملاك في الدجى رائج
 ومن نبات عاش كالبيغا
 فقل لمن شاد فهد القوى
 كأنه فرعون لما بنى

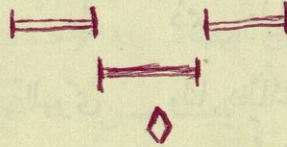
(١) الملوك (٢) مجامر الياقوت، جمع بجرة وهو اسم ما يجعل فيه الجمر (٣) لم يقصد : لم يعدل

أُعْبَدُ اللَّهَ بِسُوءِ الْوَرَى
 كَنِيسَةً كَالْفَدَنِ^(٢) الْمُعْتَلَى
 X وَاللَّهُ عَنْ هَذَا وَذَا فِي غَنَى
 قَدْ جَاءَهَا (الْفَاتِحُ) فِي عُصْبَةٍ
 X رَمَى بِهِمْ بَنِيَانَهَا مِثْلَهَا
 فَكَبَّرُوا فِيهَا وَصَلَّى الْعِدَا
 X وَمَا تَوَانَى الرُّومُ يَفْدُونَهَا
 نَخْلَتَهَا مِنْ قَيْصِرٍ سَعْدَهُ
 بَفَاتِحِ غَازٍ عَفِيفِ الْقَنَا
 أَجَارَ مِنْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ
 وَنَابَ عَمَّا كَانَ مِنْ زُخْرِفِ
 فَيَا لثَّارٍ يَبْنِيْنَا بَعْدَهُ
 بَاقٍ كَثَّارٍ (الْقُدْسِ) مِنْ قَبْلِهِ
 X فَلَا يَغْرُنْكَ سَكُونُ الْمَلَا
 X لَنْ يَتَرَكَ الرُّومُ عِبَادَاتِهِمْ
 X هَذَا لَهْمُ بَيْتٍ عَلَى بَيْتِهِمْ
 X فَإِنْ يُعَادُوا فِي مَفَاتِيحِهِ
 X يَشِيبُ فِيهِ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ

مَا لَا يُسَامُ الْعَيْرُ فِي الْمَقْوَدِ^(١)
 وَمَسْجِدُهُ كَالْقَصْرِ مِنْ أَصِيدِ
 لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَهْتَدِي
 مِنَ الْأَسْوَدِ الرُّكْعَ السُّجْدِ
 يَصْطَدِمُ الْجَامِدُ^(٣) بِالْجَلْمَدِ
 وَأَخْتَلَطَ الْمَشْهَدُ بِالْمَشْهَدِ
 وَالسَّيْفُ فِي الْمَفْدَى وَالْمَفْتَدِي
 وَأَيَّدَتْ بِالْقَيْصَرِ الْأَسْعَدِ
 لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ وَلَا يَعْتَدِي
 مِنْهُمْ وَأَصْفَى الْأَمْنَ لِلْمَرْتَدِي
 جَلَالَةُ الْمَعْبُودِ فِي الْمَعْبَدِ
 أَقَامَ لَمْ يَقْرُبْ وَلَمْ يَبْعُدِ
 لَا نَنْتَهِي مِنْهُ وَلَا يَنْتَهِي
 فَالْشَّرُّ حَوْلَ الصَّارِمِ الْمُغْمَدِ
 أَوْ يَنْزِلُ التَّرْكُ عَنِ السُّوْدَدِ
 مَا أَشْبَهَ الْمَسْجِدَ^{المصبر} بِالْمَسْجِدِ
 فَيَا لِيَوْمٍ - لِلْوَرَى - أَسْوَدِ
 وَيُزْعَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمَرْقَدِ

(١) المقود : ما يقاد به من جبل أو غيره (٢) القصر المشيد (٣) الجلمد : الصخر

× فَكُنْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي أَمْسِنَا وَكُنْ لَنَا الْيَوْمَ وَكُنْ فِي غَدِ
 × لَوْلَا ضَلَالٌ سَابِقٌ لَمْ يَقُمْ مِنْ أَجْلِكَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَقْعُدْ
 × فَكُلُّ شَرٍّ بَيْنَهُمْ أَوْ أَدَى أَنْتَ بَرَاءٌ مِنْهُ طَهَّرُ الْيَدِ
 × وَأَنْتَ ~~لَمْ يَكُنْ يَخْلُقْ~~ **لَمْ يَكُنْ يَخْلُقْ مِنْ هَالِهِ: عَمَامَةٌ لِبَرْنَسِي اسُورِ**



غاب بولونيا^(١)

يا غاب بولون ولى ذمّم عليك ولى عهود
 زمن تقضى للهوى ولنا بظلمك ، هل يعود؟
 حلم أريد رجوعه ورجوع أحلامي بعيد
 وهب الزمان أعادها هل للشيببة من يعيد؟
 يا غاب بولون وبى وجدّ مع الذكرى يزيد
 خفقت لرؤيتك الضلوع وزلزل القلب العميد^(٢)
 وأراك أقسى ماعهد ت فاما تمل ولا تميد
 كم يا جماد قساوة كم هكذا أبداً جحود؟
 هلا ذكرت زمان كنتنا والزمان كما نريد؟
 نطوى اليك دجى الليالي والدجى عنا يذود
 فنقول عندك ما نقول ، وليس غيرك من يعيد
 نطفي هوى وصباية وحديثها وترّ وعود
 نسرى ونسرح فى فضائك والرياح به هجود
 والطيز أقعدّها الكرى والناس نامت والوجود

(١) غاب بولونيا : منزله مشهور فى باريس (٢) العميد : الذى هذه العشق

فنبئتُ في الإيناس يغـ بطننا به النجمُ الوحيد
في كل رُكنٍ وقفهُ وبكلِّ زاويةٍ قعود
نسقى ونُسقى والهوى ما بين أعيننا وليد
فمن القلوب تمامٌ ومن الجنوب له مهود
والغصنُ يسجدُ في الفضا ء وحبنا منه السجود
والنجمُ يلحظنا بعينـ ما تحول ولا تحيد
حتى إذا دعت النوى فتبدد الشملُ النصيد
بتنا وممـا بيننا بحرٌ ، ودون البحر يبد
ليلى بمصرَ وليها بالغرب ، وهو بها سعيد

البراءة العمانية

يا مَلَكًا	تعبدا	مصليا	موحدا
مباركا	في يومه	والامس	ميمونا غدا
مسخرًا	لأمة	من حقها	أن تسعدا
قد جعلته	تاجها	وعزها	والسوددا
وأعرضت	حيث مشى	وأطرت	حيث بدا
تجله	في حسنه	كما تجل	الفرقدا
أنت شعاع	من عل	أنزله	الله هدى
كم قد أضاء	منزلاً	وكم أنار	مسجداً
وكم كسا	الأسواق من	حسن وزان	البلدا
لولا التقى	لقلت لم	يخلق	سواك الولدا
إن شئت	كان العير أو	إن شئت	كان الأسد
وإن ترد	غياً غوى	أوتبع	رشداً رشدا
وآليت	أنت الصوت في	وهو للصوت	صدى
كالبيغا	في قفص	قيل له	فقلدا
وكالقضب	اللدن قد	طاوع في	الشكل اليدا

يأخذ ما عودته والمرء ما تعودا
مما أتقردت في الورى بفضله وأنفردا
وكلُّ ليثٍ قدرني به الإمام في العدا
أنتَ الذي جندته وسقته إلى الردي
وقلتَ كنْ لله، والسـاطانِ، والتركِ، فدي

الجهول

سَنُونَ تُعَادُ وَدَهْرٌ يُعِيدُ لَعْمَرُكَ مَا فِي اللَّيَالِي جَدِيدُ
أَضَاءَ لَأَدَمَ هَذَا الْهَلَالُ فَكَيْفَ تَقُولُ الْهَلَالُ الْوَلِيدُ
تُعَدُّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ الْقَرِيبُ وَيُحْصَى عَلَيْنَا الزَّمَانُ الْبَعِيدُ
عَلَى صَفْحَتِهِ حَدِيثُ الْقُرَى وَأَيَّامُ (عَادٍ) وَدُنْيَا (ثَمُودِ)
— وَ (طَيْبَةِ) آهَلَةٌ بِالْمُلُوكِ (وَطَيْبَةُ) مُقَرَّرَةٌ بِالصَّعِيدِ
يَزُولُ بَعْضُ سَنَاهِ الصِّفَا ^(١) وَيَفْنَى بَعْضُ سَنَاهِ الْحَدِيدِ
!! — وَمَنْ عَجَبٍ وَهُوَ جَدُّ اللَّيَالِي يُبِيدُ اللَّيَالِي فِيمَا يُبِيدُ

يَقُولُونَ يَا عَامٌ قَدْ عَدْتُ لِي فَيَا لَيْتَ شَعْرِي بِمَاذَا تَعُودُ ؟
لَقَدْ كُنْتُ لِي أَمْسٍ مَا لَمْ أَرِدْ فَهَلْ أَنْتَ لِي الْيَوْمَ مَالًا أُرِيدُ ؟
وَمَنْ صَابَرَ الدَّهْرَ صَبْرِي لَهُ شَكَافِي الثَّلَاثِينَ شَكْوَى (لَيْبِدِ) ^٢
ظَلِمْتُ وَمِثْلِي بَرِيٌّ أَحَقُّ كَأَنِّي حَسِينٌ ^٣ وَدَهْرِي يَزِيدُ
تَغَايَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْجَهْلَ وَدَارَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْحُسُودَ

(١) الصفا : الصخر (٢) ليبد : هو ليبد بن ابى ربيعة أحد المعمرين (٣) حسين : هو الحسين بن علي ابن ابى طالب (٤) يزيد : هو يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

(منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة)

لِمَنْ غُرَّةٌ تَنْجَلِي مِنْ بَعِيدٍ بِمَرَأَى كَمَا الْحُلُمُ ضَاحٍ سَعِيدٌ؟
تَهَزُّ الْوُجُودَ تَبَاشِيرُهَا كَمَا هَزَّ مِنْ وَالِدِهِ الْوَلِيدُ
وَيَعْتَشِي الدُّنَا مِنْ حُلَاهَا سَنَى^١ أَضَاءَ لَنَا كُلَّ حَالٍ^٢ نَفْسِيدُ^٣
لَا يَأْسُ — مِنَ الْمَوْجِ مُلْتَمِعٌ مِثْلَهَا تَحَامَّتْ نَحْوُ^٤ الدَّمَى بِالْعَقُودِ
أَتْنَا مِنَ الْمَاءِ مَهْتَزَّةً مَنْوَرَةٌ تَعْتَلِي لِلْوُجُودِ
وَتَصْعَدُ مِنْ غَيْرِ مَا سَلَّمَ فَيَا لِلْمَصُورِ هَذَا الصُّعُودِ
لِمَنْ؟ — وَهَذَا الْمَنِيرُ الْقَرِيبُ الْقَرِيبِ وَهَذَا الْمَنِيرُ الْبَعِيدُ الْبَعِيدِ
هَذَا الْمَنِيرُ^٥ — وَهَذَا الْمَنِيرُ الَّذِي لَنْ يُرَى وَهَذَا الْمَنِيرُ وَكُلُّ شَهِيدِ
وَهَذَا الْجِسَامُ الْخَفِيفُ الْخَطَا وَهَذَا الْجِسَامُ الَّذِي مَا يَمِيدُ
* وَيَا لِلْمَصُورِ آثَارَهَا بِكُلِّ بَحَارٍ وَفِي كُلِّ بَيْدِ
وَتَقْلِيلُهَا كُلَّ جَمٍّ السَّنَا وَتَصْغِيرُهَا كُلَّ عَالٍ مَشِيدِ
مِنَ النَّارِ لَكِنَّ أَطْرَافَهَا تَدُورُ بِيَاقُوتَةٍ لَنْ تَبِيدِ
مِنَ النَّارِ لَكِنَّ أَنْوَارَهَا إِلَهِيَّةٌ زُيِّنَتْ لِلْعَبِيدِ
هِيَ الشَّمْسُ كَانَتْ كَمَا شَاءَهَا مَمَاتُ الْقَدِيمِ حَيَاةُ الْجَدِيدِ
تَرَدُّ الْمِيَاهُ إِلَى حَدِّهَا وَتُبْلِي جِبَالَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ
وَتَطْلُعُ بِالْعَيْشِ أَوْ بِالرَّدَى عَلَى الزَّرْعِ قَائِمُهُ وَالْحَصِيدِ

(١) السنا : الضوء (٢) حليت المرأة : لبست حليها أى ما تزين به (٣) نفسيد : أى متسق (٤) الدمى : واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة المزينة (٥) الصنا : الصخر

وتسعى لذا الناس مهابسة	بخير الوعود وشر الوعيد
وقد تتجلى اذا أقبلت	بنعمى الشقى وبؤسى السعيد
وقد تتولى اذا أدبرت	وليست بمأمونة أن تعود
فما للغروب يهيج الأسى	وكان الشروق لنا أى عيد
كذا المرء ساعة ميلاده	وساعة يدعو الحمام العنيد
وليس بجارٍ ولا واقع	سوى الحق مما قضاه المرید

نَظَرُ طَاوِعِ الْبَدْرِ مِنْ سَفِينَةٍ

مَلِكِ السَّمَاءِ بَهَرَتْ فِي الْأَنْوَارِ
لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْمِيَاهِ تُبِيرُهَا
وَزَهَتْ لِنَاظِرِهَا السَّمَاءِ وَقَرَّمَا
وَأَهْلَ اللَّهِ السَّرَّاءِ وَأَزْلَقُوا
وَتَأْمَلُوكَ فَكُلَّ جَارِحَةٍ لَهُمْ
وَالْبَدْرُ مِنْكَ عَلَى الْعَوَالِمِ يَجْتَلِي
مُتَقَدِّمٌ فِي النُّورِ مُحْجُوبٌ بِهِ
يَا ذُرَّةَ الْغَوَاصِ أَخْرَجَ ظَافِرًا
مَتَهَلِّلًا فِي الْمَاءِ أَبْدَى نَصْفَهُ
وَإِنِّي بِكَ الْأَفْقُ السَّمَاءِ فَاسْفَرَتْ
وَنَهَضَتْ يَزْهُو الْكَوْنُ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ
الْمَاءِ وَالْأَفَاقُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ
وَالْفُلُكُ مُشْرِقَةُ الْجَوَانِبِ فِي الدُّجَى
يَبْنَا تَخْطُرُ فِي الْجَيْنِ مَائِجٍ
وَكَاثِمًا وَالْمَوْجُ مُنْتَظِمٌ وَقَدْ

فَقْدَاكَ كُلُّ مُتَوَجِّعٍ مِنْ سَارَى
سَكَنْتُ وَقَدْ كَانَتْ بَغِيرَ قَرَارٍ
فِي الْبَحْرِ مِنْ عُبُبٍ^(١) وَمِنْ تَيَّارٍ
لَكَ فِي الْكَمَالِ تَحِيَّةَ الْإِكْبَارِ
عَيْنٌ تُسَامِرُ نَوْرَهَا وَتُسَارَى
بِشْرِ الْوُجُوهِ وَزَحْمَةَ الْأَبْصَارِ
مُؤَفٍّ عَلَى الْآفَاقِ بِالْأَسْفَارِ
يُمْنَاهُ يَجْلُوهَا عَلَى النُّظَّارِ
يَسْمُوهَا وَالنَّصْفُ كَاسٌ عَارٍ
عَنْ قُفْلٍ مَاسٍ فِي سِوَا رِئَاصٍ
ضَاحٍ وَيَحْمِلُ مِنْكَ تَاجَ فَخَّارٍ
وَالشُّهُبُ دِينَارٌ لَدَى دِينَارٍ
يَبْدُو لَهَا ذَيْلٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
إِذْ تَنْثَنِي فِي عَسْجِدٍ زَخَّارٍ
أَوْفَيْتَ ثُمَّ دَنُوتَ كَالْمُحْتَارِ

غَيْدَاءَ لَاهِيَةٍ تَخْطُ لَا غَيْدٍ
شِعْرًا لِيَقْرَأَهُ وَأَنْتَ الْقَارِي
فَلَيْمَنَ بَدْرُ الْأَرْضِ أَنْكَ صَبُوهُ
وَنَظِيرُهُ قَرِيبًا وَبُعْدًا مَزَارِ
وَحَلَاكُمَا مَا الْبَدْرُ إِلَّا أَتَمَّا
وَهِيَ الضَّيْنَةُ بِالْخِيَالِ السَّارِي
أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الْوُجُودِ بَوَّجْهِهِ
لَيْسَ فِي الْهَوَى سِرٌّ أَيْدٍ أَصُونَهُ
لَكِنْ أَدَارِي وَالْحُبُّ يُدَارِي
وَاللَّهُ مُطَّلَعٌ عَلَى الْأَسْرَارِ

بلدة المؤتمر لناظرها في بهجة مناظرها

جنيف وضواحيها

لا السُّهْدُ يُدْنِيْنِي إِلَيْهِ وَلَا الْكُرَى
تَحْذِ الدُّجَى وَسَمَاءَهُ وَنَجْوَاهُ
وَأَنَّاكَ مَوْفُورَ النِّعَمِ تَخَالُهُ
عِلْمُ الظَّلَامِ هَبُوطُهُ فَمَشَتْ لَهُ
وَحَى النَّسَامُ أَنْ تَرُوحَ وَأَنْ تَجِي
وَرَقَدَتْ تُزَافُ لِلْخِيَالِ مَكَانَهُ
فَهِنَتْهُ مِثْلُ السَّعَادَةِ شَائِقَا
تَطْوِي لَهُ الرِّقَبَاءَ مَنْصُورَ الْهَوَى
لَوْلَا أَمْتَنَانِ الْعَيْنِ يَاطِيفَ الرِّضَا
بَاتَتْ مُشْرِفَةً وَبَاتَ سَوَادُهَا
تُعْطَى الْمَنَى وَتَنْلِيهِنْ خَلِيقَةً
وَتَعَانِقُ الْقَمَرَ السَّنَى عَزِيزَةً
فِي لَيْلَةٍ قَدِمَ الْوُجُودَ هَلَالُهَا
وَتَرِيهِ آثَارَ الْبَدْوِ لِيَقْتَفِي
نَاجِيَتْ مَنْ أَهْوَى وَنَاجَانِي بِهَا
حَيْثُ الْجِبَالُ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا

× تَحْذَ الْغَمَامُ بِهَا يَبُوتَا فَأَنْجَلَتْ
 وَالصَّخْرُ عَالٍ قَامَ يُشْبِهُ قَاعِدَا
 × بَيْنَ الْكُوكَا كَبِ وَالسَّحَابِ تَرَى لَهُ
 وَالسَّفْحُ مِنْ أَىِّ الْجِهَاتِ أَتَيْتَهُ
 نَثَرَ الْفَضَاءَ عَلَيْهِ عَقْدَ نَجُومِهِ
 وَتَنْظُمَتْ بَيْضُ الْبُيُوتِ كَأَنَّهَا
 وَالنَّجْمُ يَبْعَثُ لِلْمِيَاهِ ضِيَاءَهُ
 هَامَ الْفِرَاشُ بِهَا وَحَامَ كِتَابُهَا
 خُلِقَتْ لِرَحْمَتِهِ فَبَاتَتْ نَارُهُ
 وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِ الدِّيَارِ وَتَحْتِهَا
 × مَتَصُوبَا مَتَصَعَّدَا مَتَمَهَلَا
 وَالْأَرْضُ جُسْرٌ حَيْثُ دُرْتُ وَمَعْبَرٌ
 وَالْفُلُكُ فِي ظِلِّ الْبُيُوتِ مَوَاحِرَا
 حَتَّى إِذَا هَدَأَ الْمَلَأُ فِي لَيْلِهِ
 وَخَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ الْجُسُورِ لَعَلَّنِي
 أَوَى إِلَى الشَّجَرَاتِ وَهِيَ تَهَزُّنِي
 وَيَهْزُ مِنْى الْمَاءُ فِي لَمَعَانِهِ
 وَهَنَالِكَ أَزْدَهَتْ السَّمَاءُ وَكَانَ أَنَّ

مَشْبُوبَةٌ الْأَجْرَامِ ^(١) شَائِبَةُ الذَّرَى
 وَأَنَافَ مَكْشُوفَ الْجَوَانِبِ مُنْذِرَا
 أَذُنًا مِنَ الْحَجَرِ الْأَصَمِّ وَمِشْفَرَا ^(٢)
 أَلْفَيْتَهُ دَرَجًا يَمُوجُ مَدُورَا
 فَبَدَا زَبْرَجْدُهُ بَهَنَ مُجُوهَرَا
 أَوْكَارُ طَيْرٍ أَوْ خَمِيسٍ ^(٣) عَسْكَرَا
 وَالْكَهْرُبَاءُ تُضَىْ أَثْنَاءَ الثَّرَى
 يَحْكِي حَوَالِيَهَا الْغَمَامَ مَسِيرَا
 بَرْدَا وَنَارُ الْعَاشِقِينَ تَسْعَرَا
 وَخَلَا لَهَا يَجْرَى وَمِنْ حَوْلِ الْقُرَى
 مَتَسَرِّعَا مَتَسَلْسِلَا مَتَعَثِّرَا
 يَصِلَانِ جَسْرًا فِي الْمِيَاهِ وَمَعْبَرَا
 تَطْوِي الْجُدَاوِلَ نَحْوَهَا وَالْأَنْهَارَا
 جَاذِبَتْ لَيْلَى ثَوْبَهُ مُتَحِيرَا
 أَسْتَقْبِلُ الْعَرْفَ الْحَبِيبَ إِذَا سَرَى
 وَقَدْ أَطْمَأَنَّ الطَّيْرُ فِيهَا بِالْكَرَى
 فَأَمِيلُ أَنْظُرَ فِيهِ أَطْمَعُ أَنْ أَرَى
 آنَسْتُ نُورًا مَا أَتَمَّ وَأَبْهَرَا

(١) الأجرام الفلكية هي الاجسام التي في الفلك مع ما فيها (٢) المشفر : الشفة من الانسان

(٣) الخميس : الجيش

فسريتُ في لآلئِهِ وإذابه
 حلمٌ أعارتني العناية سمعها
 فرأيتُ صفوى جَهْرَةً وأخذتُ أنسى
 وأشرتُ هل لُقيًا فأوحى أن غداً
 إن أشرقت زهراء تسمو للضحى
 فشروقها منه أتمَّ معانِيًا
 تبدو هنالك للوجود وليدة
 وتُضيءُ أثناءَ الفضاءِ بغُرةٍ
 فسَمَتِ فكانت نصفَ طار مابدا
 يعلو العوالمَ مستَقِلًّا ناميًا
 سألتُ به الآفاقُ لكن عَسَجَدًا
 وأهتزَّ فالدُنْيَا له مهتزة
 حتى إذا بلغَ السموَّ كماله
 فدنتُ لناظرها ودانَ عِنانُها
 وأصفرَ أبيضُ كل شئٍ حولها
 وسما إليها الطودُ يأخذها وقد
 مسَّته فاشتعلت بها جنباتُه
 فكأنَّما مدَّتْ به نيرانها
 بدري تسايه الكواكبُ خطراً
 فيه فما أستممتُ حتى فُسرًا
 يقظةً ومنأى لبَّتْ حضراً
 بالطودِ أبيض من جبال (سويسرا)
 وإذا هوت حمراء في تلك الذرى
 وغروبها أجلى وأكملُ منظرًا
 تهنأ بها الدنيا ويغيبُ الثرى
 لاحَتْ برأسِ الطودِ تاجاً أزهرًا
 حتى أنافَ فلاح طاراً أكبرًا
 مستعصياً بمكانه أن يُنقرا
 وتغطت الأشباح لكن جوهرًا
 وأنار فانكشف الوجودُ منورًا
 أذنتُ لداعي النقص تهوى القهقري
 وتبدَّلَ المستعظمُ المستصغراً
 وأحمرَّ برقعها وكان الأصفرُ
 جعلتُ أعاليه شريطاً أحمرًا
 وبدتُ ذراه الشمُّ تحملُ مجمرًا
 شرَّكاً لتصطادَ النهارُ المذبرًا

حَرَقَتْهُ وَأَحْتَرَقَتْ بِهِ فَتَوَلَّيَا
فَشَرُوقُهَا الْأَمَلُ الْحَبِيبُ لِمَنْ رَأَى
خَطْبَانِ قَامَا بِالْفَنَاءِ عَلَى الصَّفَا
تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ مَعَهَا عَاوَدَا
أَنهَارَنَا تَحْتَ (السُّلَيْفِ) وَفَوْقَهُ
رَجُلًا وَرُكْبَانًا وَزَحْلَقَةً عَلَى
فِي مَرْكَبٍ مُسْتَأْنَسٍ سَأَلَتْ بِهِ
يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصَّخُورِ تَهْلًا
وَإِذَا أُعْتَلَى بِالسُّكَّرِ بَاءَ لَذَرُوقِ
لَمَّا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمِّ الذُّرَى
أَرْضٌ تَمُوجُ بِهَا الْمُنَاطَرُ جَمَّةً
وَقُرَى ضَرْبِنَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً
وَمَزَارِعُ لِلنَّاطِرِينَ رَوَائِعُ
وَالْمَاءُ غُدْرٌ مَا أَرْقَ وَأَغْزَرَا
فَخَشُونُ أَفْوَاهِ السُّهُولِ سَبَائِكًا
قَدْ صَغُرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لَنَا فَيَا

وَأَتَى طُلُوكُهَا الظُّلَامُ فَعَسَكِرَا
وَعُرُوبُهَا الْأَجَلُ الْبَغِيزُ لِمَنْ دَرَى
مَا كَانَ بَيْنَهُمَا الصَّفَاءُ لِيَعْمُرَا
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَلَدَى جَوَانِبِهِ وَمَا بَيْنَ الذُّرَى
عَجَلٌ هُنَاكَ كَهَرَبَاتِي الشَّرَى
قُضِبُ الْحَدِيدِ تَعَرَّجًا وَتَحْذُرَا
وَيَخِيفُ بَيْنَ الْهُوَتَيْنِ تَخْطُرَا
عَصْمَاءُ هَمٍّ مَعَانِقًا مَتَسَوِّرَا
قَنَا عَلَى فِرْعَ (السُّلَيْفِ) لِنَنْظُرَا
وَعَوَالِمُ نَعْمِ الْكِتَابِ لِمَنْ قَرَا
وَمَدَائِنُ حَلَيْنِ أَجْيَادِ الْقُرَى
لِبَسِ الْفَضَاءِ بِهَا طَرَازًا أَخْضَرَا
وَجَدَاوِلُ هِنِّ اللَّجَيْنِ وَقَدْ جَرَى
وَمِلَانُ أَقْبَالِ^(١) الرُّوَاسِيخِ جَوْهَرَا
لِلَّهِ مَا أَحْلَى الْوُجُودَ مَصْغَرَا

(١) أَقْبَالُ الْجِبَالِ : أَيْ وَجُوهُهَا

وقال يصف مشاهد الطبيعة في طريقه الى الاستانة قادما من اوروبا

تلك الطبيعة قف بنا ياسارى
الأرض حولك والسماء أهتزنا
من كل ناطقة الجلال كأنها
دلّت على ملك الملوك فلم تدع
من شك فيه فنظرة في صنعه
حتى أريك بديع صنع الباري
لروائع الآيات والآثار
(١) أم الكتاب على لسان القارى
لأداة الفقهاء والأخبار (٢)
تمحو أثم الشك والإنكار

كشف الغطاء على (الطير) وأشر
شبهتها (بلقيس) فوق سريرها
أو (بابن داود) وواسع ملكه
هوج (٤) الرياح خواشع في بابه
قت منه الطبيعة غير ذات ستر
في نضرة ومواكب وجواري
ومعالم (٣) للعرز فيه كبار
والطير فيه نواكس المنقار

قامت على ضاحي (٥) الجنان كأنها
كم في الخائل وهي بعض إمامها (٦)
وحسيرة عنها الثياب وبضعة
في الناعمات تجرّ فضل إزار (٨)
رَضْوَانُ يُزْجِي (٦) اُخْلَدَ لِلْأَبْرَارِ
من ذات خلخال وذات سوار
في الناعمات تجرّ فضل إزار (٨)

(١) أم الكتاب : فاتحته (٢) الأخبار : جمع خبر وهو العالم وقيل الصالح من العلماء
(٣) المعالم : جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه (٤) هوج : جمع
هوجاء ، والريح الهوجاء التي تستوي في هبوبها وتقلع البيوت (٥) الضاحي : المكان البارز
(٦) يزجي : يسوق ، يستحث (٧) الاماء : الجواري (٨) الازار : الملحفة وكل ماستر

وضحوك سنّ تملأ الدنيا سنيّ وغريقة في دمعها المذرّار
ووحيدة بالنجد^(١) تشكو وحشة وكثيرة الأتراب بالأغوار^(٢)

ولقد تمرّ على الغدير تخاله وحلّو التسلسل موجه وخريره
مدّت سواعد مائه وتألقت مدّت في مخضلة^(٥) مبتلة
زهراء عون العاشقين على الهوى قام الجليد بها وسال كأنه
وترى السماء ضحى وفي جنب الدجى^(٧) في كل ناحية سلكت ومذهب
من كلّ منهجر الجوانب والذرى عقد الضرب^(٩) له عمامة فارع^(١٠)
ومكذب بالجن ريع لصوتها ملأ الفضاء على المسامع ضجة
وكانما طوفان نوح ما نرى والنبت مرآة زهت بإطار^(٣)
كأنامل مرّت على أوتار فيها الجواهر من حصى وجمار^(٤)
منسوجة من سندس ونضار^(٦) مختارة الشعراء في آذار
دمع الصبابة بل غصن عذار منشقة عن أنهر وبحار
جبلان من صخر وماء جارى غمر الحضيض^(٨) مجلّ بوقار
جم المهابة من شيوخ نزار في الماء منحدرًا وفي التيار
فكانما ملأ الجهات ضواري والفلك قد مسخت حثيث قطار

(١) النجد : ما ارتفع من الارض (٢) الغور : القعر من كل شيء (٣) اطار الشيء :
كل ما أحاط به (٤) جمع : حجرة وهي الحصى (٥) اخضل الشيء : صار نديا بليلا (٦)
الذهب (٧) الدجى : الظلمة أو سواد الليل (٨) الحضيض : القرار من الارض عند منقطع الجبل
(٩) الضرب : الثلج (١٠) الفارع : المرتفع الهى الحسن

يَجْرِي عَلَى مِثْلِ الصِّرَاطِ وَتَارَةً مَا بَيْنَ هَاوِيَةٍ وَجُرْفٍ هَارِي

جَابَ الْمَمَالِكَ حَزَنَهَا^(١) وَسَهَوَهَا
حَتَّى رَمَى بِرَحَالِنَا وَرَجَائِنَا
مَلِكٌ بِمَفْرَقِهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ
سَكَنَ (التَّرْيَا) مُسْتَقَرًّا جَلَالَهُ
فَالشَّرْقُ يُسْقَى دِيمَةً^(٢) بِيَمِينِهِ
وَمَدَائِنُ الْبَرِّينِ فِي إِعْظَامِهِ
اللَّهُ أَيْدَهُ بِأَسَادِ الشَّرِّ
الصَّاعِدِينَ إِلَى الْعَدُوِّ عَلَى الظُّبَى
الْمُشْتَرِينَ اللَّهَ بِالْأَبْنَاءِ وَالْ
الْقَائِمِينَ عَلَى لُؤَاءِ نَبِيَّةٍ
وَطَوَى شِعَابَ (الصَّرْبِ) (وَالْبَلْغَارِ)
فِي سَاحٍ مَأْمُولٍ عَزِيزِ الْجَارِ
تَاجَانِ تَاجُ هُدًى وَتَاجُ فَخَارِ
وَمَشَتْ مَكَارِمُهُ إِلَى الْأَمْصَارِ
وَالْغَرْبُ تُمَطَّرُهُ غَيُوثُ يَسَارِ
وَعَوَالِمُ الْبَحْرَيْنِ فِي الْإِكْبَارِ
فِي صُورَةِ الْمُتَدَجِّجِ الْجُرَّارِ
النَّازِلِينَ عَلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ^(٣)
أَزْوَاجَ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ
الْمَنْزَلِينَ مَنَازِلَ الْأَنْصَارِ

يَاعْرِشَ (قُسْطَنْطِينِ) نَلْتَ مَكَانَةً
شُرِفْتَ بِالصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ بِلِ
حَامِي الْخِلَافَةِ مَجْدِهَا وَكِيَانِهَا
لَمْ تُعْطَهَا فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ
بِالْأَقْرَبِ الْأَذْنَى مِنَ الْمُخْتَارِ
بِالرَّأْيِ آوَنَةً وَبِالْبِتَّارِ^(٤)

(١) الحزن ما غلظ من الأرض (٢) الديعة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق
(٣) الخطار : المضطرب (٤) البتار : السيف القاطع

تَاهَتْ (فَرَقُ) عَلَى الْعَوَاصِمِ وَأَزْدَهَتْ

بِجُلُوسِ أَصَيْدٍ^(١) بِإِذْخِ الْمَقْدَارِ

(جَمَّ الْجَلَالِ كَأَنَّمَا كَرَسِيهٗ جُزْءٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ ذِي الْأَنْوَارِ)

أَخَذَتْ عَلَى (البوسفور) زُخْرُفَهَا دُجَى

وَتَلَالُاتٍ كَمَنَازِلِ الْأَقَارِ

فَالْبَدْرُ يَنْظُرُ مِنْ نَوَافِذِ مَنْزِلٍ وَالشَّمْسُ ثُمَّ مَطْلَةٌ مِنْ دَارِ

وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ تَخْطُرُ فِي الرَّبِيِّ (وَالنَّسْرِ) مَطْلَعُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ

وَأَسْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْجِهَاتِ مَنْوَرٍ تَبْدُو السَّبِيلُ بِهِ وَيَهْدِي السَّارِي

كَتَبُوهُ فِي شُرَفِ الْقُصُورِ وَطَلَمَا كَتَبُوهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ

يَا وَاحِدَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُدَافِعِ أَنَا فِي زَمَانِكَ وَاحِدُ الْأَشْعَارِ

لِي فِي ثَنَائِكَ وَهُوَ بَاقٍ خَالِدٌ شَعْرٌ عَلَى الشَّعْرِ^(٢) الْمُنِيعَةُ زَارِي^(٣)

أَخْلَصْتُ حُبِّي فِي الْإِمَامِ دِيَانَةً وَجَعَلْتُهُ حَقِي الْمَمَاتِ شِعَارِي

لَمْ أَلْتَمَسْ عَرَضَ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَقْرَضْتُهُ فِي اللَّهِ وَالْمُخْتَارِ

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ كَرِيمَةً حَتَّى تُقْلِدَهَا كَرِيمَ نِجَارِ

وَالْحُبُّ لَيْسَ بِصَادِقٍ مَا لَمْ تَكُنْ حَسَنَ التَّكْرُمِ فِيهِ وَالْإِثَارِ

وَالشَّعْرُ إِنْجِيلٌ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ فِي نَشْرِ مَكْرَمَةٍ وَسَتْرِ عَوَارِ

(١) الأصيد: الملك، لأنه لا يلتفت من زهو يميننا وشمالا (٢) الشعري: الكوكب الذي يطلع

في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر (٣) زوي عليه فعلة: عابه

وثَنَيْتَ عَنْ كَدَرِ الْحَيَاضِ عِنَانَهُ إِنْ الْأَدِيبَ مَسَامِحٌ وَمُدَارِي
عِنْدَ الْعَوَاهِلِ مِنْ سِيَاسَةِ دَهْرِهِمْ سِرٌّ وَعِنْدَكَ سَائِرُ الْأَسْرَارِ
(هَذَا مَقَامٌ أَنْتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ أَعْدَاءُ ذَاتِكَ فِرْقَةٌ فِي النَّارِ)
(إِنْ الْهَلَالَ وَأَنْتَ وَحْدَكَ كَهْفُهُ بَيْنَ الْمَعَاقِلِ مِنْكَ وَالْأَسْوَارِ)
لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يَقُولُ أَصُونُهُ صُنْهُ بِحَوْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

البُصْرُ كَأَنَّهُ نَرَاهُ

على أَىِّ الجنانِ بنا تمرُّ
 رويداً أيها الفلكُ ^(١) الأبرُّ
 سهرتَ ولم تنمِ للركبِ عينُ
 بحثَ خطاك لُجْ بل لُجَيْنُ ^(٢)
 على شبه السهول من المياه
 وأنتَ لهنَّ راعٍ ذو أُنْتباه
 يُنيف البدرُ فوقك بالهباء ^(٣)
 تخالِكُ العيونُ إلى التقاء
 إلى أن قيل هذا (الدردنيل)
 يُجيزك والآمانُ به سبيلُ
 تمرُّ من المعقلِ والجبالِ
 إذا أو مَأْنٍ وقفتِ الليالى
 مدافعُ بعضها متقابلاتُ
 ومنها الظاهراتُ وأخرياتُ
 وفي أَىِّ الحدايقِ تستقرُّ
 بلغتَ بنا الربوعَ فأنتَ حرُّ
 كأنَّ لم يُصوِّم ضَجَرُ وأَيْنُ ^(٤)
 بل الإبريزُ بل أفقُ أغرُّ
 تحيطُ بك الجزائرُ كالشيَّاه
 تَكُرُّ مع الظلامِ ولا تَقَرُّ
 ربيعاً في السموِّ بلا أُنْتهاء
 ودون المُلْتقى كَوْنٌ ودهرُ
 فسِرْتُ إليه والفجرُ الدليلُ
 إذا هو لم يُجزِ فالماءُ خمرُ
 بعالي فوق عالٍ خلفِ عالي
 وتحمى الحادثاتِ فلا تمرُ
 ومنها الصاعداتُ النازلاتُ
 توارى في الصخورِ وتستسرُّ

(١) الفلك : السفينة ، يؤنث ويذكر (٢) الاين : الاعياء (٣) اللجين : الفضة

(٤) الهباء ، الغبار أو ما يشبه الدخان

فَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَرَتْ مَيْنَا
لَتَلَقَى مِنْذَاً لَلْقَيْنَ حَيْنَا
وَبَعْدَ الْأَرْخِيسِلِ وَمَا يَلِيهِ
بِذَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ فِيسِرَتْ فِيهِ
تَسَايِرُكَ الْمَدَائِنِ وَالْأَنَاسِي^(١)
وَتَحْضُنُكَ الْجَزَائِرُ وَالرَّوَاسِي
تَسِيرُ مِنَ الْفَضَاءِ إِلَى الْمَضِيقِ
وَأَوْنَةً لَدَى مَجْرَى سَحِيقِ
وَتَأْتِي الْأَفْقَ تَطْوِيهِ سَجَلًا
إِذَا قَلْنَا الْمَنَازِلَ قِيلَ كَلَّا
إِلَى أَنْ حُلَّ فِي الْأَوْجِ النَّهَارُ
فَقَلْنَا الشَّمْسُ فِيهَا أَمْ نُضَارُ
وَدِدْنَا لَوْ مَشَيْتَ بِنَا الْهُوَيْنَا
لَنَبْهَجَ خَاطِرًا وَتَقَرَّرَ عَيْنَا
بِلَوْحِ جَامِعِ الصُّوَرِ الْغَوَالِي
وَمِرَاةِ الْمَنَاطِرِ وَالْمَجَالِي
فَضَاءٍ مِثْلَ الْفَرْدَوْسِ فِيهِ
فِيهِ يَابَنَاتُ الشَّعْرِ إِلَيْهِ
وَكَانَ اللَّجُجُ أَجْمَعُهُ سَفِينَا
وَلَمَّا يَمْسَسُ (البُوغَازَ) ضُرُّهُ
وَتِيهِ فِي الْعِيَالِ^(٢) أَيْ تِيهِ
إِلَى (الْبَسْفُورِ) وَأَقْتَرَبَ الْمَقَرُّ
وَفُلُكُهُ بَيْنَ جَوَالٍ وَرَاسِي
وَتَجْرِي رَقَّةً لَكَ وَهِيَ صَخْرُ
فَإِنَّا أَنْتَ فِي بَحْرِ طَلِيقِ
كَمَا الشَّلَالُ قَامَ لَدَيْهِ نَهْرُ
لَا خَرَّ كَالسَّرَابِ إِذَا أَضَلَا
فَدُونُ بُلُوغِهَا ظُهُرٌ وَعَصْرُ
وَلِلرَّائِي تَبَيَّنَتْ الدِّيَارُ
وَيَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ وَدُرُّ
وَأَيْنَ لَنَا الْخُلُودُ لَدَيْكَ أَيْنَا
بِأَحْسَنِ مَا رَأَى فِي الْبَحْرِ سَفَرُ
وَدِيَوَانُ تَقَرَّدَ بِالْخِيَالِ
تَمَرَّ بِهَا الطَّبِيعَةُ مَا تَمَرَّ
وَمَرَّ أَيْ فِي الْبَحَارِ بِلَا شَبِيهِ
فَمَا لَكَ فِي عَقُوقِ الشَّعْرِ عُذْرُ

(١) العِيَالُ جَمْعُ عَيْلٍ وَهُوَ الْبَحْرُ (٢) الْإِنَاسِي جَمْعُ إِنْسِي

لا جلكِ سِرْتُ في برِّ وبحر
 حنَّتِ إلى الطبيعة دون مصر
 فهلاً هزلكِ التبرُّ المذابُ
 وما بيني وبينهما حجابُ
 جهاتٌ أم عذارى حالياتُ
 وتلك جزائرُ أم نيرات
 جلاها الأفق صفراً وهي خضر
 لوى بحرٌ بها والتفَّ بحرُ
 تلوح بها المساجدُ باذخاتِ
 طباقاً في العلى متفاوتات
 وكم أرضٍ هنالك فوق أرضٍ
 ودورٍ بعضها من فوق بعض
 سطور لا يحيط بهنَّ رسم
 إذا قرئت جميعاً فهي نظم
 تأرج^(١) كلما اقتربت وتزكو
 تشاكل مابه ، فالقصر فلك
 ونونٌ دونها في البحر نونُ
 وأنتِ الدهرَ أنتِ بكل فطرٍ
 وقلتِ لدى الطبيعة أين مصرُ
 وهذا اللوحُ والقلمُ العُجابُ
 ولا دوني على الآيات ستر
 وماءٌ أم سماء أم نبات
 وكيف طلوعها والوقت ظهرُ
 كزهرٍ دونه في الروض زهر
 كما ملكت جهات الدوح غدر
 وتتصل المعازل شاحنات
 سما برَّ بها وأنحطَّ بر
 وروض فوق روض فوق روض
 كسَطَر في الكتاب علاه سطر
 ولا يُحصى معانيهنَّ عِلْم
 وإن قرئت فرأى فهي نثر
 ويجمعها من الآفاق سِلْك
 على بعد لنا والفلك قصر
 من البسفور نقطها السفين

(١) الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أى شجر كانت

(٢) تأرج أى فاح

كَأَنَّ السُّبُلَ فِيهِ لَنَا عِيُونَ وَإِنْسَانَ السَّفِينَةَ لَا يَقَرُّ
 هُنَالِكَ حَفَّتِ النُّعْمَى خُطَانَا وَحَاطَتْنَا السَّلَامَةُ فِي حِمَانَا
 فَأَلْقَيْنَا الْمَرَاسِيَ وَأَحْتَوَانَا بِنَائِهِ لِلْخِلَافَةِ مُشْمَخَرُّ
 فَيَا مَنْ يَطْلُبُ الْمَرَايَ الْبَدِيعَا وَيَعِشْقُهُ شَهِيدًا أَوْ سَمِيعًا
 رَأَيْتُ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَا فَهِنَّ الْوَاوُ وَالْبَسْفُورُ عَمْرُو

الرحلة الى الأندلس

لما وضعت الحربُ الشومى أوزارَها ^(١) ، وفضحها الله بين خلقه وهتك إزارَها ^(٢) . ورمَّ لهم ربوعَ السلم وجدّد مزارَها ^(٣) ، أصبحتُ وإذا العوادي ^(٤) مقصورة ، والدواعى غير مقصورة ، وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحقّ زيارته أطلب ، فقصدته من برشلونه وبينهما مسيرة يومين بالقطار الحجد ، والبخار المشد ، أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط ^(٥) . فبلغتُ النفسُ بمرآة الأرب ، واكتحلت العينُ في ثرابِ آثارِ العرب . وإنها لشتّى المواقع ، مُتفرقة المطالع ، في ذلك الفلك الجامع ، يسرى زائرها من حرم إلى حرم ، كمن يمشى بالكركنك ويصبح بالهرم ، فلا تقارب غير العتق والكرم : (طليطلة) تطلُّ على جسرِها البالى ، (وأشبيلية) تشبل ^(٦) على قصرها الخالى ، (وقرطبة) مُنتبذة ناحية بالبيعة ^(٧) الغراء ، (وغرناطة) بعيدة مزارِ الحمراء . وكان « البحترى » رحمه الله رفيقى في هذا الترحال ، وسميرى فى الرّحال . والأحوال تصلح على الرجال ، كل رجل لحال . فانه أبلغ من حلّى الأثر ، وحيّا

(١) أوزار الحرب : آلاتها (٢) الازار : الملحفة (٣) المزار : الزيارة (٤) العوادي : العوائق (٥) البسيط : الأرض الواسعة (٦) أشبل عليه : أي عطف ، والمرأة تشبل على اولادها : قامت عليهم بعد وفاة زوجها ولم تنزوج (٧) البيعة : متعبد النصارى

الحجر ، ونَشَرَ الخَبْر ، وحَشَرَ العِبرَ ، وَمَنْ قامَ في مَأْتَمٍ على الدَّوَلِ
الكَبَرِ ، والمُلُوكِ البَهايلِ الغُرَرِ ، عطفَ على (الجعفرى) حينَ تَحْمَلُ ^(١)
عنه المَلا ، وعَطَلَ من الحُلَى ، ووُكِلَ بَعْدَ (المتوكل) لِلْيَلى . فَرَفَعَ
قَوَاعِدَهُ في السَّيَرِ ، وبَنى رُكْنَهُ في الخَبَرِ ، وَجَمَعَ مَعَالِمَهُ في الفِكرِ ،
حَتَّى عادَ كَقُصُورِ الخُلْدِ أَمْتَلَأَتْ مِنْهَا البَصِيرَةُ وَإِنْ خَلا البَصَرُ وَتَكَفَّلَ
بَعْدَ ذَلِكَ (لَكسرى) بَايَوَانُهُ . حَتَّى زَالَ عَنِ الأَرْضِ إلى دِيوانِهِ .
وَسَيِّئَتُهُ المشهُورَةُ في وَصْفِهِ . لَيْسَتْ دُونَهُ وَهُوَ تَحْتَ (كسرى) في
رِصِّهِ وَرِصْفِهِ ^(٢) ، وَهِيَ تُرِيكَ حَسْنَ قِيَامِ الشَّعْرِ عَلى الآثَارِ ، وَكَيْفَ
تَتَجَدَّدُ الدِّيارُ في بَيوتِهِ بَعْدَ الاندثارِ ، قالَ صَاحِبُ الفَتْحِ القُسى في الفَتْحِ
القُدسى بَعْدَ كَلَامِ « فَانظُرُوا إلى اِيوانِ كَسرى وَسَيِّئَةِ البَحْتَرى في
وَصْفِهِ ، تَجِدُوا الإِيوانَ قَدْ خَرَّتْ شَعَفَاتُهُ ، وَعُفِّرَتْ شَرَفَاتُهُ ، وَتَجِدُوا
سَيِّئَةَ (البَحْتَرى) قَدْ بَقِيَ بِهَا (كَسرى) في دِيوانِهِ . أَضْعَافَ ما بَقِيَ
شَخْصُهُ في « اِيوانِهِ » وَهَذِهِ السَّيِّئَةُ هِيَ الَّتِي يَقُولُ في مَطْلَعِهَا :

صَنَتْ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنِ نَدَى كُلِّ جَبَسٍ
وَالَّتِي اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ البَدِيعَ الفَرْدَ مِنْ آيَاتِهَا قَوْلُهُ : **مَقَامُ هَذَا**
وَالْمَناسِيَا — وَائِلَ وَأَنوَشِرَ وَأَنْ يُزَجِّى الجِيوشَ تَحْتَ الدَّرَفَسِ
فَكَنتُ كُلَّمَا وَقَفْتُ بِحَجَرٍ . أَوْ أَطَفْتُ بِأَثَرٍ . تَمَثَّلْتُ بِآيَاتِهَا .
وَاسْتَرَحْتُ مِنْ مَوَائِلِ العَبَرِ إلى آيَاتِهَا وَأَنشَدْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي .

(١) تَحْمَلُ : اَوْتَحَلَ (٢) رِصْفُ الحِجَارَةِ رِصْفًا : ضَمَّ بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ

وعظ البحتري أيوان كسرى وشفتي القصور من عبد شمس
ثم جعلت أروض القول على هذا الروي وأعالجه على هذا الوزن
حتى نظمت هذه القافية المهلهلة ، وأتممت هذه الكلمة الرقيقة . وأنا
أعرضها على القراء راجياً أن سياحظونها بعين الرضاء . ويسحبون على
عيوبها ذيل الإغضاء . وهذه هي :

اختلاف النهار والليل ينسى	اذكرا لي الصبا وأيام أنسى
وصفا لي ملاوة ^(١) من شباب	صورت من تصورات ومس
عصفت كالصبا اللعوب ومررت	سنة ^(٢) حلوة ولذة خلست ^(٣)
وسلا مصر هل سلا القلب عنها	أو أسا ^(٤) جرحه الزمان المؤسى
كلما مررت الليالي عليه	رق والعهد في الليالي تقسى ^(٥)
مستطار ^(٦) إذا البواخر رنت ^(٧)	أول الليل أوعوت بعد جرس ^(٨)
راهب في الضلوع للسفن فطن	كلما ثرنت شاعهن بنقس ^(٩)
يا أبنه اليم ^(١٠) ما أبوك بخيل	ماله مولعا بمنع وجبس
أحرام على بلبله الدو	ح حلال للطير من كل جنس ^(١١)

(١) الملاوة : البرهة من الدهر (٢) الصبا : ربيع مهيب من مطلع الثريا الى بنات نعل
(٣) السنة : النعاس (٤) خلست الشيء : أخذته في نهزة ومخاطلة (٥) أسا الجرح : داواه
(٦) قساء تقسية : أى صيره قاسياً (٧) مستطار ، استطير الشيء : طير وانتشر
(٨) رن : أى صاح ورفع صوته بالبكاء (٩) الجرس : الصوت (١٠) الراهب هو من
تبطل لله واعتزل عن الناس الى الدبر طلباً للعبادة ، ويشبه به القلب (١١) فطن للشيء : أى حذق به
(١٢) النقس : ضرب النواقيس (١٣) اليم : البحر (١٤) الدوح جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة

كل دار أحق بالأهل إلا
نفسى^(٢) من رجل وقلبي شراع

وأجعل وجهك (الفنار) ومجرا
وطنى لو شغلته بالخلد عنه

وهفا^(٣) بالفؤاد فى سلسبيل
شهد الله لم يغب عن جفونى

يُصبح الفكر (المسلة) ناد
لو كانى أرى الجزيرة أيكاً^(٤)

هى (بلى قيس) فى الحائل صرح^(٥)

حسبها أن تكون للنيل عرساً
لبست بالأصيل حلة وشى

قدّها النيل فاستحت فتوارت
وأرى النيل (كالعقيق) بوادي^(٦)

أبن ماء السماء ذوالموكب الفخم

فى خيىث من المذاهب رجس^(١)
بهما فى الدموع سبرى وأرسى

لريد (الشجر) بين (رمل) و (مكس)
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

ظماً للسواد^(٢) من (عين شمس)
شخصه ساعة ولم يخل حسى

يه و (بالسرحة الزكية) يمسى
نعمت طيره بأرخم جرس^(٣)

من عباب^(٤) وصاحب غير نكس^(٥)

قبلها لم يحن يوماً بعرس
بين صنعاء^(٦) فى الثياب وقس^(٧)

منه بالجسر بين عرى ولبس
هوان كان كوثر المتحسى^(٨)

الذى يحسر العيون ويحسى^(٩)

(١) الرجس: المأثم (٢) الرجل القدر من الحجارة والنحاس (٣) هنا أى أسرع
(٤) السواد: ما حول البلدة من القرى (٥) الأيك: الشجر الكثير المتلف، وقيل الغيضة
تثبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر (٦) الجرس: الصوت أو خفيه (٧) الصرح
القصر وكل بناء عال (٨) العباب: الخوصة، والعباب معظم السيل، والعباب: ارتفاعه وكثرته
(٩) اللبس: الرجل الضعيف الدنى الذى لا خفيه (١٠) صنعاء: قصبة بلاد اليمن، وقرية
بياب دمشق (١١) توب قسى وتكسر قافه منسوب الى قس وهو موضع بين العريش والفرما
من أرض مصر (١٢) العقيق: كل سيل شقه ماء السيل، ويعنى بالعقيق هنا عقيق المدينة وهو
معروف (١٣) المتحسى أى الشارب (١٤) يحسى من خسا البصر كل وأعيا

لا ترى في ركابه غير مثنى
وأرى (الجيزة) الحزينة ثكلى
أكثرت ضجة السواقى عليه
وقيام النخيل صفرن شعراً
وكان الأهرام ميزانُ فرعو
أو قناطيره تأنق فيها
روعة في الضحى ملاعبُ جن
و (رهينُ الرمال) أفطسُ إلا
تجلّى حقيقة الناس فيه
لعب الدهرُ في نراه صبيهاً
ركبت صيداً (٩) المقادير عينيه
فأصابته به الممالك (كسرى)
يا فتوادى لكل أمرٍ قراراً
خود لا القرب عقلت (١١) لجة الأُمور عقولاً
ترجم
غرقت حيث لا يُصاح بطافٍ

بجميلٍ وشاكرٍ فضل غرس
لم تُفق بعد من مناحة (رمسى) (١)
وسؤال اليراع (٢) عنه بهمس
وتجردن غير طوقٍ وسكس
ن يومٍ على الجبار نحس
الفُجابُ والف صاحب مكس
حين يغشى الدجى حماها ويغشى
أنه صنع جنة غير فطس (٧)
سبع الخلق في أسارى إنسى
والليالى كواعباً غير عنس (٨)
لنقدٍ ومخلية لفرس (١٠)
(وهرقلا) (والعبرى الفرنسية)
فيه يبدو وينجلي بعد لبس
كانت الخوت طول سبيح وعنس (١٢)
أو غريقٍ ولا يُصاح لحس

(١) رمسى : أى رمسيس (٢) اليراع : القصب (٣) سالت النخلة سائلاً : ذهب كرمها
(٤) جاب : الجابى الذى يجمع الخراج (٥) المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الأسواق
فى الجاهلية (٦) يغشى : يظلم (٧) فطس الرجل : تطأمنت قصبة أنفه وانتشرت فى وجهه فهو أفطس
جمع فطس (٨) عنس جمع عانس وهى الجارية التى طال مكثها فى أهلها بعد ادراكها ولم تنزوج
(٩) صيد : واحداً صائد (١٠) الفرس : الافتراس (١١) عقلت : قيدت
(١٢) غس فى البلاد غساً : دخل فيها ومضى قدماً

فَلَكْ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَارًا وَيَسُومُ الْبَدُورَ لَيْلَةً وَكَسْ^(١)
 وَمَوَاقِيتُ لِلْأُمُورِ إِذَا مَا بَلَغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ
 دَوْلُهُ كَالرِّجَالِ مَرْتَهَنَاتٌ بَقِيَامٍ مِنَ الْجُدُودِ وَتَعَسِ
 وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْ كُلُّ رَبٍّ (رُومٍ) (وَفُرْسٍ) جميع
 سَدَّدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا وَسَلَّتْ خَنْجَرًا يَنْفِذَانِ مِنْ كُلِّ ثَرْسِ
 حَكَمْتُ فِي الْقُرُونِ (خَوْفُو) (دَارَا) وَعَفْتُ^(٢) (وَأَثَلَا) وَأَلُوتَ (بَعْبَسِ)
 أَيْنَ (مِرْوَانُ) فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُهُ أُمُوءٌ فِي الْمَغَارِبِ كَرْسِي^(٣)
 سَقَمْتُ شَمْسَهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهَا نَوْرَهَا كُلُّ ثَائِبٍ الرَّأْيِ نَطَسِ^(٤) من التخمير
 ثُمَّ غَابَتْ وَكُلُّ شَمْسٍ سَوَى هَاتِيهِ — كَ تَبَلَّى وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمَسِ^(٥)
 وَعَظُ (الْبَحْتَرِيِّ) (يَاوَانُ) (كَسْرِي) وَشَفَتْنِي^(٦) الْقَصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِ)
 رَبُّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طَرْفِي وَبَسَاطِ طَوَيْتُ وَالرِّيحُ عُنْسِي^(٧) بصر
 أَنْظَمُ الشَّرْقِ فِي (الْجَزِيرَةِ) بِالْفَرِ بَ وَأَطْوَى الْبِلَادَ حَزَنًا^(٨) لِدَهْسِ
 فِي دِيَارٍ مِنْ اخْلَافِ^(٩) دَرَسِ^(١٠) وَمَنَارٍ^(١١) مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسِ
 وَرُبَّ كَالْجَنَانِ فِي كَنْفِ الزَّيْتُو نَ خَضِرٍ فِي ذُرَا الْكَرْمِ طُلَسِ^(١٢)
 لَمْ يَرُغْنِي سَوَى ثَرَى قُرْطَبِي جميع لَمَسْتُ فِيهِ عِبْرَةَ الدَّهْرِ خَمْسِي
 يَاوَقِي اللَّهَ مَا أَصْبَحَ مِنْهُ — وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أُمْسِي

(١) ليلة الوكس : أى ليلة دخول القمر فى نجم منجوس (٢) عفت : درست (٣) كرسى : أى عرش (٤) نفس أى عالم (٥) الرمس : القبر (٦) شفتنى : أى وعظمتى هى أيضاً وعظا شافياً (٧) العنس : النفاة (٨) الحزن : ما غاظ من الارض (٩) الدهس : الممكن السهل ليس برمل ولا تراب (١٠) الاخلاف جمع خليفة (١١) المنار : العلم يجعل للطريق (١٢) طلس واحدها أطلس وهو ما لونه أسود تخالطه غبرة

قَرْيَةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ تُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسَى
 غَشِيَتْ سَاحِلَ الْحَيْطِ وَغَطَّتْ جَلَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَايِ وَقَلَسُ^(١)
 رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَايَا فَأَتَى ذَلِكَ الْحَيَّ بَعْدَ حَدَسِ^(٢)
 فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمِنْ فِيهَا هِيَ مِنَ الْعِزِّ فِي مَنَازِلِ قُعُسِ^(٣)
 قَرِيبَ مَا ضَفَّتْ^(٤) قَطْفُ الْمُلُوكِ عَلَى نَذْرٍ لَ الْمَعَالِي وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجْسِ
 وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْتًا فِيهِ مَالُ الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسِ
 قُدُسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا حِجَّةَ الْقَوْمِ مِنْ فَقِيهِ وَقَسِ
 وَعَلَى الْجَمْعَةِ الْجَلَالَةُ وَ(النَّاسِ) صِرُّ نَوْرِ الْحَمِيسِ تَحْتَ الدَّرَفَسِ^(٥)
 يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ) وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبُرْنَسِ)
 سَيْنَةً مِنْ كَرَرِي وَطِيفُ أَمَانٍ وَصَحَابِ الْقَلْبِ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسِ^(٦)
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أُنَيْسٍ وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مَحْسِ^(٧)
 وَرَقِيقٍ مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٍ جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرَسِ^(٨)
 أَرَمَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) وَثَرَاثُ صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمَسِ^(٩)
 بَلَغَ النَّجْمَ ذِرْوَةَ وَتَنَاهَى

بين (تهلان) " في الأساس و (قدس) "٢

مَرَمَرٌ تَسْبِيحُ النَوَاطِرُ فِيهِ وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتَرْسَى

(١) القلنس : جبل للسفينة (٢) الحدس : السير على غير هداية (٣) القعس : العز الثابت
 (٤) ضفت : من ضفا : سبغ واتسع (٥) الحميس : الجيش (٦) الدرفس : العلم الكبير
 (٧) الهجس : كل ما وقع في خلد الإنسان (٨) محس : أي حاس بهم (٩) الحرس : الدهر
 (١٠) الأمس : الأقرب (١١) تهلان : جبل بالعالية (١٢) قدس : جبل عظيم بنجد

وسوار^(١) كأنها في استواء
فتره الدهر قد كست سطرها^(٢)
ويجها كم تزيت له — سليم
وكان الرقيق^(٣) في مسرح العي
وكان الآيات في جانيه
منبر تحت (منذر)^(٤) من جلال
ومكان الكتاب يغريك رياء
صنعة (الداخل) المبارك في الغر
ألفات الوزير^(٥) في عرض طرس
ما اكتسى الهذب من فتور ونعس
واحد الدهر واستعدت لحس^(٦)
ن ملائمة مدثرات الدمقس^(٧)
يتنزلن من معارج^(٨) قدس
لم يزل يكتسيه أو تحت (قس)
وزده^(٩) غائباً . فتدنو للمس
ب وآل له ميامين شمس^(١٠)

من (الجرء) جللت بقبار ال
كسنا البرق لو مح الضوء لحظاً
حصن (غرناطة) ودار بني (الأح
جلل الثلج دونها رأس (شيري)
سرمد شيبه ولم أر شيباً
لمشت الحادثات في غرف (الح
دهر كالجرح بين برء ونكس
لحتمها العيون من طول قبس
مر) من غافل ويقطان ندس^(١٢)
فبدا منه في عصائب برس^(١٣)
قبله يرجى البقاء وينسى
راء) مشي النعي في دار عرس

(١) السوار : واحدتها سارية وهي الاسطوانة (العمود) (٢) الوزير : يعني به ابن مقلة المشهور بجودة الخط (٣) سطرها : صفوفها (٤) ويجها كم تزيت لعلم : أي لمدرس عالم ، واستعدت لاقامة الصلوات الخمس (٥) الرقيق : السقف (٦) الدمقس : الحرير (٧) المعارج : واحدها مرج وهو السلم والمصعد (٨) منذر : هو قاضي الاندلس منذر المعروف بالعدل والزهد (٩) رياء ورده : أي رائحة ورده (١٠) الداخل : هو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الأموية بالاندلس (١١) الشمس : الأبهة (١٢) الندس : الفهم (١٣) عصائب برس : أي يبيض كالقطن

هتكت عزة الحجاب وفضت
 عَرَصاتُ تَخَلَّتْ الخيلُ عنها
 ومغانٍ على الليالي وضاء
 لا ترى غيرَ وافدين على التنا
 نقلوا الطرفَ في نصارة آسٍ
 وقبابٍ من لا زوردٍ وتبر
 وخطوطٍ تكفلت للمعاني
 وترى مجلسَ السباعِ خللاء
 لا (الثريا) ولا جوارى الثريا
 مرمرٌ قامت الاسودُ عليه
 تنثر الماءَ في الحياضِ جماناً
 آخرَ العهدِ بالجزيرة كانت
 فتراها ، تقولُ : رايةُ جيشٍ
 ومفاتيحُها مقاليدُ ملكٍ
 خرج القومُ في كتابِ ضمٍّ
 ركبوا بالبحارِ نعثاً وكانت
 ربَّ بانٍ لهادمٍ وجُمُوعٍ

سُدَّةُ البابِ من سَمِيرٍ وَأَنْسٍ
 وأستراحت من احتراسٍ وَعَسٍ^(١)
 لم تَجِدْ للعَشَى تَكَرَّارَ مَسٍّ^(٢)
 ريحِ ساعينَ في خشوعٍ ونكسٍ
 من نقوشٍ وفي عَصَاةٍ وَرَسٍ^(٣)
 كالرُّبَى الشَّمِّ بين ظِلِّ وشمسٍ
 ولا لفاظها بأزِينِ لبسٍ
 مقفر القاعِ من ظباءٍ وخنسٍ
 يتنزّلنَ فيهِ أَقْمارُ أنسٍ
 كَلَمَةَ الظُّفْرِ لَيِّنَاتِ المَجَسِّ
 يَتَنَزَّى على ترائبِ مُلْسٍ
 بعد عَرَكَ من الزمانِ وَضُرْسٍ^(٤)
 بادَ بالأَمْسِ بين أَسْرٍ وَحَسٍ^(٥)
 باعها الوارثُ المِضِيعُ بِيخْسٍ
 عن حِفَاظٍ كموكبِ الدفنِ خُرْسٍ
 تحت آباءهم هي العرشِ أَمْسٍ
 لَمَشَتْ وَحَسَنَ لِمُخْسٍ

(١) العس : احتراس الليل (٢) الورس : نبات أحمر اللون (٣) الضرس : من ضرسه
 الزمان القوم اشتد عليهم (٤) الحس : القتل (٥) الحفاظ : الذب عن المحارم

أَمْرَةَ النَّاسِ هِمَّةٌ لَا تَأْتِي لَجْبَانَ وَلَا تَسْنَى لَجْبَسَ^(١)
 وَإِذَا مَا أَصَابَ بَنِيانَ قَوْمٍ وَهْيُ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَهْيُ أُسٍّ
 يَا دِيَارًا نَزَلْتُ كَأَنَّهُ ظِلًّا وَجَنَى دَانِيًا وَسَلْسَالِ أُنْسٍ
 مُحْسِنَاتِ الْفُصُولِ لَا نَاجِرَ^(٢) فِيهِ هَا بَقِيضٌ وَلَا مُجَادَى بِقَرَسٍ^(٣)
 لَا تَحْسَ الْعَيُونَ فَوْقَ رُبَاهَا غَيْرَ حَوْرٍ حَوٍّ^(٤) الْمَرَاشِفُ لُفْسٍ^٦
 كُسَيْتَ أَفْرُخِي بِظِلِّكَ رِيشًا وَرَبَا فِي رَبَاكَ وَأَشْتَدَّ غَرْسِي
 هُمْ بَنُو مِصْرَ لَا الْجَمِيلُ لَدَيْهِمْ بِمُضَاعٍ وَلَا الصَّنِيعُ بِمَنْسِي
 مِنْ لِسَانٍ عَلَى ثَنَائِكَ وَقَفٍ وَجَنَانٍ عَلَى وَلَائِكَ حَبَسِ
 حَسْبُهُمْ هَذِهِ الطُّلُولُ عِظَاتٍ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى الدَّهْوَرِ وَدَرْسِ
 وَإِذَا فَاتَكَ أَلْتَفَاتٍ إِلَى الْمَا ضَى فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَّأْسِي

تدريج للنساء

(١) الجبس : الجبان (٢) شهر رجب أو صفر أو كل شهر من شهور الصيف (٣) بقرس :
 بيارد (٤) حو المراشف أى سمر الشفاء وهو مستملح من النساء (٥) المراشف : الشفاء
 (٦) اللعس : سواد مستحسن فى الشفة

كوك صو

وقال يصف (كوك صو) وهو موقع جميل في الاستانة العلية . ومعنى
اللفظين اللذين سمى بهما « ماء السماء »

تحيّة شاعرٍ يا ماء (جكسو)
فَدَتِكَ مِياهُ (دجلة) وهى سَعْدٌ
وجاءَكَ ماءُ (زمزم) وهو طَهُرُ
وكان (النيل) يُعْرِسُ كُلَّ عامٍ
وقد زعموه للغاداتِ رَمْسًا
وَرَدَنكَ كَوْتَرًا وسَفَرْنَ حُورًا
فقل للجائِحين إلى حجابٍ
إذا لم يَسْتُرْ الأدبُ الغوانى
تأمل هل ترى إلّا جلالًا
كَانَ الخُودُ^(١) (مريم) فى سفورٍ
تَهَيَّأَ الرجالُ فلا ضميرٌ
غَشِيَتْكَ والأصيلُ يَفِيضُ تَبْرًا
وتذهبُ فى الخليجِ له وثاقى

فليس سواكَ للأرواحِ أنسُ
ولا جُعِلَتْ فداءُكَ وهى نحسُ
وأمواءُ على (الأردن) قُدُسُ
وانتَ على المَدَى فَرَحٌ وعُرْسُ
وأنتَ لِمَهْمَنَ الدهرِ رَمْسُ
وهل بالخورِ إن أسْفَرْنَ بأسُ
أُحْجِبُ عَنْ صَنِيعِ اللهِ نَفْسُ
فلا يُغْنِ الحَرِيرُ ولا الدِمَقْسُ
نَحْسُ النفسِ منه ما تُحْسُ
ورأيها حـ وارى وقس
يَهْمُ بها ولا عينُ تُحْسُ
وَيَنْسُجُ للرُبى حُلًّا ويكسو
أُناملُ تَنْثُرَ العِقيانَ^(٢) نحسُ

(١) الخود : جمع خود وهى المرأة الشابة (٢) العقيان : الذهب الخالص

وفي جيد الحميلة^(١) منه عقدٌ
 ولالات الجبال فضاءً سفحٌ
 على فلكك تسير بنا الهوينا
 تنازعنا المذاهب حيث ملنا
 لها في الماء منسابٌ كطير
 صغار الحجم مرهقة الحواشي
 اذا المجداف حرّ كها أطمأنت
 وان هو جدّ في الماء أنسياً
 حملن اللؤلؤ المنشور عينا^٧
 كأن سوافر^٨ الغادات فيها
 كأن براقع الغادات تهفو
 كأن مآزر^٩ العين انتساباً
 اذا نُشرت فريحان وورد
 عجبت لمن يجمعن حسن
 فكان لنا بظلك خير وقت
 وفي آذانها قرطٌ وسلس^(٢)
 يسر الناظرين وناك رأس
 ومن شعري نديم لي وجلس
 زوارق حولنا تجري وترسو
 تسف^(٣) عليه أحياناً وتحسّو
 لها عرف^(٤) إذا خطر وجرم
 وان هو لم يحرك فهي رعى
 فكل طريقه وترّ وقوس
 كما حملت حباب الراح كأس
 ملأك همها نظر وهمس نيم
 على وجنتها نيم وشمس
 زهور لا تشم ولا تمس
 وإن طويت ففسرين وورس
 ولكن ليس يجمعن لبس
 وخير الوقت مالك فيه أنس

(١) الحميلة : الموضع الكثير الشجر (٢) السلس : الحيط الذي ينظم به الخرز الأبيض
 تلبسه الاماء ، وقيل القرط من الخيل (٣) أسف الطائر : طار على وجه الأرض (٤) العرف :
 لحة مستطيلة في أعلى رأس الديك (٥) الجرس : الصوت أو خفيه (٦) رعى : من رعى
 الرجل اذا مشى مشياً ضعيفاً (٧) العين : جمع عينا وهي المرأة التي عظم سواد عيناها في سعة
 (٨) سوافر : جمع سافرة وهي المرأة التي كشفت عن وجهها (٩) ما زر : جمع ازار وهي اللحفة

تَمَتَّعَ مِنْكَ (يا جكسو) نفوساً بها من دهرها هم وبؤس
إلى أن بان سرُّك فاثنتين وقد طوى النهار ومات أمسُ

وقال في كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل في الكثرة والقدارة

قالوا (فروق) الملك دارُ خاوفٍ لا ينقضي لتزليلها وسواسُ
وكلابها في مأمنٍ فاعجب لها أمِنَ الكلابُ بها وخافَ الناسُ

أنس الوجود

الى المهنر روزفلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

أَتَأْذَنُ لِرَجُلٍ تَعَوَّدُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ دَائِرَةِ (الموظف) كَمَا عَرَضَتْ
حَالُ يُخْدِمُ الْوَطْنَ فِيهَا الرِّجَالُ أَنْ يَرْفَعَ لَشَعْرِهِ ذِكْرَهُ، وَيُشْرِفَ قَدْرَهُ،
مُهْدِيًا إِلَيْكَ مِنْهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي لُغَةِ (الضاد)، وَهِيَ مِمَّا قَلْتُ فِي
(أنس الوجود) ذَلِكَ الْأَثَرُ الْمُحْتَضِرُ، الَّذِي جَمَعَ الْعِبَرَ، وَمَحَاهِ الدَّهْرِ
أَوْ كَادَ، وَكَانَ إِحْدَى آيَاتِهِ الْكُبْرَى هِيَ كُلُّ «لَفْرَعُونَ» وَ«بَطْلِيمُوسُ»
تَوَارِثَهَا عَنْ «السَّكِينَةِ» «الْقُسُوسُ»، وَصَارَتْ «لِلْمَسِيحِ» وَكَانَتْ
«لَهُورُوسُ»، ثُمَّ ظَهَرَ «الْإِذَانُ» فِيهَا عَلَى «النَّاقُوسِ»، ثُمَّ لَا تَكُونُ
عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا حَتَّى يَهْوَى فِي الْمَاءِ كُلُّ حَجَرٍ كَانَ يُقْبَلُ (كَالْأَسْوَدِ) (١)
وَكُلُّ رَكْنٍ كَانَ يُسْتَلَمُ «كَالْحَطِيمِ» (٢). شَهِدْتُ عَلَى «أَنْسِ الْوُجُودِ»
مَا يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ — وَلَوْ أَنَّهُ (رُوزْفِلْت) عِلْمًا وَحِكْمَةً وَأَدْبًا — كَيْفَ
يُحْتَقِرُ الدُّنْيَا وَيُحْتَرَمُ الدِّينَ جَمِيعًا

دَخَلَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَكَانَ «الدُّوقُ أَوْفُ كُونُوت» لَدَيْهِ يَتَمَشَّى فِي

(١) الْأَسْوَدُ: هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ الَّذِي بِمَكَّةَ (٢) الْحَطِيمُ: جِدَارُ حَجَرِ الْكَعْبَةِ وَقِيلَ
مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَمْزَمَ وَالْمَقَامِ

ظِلَالِهِ ، وَ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ رُسُومِهِ وَأَطْلَالِهِ ، عَيْنَاهُ وَنَفْسُهُ فِي إِكْبَارِهِ وَإِجْلَالِهِ ،
فَكَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتُهُ فَرَأَيْتُ « فَلَاحِجًا » قَدْ أَقْبَلَ ثُمَّ أَلْقَى عِبَاءَتَهُ وَتَوَجَّهَ
يُصَلِّي « العصر » غَيْرَ مُمَاقٍ بِالْأَلَا « لَفِرْعَوْنَ » كَيْفَ كَانَ يَعْبُدُ وَيُعْبَدُ ، وَلَا
« لِبَطْلِيمُوسَ » كَيْفَ كَانَ يُعْظَمُ وَيُجَدَّدُ ، وَلَا لِلْمَسِيحِيَّةِ السَّمْحَةِ كَيْفَ
دَخَلَتْ عَلَى « الْوَثْنِيَّةِ » الْمَعْبُودِ ، وَلَا « لِلْمَلِكِ إِدَوَارْدِ » الَّذِي تَحْتَلَّ جَنُودُهُ
الْآنَ مِصْرَ وَهُوَ فِي ثِيَابِ أَخِيهِ « الدُّوقِ » يَرْفَعُ الْبَصَرَ وَيُسَدِّدُهُ مِمْتَلِنًا
مِنْ آيَاتِ الدَّهْرِ مِهَابَةً وَإِعْجَابًا ، مُشْتَغَلًا بِالتَّارِيخِ الْقَائِمِ الْجَسَمِ ، يَقْرُؤُهُ
كِتَابًا كِتَابًا . دِينَ سَهْلٍ سَمِخٌ يَسَّرَ ، وَإِلَهُ وَاحِدٌ يُعْبَدُ حَيْثُ وَجَدَ الْعَابِدُ ،
عَلَى الْعَرَاءِ كَمَا فِي الْهِيَائِ كُلِّ ، وَالْكُنَائِسِ وَالْمَسَاجِدِ .

التَّارِيخُ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) غَابِرٌ مُتَجَدِّدٌ ، قَدِيمُهُ مِثْوَالٌ ،
وَحَاضِرُهُ مِثَالٌ ، وَالْغَدُّ بِيَدِ اللَّهِ الْمُتَعَالِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَمْشِي فَوْقَ مَهْدِ
الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ ، وَلِحَدِّ قَوَاهِرِ الدُّوَلِ ، أَرْضُ أَخْذِهَا « الْإِسْكَندَرُ » عَرِيْنَاءُ
وَمَلَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا « قَيْصَرُ » سَفِينَا ، وَخَلَفَ « أَبْنُ الْعَاصِ » فِيهَا لِسَانًا
وَجَنْسًا وَدِينًا ، فَكَانَ أَعْظَمَ الْمُسْتَعْمَرِينَ حَقِيقَةً وَأَكْبَرَهُمْ يَقِينًا ، وَهُوَ
الَّذِي لَمْ يُعْلَمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ بَغَى أَوْ ظَلَمَ أَوْ سَفَكَ الدَّمَ أَوْ نَهَى ، أَوْ أَمَرَ إِلَّا
بَيْنَ الرِّجَاءِ وَالْحَذَرِ ، مِنْ عَدْلِ « عَمْرِ » ، الَّذِي تُنْبِئُكَ عَنْهُ السَّيْرُ

قَتَ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) فِي السُّودَانِ خَطِيبًا فَأَنْصَتَ الْعَصْرُ ،
وَأَلْتَفَتَتْ مِصْرُ ، وَأَقْبَلَ أَهْلُهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ « كَيْفَ خَالَفَ
الرَّئِيسُ سُنَّةَ الْأَحْرَارِ مِنْ قَادَةِ الْأُمَمِ وَسَاسَةِ الْمَمَالِكِ أَمْثَالَهُ ، فَطَارَدَ

الشعور وهو يهْب ، والوجدان وهو يشُب ، والحياة وهى تدب ، فى هذا الشعب ، ومن حرمة العواطف السامية ، ألا تطارد كأنها وحوش ضارية ، على صحراء أو بادية ، كما طارَدَت السباع بالأُمس نقماً من طبائعها الجافية »

المصرى (أيها الضيف العظيم) سمح كريم كثير التجاوز ، فقد ظفرت بمن مهد عُدرك ، ونفى الظن عن كرمك . وأدخر وُدك . الذى تحطبه الامم المستضعفة ، والشعوب المتلفة ، المتشوقة إذ قيل : انما أراد الرئيس ان يمدح ديناً من حقه أن يمدح بكل لسان ، وفى كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان . وأراد كذلك أن يهذّر من الفتنة فى الجيوش ، وينهى عن إيقاظها ، ويذكر للمحسن من الحكام ما رأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التى حرّكتها المستقبل فى السكون الى العمل فى ظل الحق والصبر بأذن الله مضمون ، ومستقبل بمشيئة الله مأمون ، وقد يما فاز بالصبر الصابرون »

فإن كان ذلك (أيها الضيف العظيم) — وهو مالا نعتقد غيره — فشك من نصيح للأُم ، وبعث العزائم والهمم ، وعلم باللسان والقلم على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومك الكرام الاحرار بما أنتم جميعاً أهله ، وأن ستعطينا عهدك ، وتُصفينا وُدك ، وتملأ من أجمل الظنون وأحسنها بُرُوك ، يوم تقل السفينة عظمته ومجدك ، وتنقل من أقصى البروج الى أقصاها سعدك

على يد الله تجري إن هي أندفعت وفي حمى الله لا في الماء تحتجب

أيتها المشتحي (بأسوان) داراً
إخلع النعل وأخفِض الطرف وأخشع
قف بتلك (القصور) في اليم غرقى
كعدارى أخفين في الماء بضاً^(١)
مُشرفات على الزوال وكانت
شباب من حولها الزمان وشابت
رب «نقش» كأنما نقض الصا
و «دهان» كلام مع الزيت مرت
و (خطوط) كأنها هذب ريم^(٢)
و «ضحايا» تكاد تمشي وترعى
و «محارب» كالبروج بذتها
شيدت بعضها الفراعين زلفى^(٣)
و «مقاصير» أبدلت بفئات ال
حظها اليوم هدة وقديماً
سقت العالمين بالسعد والنح

كالثرى تريد أن تنقضا
لا تحاول من آية الدهر غضا
ممسكاً بعضها من الدعر بعضا
ساجات به وأبدن بضاً
مُشرفات على الكواكب نهضا
وشبابُ الفنون ما زال غضا
نع منه اليدين بالأمس نقضا
أعصر بالسراج والزيت وضاً^(٢)
حسنّت صنعة وطولاً وعرضا
لو أصابت من قدرة الله نبضا
عزّمت من عزّمة الجن أمضى^(٤)
وبنى البعض أجنب يترضى^(٦)
مسك تر باو باليو اقيت قضا^(٧)
صرفت في الحظوظ رفعا وخفضا

س الى أن تعاطت النحس محضا^(٨)

(١) بضاً ، البض : الرخص الجسد (٢) وضاً : وضاء (٢) ريم : غزال (٤) أمضى : أحد
(٥) زلفى : تقرباً (٦) يترضى : يطالب الرضا (٧) قضا : حصى (٨) محضا : خالصة

مطلع
محسن
ركن
لغاية
مقدمة

صَنَعَةٌ تُدْهِشُ الْعُقُولَ وَفَنٌّ كَانَ إِتْقَانُهُ عَلَى الْقَوْمِ فَرَضًا

يَا قَصُورًا نَظَرْتُهَا وَهِيَ تَقْضِي (١)
أَنْتِ سَطْرٌ وَمَجْدٌ مِصْرَ كِتَابٍ
وَأَنَا الْمُحْتَفَى بِتَارِيخِ مِصْرٍ
رُبَّ سَرٍّ بِجَانِبِيكَ مَزَالٍ
قُلْ لَهَا فِي الدَّعَاءِ لَوْ كَانَ يُجْدَى
حَارَ «فِيكَ» الْمُهَنْدِسُونَ عَقُولًا
أَيْنَ مَلِكٌ حَيَاهَا وَفَرِيدٌ
أَيْنَ «فَرَعُونَ» فِي الْمَوَاقِبِ تَتَرَى
سَاقَ لِلْفَتْحِ فِي الْمَمَالِكِ عَرْضًا
أَيْنَ «إِيزِيسُ» تَحْتَهَا النَّيْلُ يُجْرَى
أَسْدَلُ الطَّرَفِ كَاهِنٌ وَمَلِكٌ
يُعْرَضُ الْمَالُ لَكُونَ أَسْرَى عَلَيْهَا
مَا لَهَا أَصْبَحَتْ بِغَيْرِ مُجِيرٍ
هِيَ فِي الْأَسْرِ بَيْنَ صَخْرٍ وَبَحْرِ

مَلَكَةٌ فِي السَّجُونِ فَوْقَ حَضَوْضَى (٤)

أَيْنَ «هُورُوسُ» بَيْنَ سَيْفٍ وَنَاطِعٍ أَبْهَذَا فِي شَرْعِهِمْ كَانَ يَقْضَى

(١) تقضى : تنفى (٢) فضا : مفضوض (٣) جرضى : مغمومين (٤) حضوضى : جبل في البحر

لَيْتَ شِعْرِي قَضَى شَهِيدَ غَرَامِ أَمْ رَمَاهُ الْوَشَاةُ حَقْدًا وَبُغْضًا
رَبِّ ضَرْبٍ مِنْ سَوْطِ فِرْعَوْنَ مَضًى^(١) دُونَ فِعْلِ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ مَضًى
وَهَلَاكَ بِسَيْفِهِ وَهُوَ قَانٍ دُونَ سَيْفٍ مِنَ الْوَاظِظِ يُنْضَى^(٢)
قَتَلُوهُ فَهَلْ لَذَاكَ حَدِيثٌ أَيْنَ رَاوَى الْحَدِيثَ ثَرًا وَقُرْضًا

يَا إِمَامَ الشُّعُوبِ بِالْإِمْسِ وَالْيَوْمِ مَ سَتُعْطَى مِنَ الشَّاءِ فَتَرْضَى
(مَصْرُ) بِالنَّازِلِينَ مِنْ سَاحِ (مَعْنٍ)^(٣) وَحِمَى الْجُودِ (حَاتِمِ) الْجُودِ أَفْضَى
كُنْ ظَهِيرًا^(٤) لَا أَهْلَهَا وَنَصِيرًا وَأَبْذَلَ النَّصِيحَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحْضًا
قُلْ لِقَوْمٍ عَلَى (الْوَلَايَاتِ) أَيَقَا ظٍ إِذَا ذَاقَتْ الْبَرِيَّةُ غُمْضًا
شِمِيمَةً (النَّيْلِ) أَنْ يَفِيَّ وَعَجِيبَ أُحْرَجُوهُ فَضَيَّعَ الْعَهْدَ تَقْضَا
حَاشَهُ^(٥) الْمَاءُ فَهُوَ صَيْدُ كَرِيمٍ لَيْتَ بِالنَّيْلِ يَوْمَ يَسْقُطُ غِيْضًا^(٦)
شَيْدٌ وَالْمَالُ وَالْعِلْمُ قَلِيلٌ أَنْقَذُوهُ بِالْمَالِ وَالْعِلْمِ تَقْضَا^(٧)

(١) مض : موجه (٢) ينقض : يسأل (٣) معن : هو معن بن زائدة أحد كرماء العرب
(٤) ظهيرا : نصيرا (٥) حاشه : من حاش الصيد : أخرجته في كل مكان (٦) غيضا : من غاض
الماء غيضا : نقص أو غار فذهب في الأرض (٧) نقضا ، النقص ما انتقض من البناء : أى انتكث

النفس

الرئيس ابن سينا

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزّز وتمنع
محجوبة عن كل مقلّة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره إليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألقت وما سكنت فلما واصلت
ألقت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحمى
ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهداً بالحمى
بمدمع تهمني ولما تقنع

الخ الخ الخ

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل « والإثنان جريا
مجرى أفلاطون في حسبان النفس روحاً كانت عند الخالق ثم هبطت
ودخلت جسم الانسان، إلا ان أفلاطون تصورهما فرساً مجنحة، غذاؤها
الجمال والحكمة والصلاح، فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم
الانسان. والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه
كما يتصورونه، ويجاريهم الشعراء في التصور ويفوقونهم في الوصف »

ضُمِّي قِنَاعَكَ يَا سَعَادُ أَوْ أُرْفَعِي
 الضاحياتُ الضاحكاتُ ودونها
 يَأْدُمِيَّةٌ لَا يُسْ—تَزَادُ جَمَالُهَا
 ماذا على سُلْطَانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ
 بَلْ مَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَحْتَ بِجَمْلَةٍ
 — لَيْسَ الْحِجَابُ لِمَنْ يَعَزُّ مَنَالَهُ
 أَنْتِ الَّتِي اتَّخَذَ الْجَمَالُ لِعَزِّهِ
 ٨ وَهُوَ الصَّنَاعُ يَصُوغُ كُلَّ دَقِيقَةٍ
 — لَمَسْتُكَ رَاحَتَهُ وَمَسَّكَ رُوحُهُ
 اللَّهُ فِي الْأَحْبَارِ مِنْ مَتَهَالِكِ
 مِنْ كُلِّ غَاوٍ فِي طَوِيَّةٍ رَاشِدِ
 يَتَوَهَّجُونَ وَيُطْفَأُونَ كَأَنَّهُمْ
 عَلِمُوا فِضَاقَ بِهِمْ وَشَقَّ طَرِيقَهُمْ
 ذَهَبَ (ابْنُ سِينَا) لَمْ يَفْزُ بِكَ سَاعَةٌ
 X هذا مَقَامٌ ، كُلُّ عَزٍ دُونَهُ
 X

(١) الخطاب للنفس خاطبها كما يخاطبها فيلسوف علم بدائنها وبحث عن حقيقتها فرآها تزيد
 غموضاً كلما زاد بحثاً مع أنها أقرب ما يكون إليه (٢) الضاحيات أظاهرة البارزة وصف بها
 محاسن النفس وقال أنها مع ذلك مظلمة بعيد وجلالها مستور (٣) (من) زائدة والمعنى أنت
 النفس اتخذها الجمال مظهرًا لعزّه وموضعا لسره (٤) الصنّاع : الماهر في الصنّاعة (٥) نصب اسم
 الجلالة على الاستفانة والكلّام في الآيات الخمسة بعده وصف لما عاناه الأحرار والفلاسفة من
 البحث عن حقيقة النفس فشق طريقهم كما زادوا بحثاً أما الجاهلون فتى راحة سائرون في المهبّع
 أي الطريق الواسع البين

(فمحمّد) لك و (المسيح) ترجلا
 مابال (أحمد) عى عنك بيانه
 ولسان (موسى) أنحلّ لإعقدة
 لما حللت (بآدم) حلّ الحبي
 وأرى النبوة في ذراك تكررمت
 وسقت (قريش) على لسان (محمّد)
 ومشت (بموسى) في الظلام مشرّداً
 حتى إذا طويت ورثت خلاها
 قسمت منازلك الحظوظ، فمزلاً
 وخليّةً بالنحل منك عميرة
 وحظيرة قد أودعت غرر الدمي
 نظر (الرئيس) إلى كمالك نظرة
 فراه منزلة تعرض دونها
 لولا كمالك في (الرئيس) ومثله

وترجّلت شمس النهار (ليوشع)^(١)
 بل ما (لعيسى) لم يقل أو يدع
 من جانبك علاجها لم ينجع
 ومشى على الملاء السجود الركع^(٢)
 في (يوسف) وتكلمت في الموضع^٣
 بالبالي من البيان الممتع^(٤)
 وحدته في قلل الجبال الأمع^(٥)
 رُفع الرحيق وسرّه لم يُرفع^(٦)
 أترعن منك ومنزلاً لم تُشرع
 وخليّة معمورة (بالتبع)^(٧)
 وحظيرة محرومة لم تُودع^(٨)
 لم تخل من بصر اللبيب الأروع
 قصر الحياة وحال وشك المصرع
 لم تحسن الدنيا ولم تترعرع^(٩)

(١) الضمير في لك يرجع إلى النفس أراد بها الجوهر الإلهي (٢) حل الجبا: نهض والمقصود هنا تقديس الروح العالى الذى نفخ الله في آدم (٣) أراد بيوسف يوسف الصديق لما عفا وتكرم وأن النفس بلغت فيه الكمال وأراد بالوضع السيد المسيح (٤) أراد بالبالي السحر إشارة إلى قوله (أن من البيان لسحرا) (٥) إشارة إلى العاقبة الملهية (٦) فاعل طويت يعود إلى النبوة . والحلال: الصفات والمزايا التى يبقى أثرها كما يبقى أثر الخمر بعد ما تزول (٧) التبّع: أعظم النحل ، أراد بهاملكاته (٨) الدمى: الصور أو التماثيل الجميلة . أشار بما فى الآيات الثلاثة المتقدمة إلى تفاوت النفوس فى الناس (٩) أى لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلت الأنام ، والمقصود من الكمال هنا بلوغ النفس الكمال فى النبوة أو ما يقرب من الكمال فى بعض العبقريين من الناس والرئيس منهم

اللهُ ثَبَّتْ أَرْضَهُ بِدَعَائِمٍ هُمْ حَائِطُ الدُّنْيَا وَرَكْنُ الْمَجْمَعِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَرِاعِ بِالْغُ شَأَوُ (الرئيس) وَكُلِّ صَاحِبِ مَبْنَعٍ
ذَهَبَ الْكَمَالُ سُدِّيَّ وَضَاعِ مَحَلِهِ فِي الْعَالَمِ الْمُتَفَاوِتِ الْمُتَنَوِّعِ

*
* *

يَا نَفْسُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ، أَشْعَةُ فِي عَامِرٍ وَأَشْعَةُ فِي بَلَقَعٍ
فَإِذَا طَوَى اللهُ النَّهَارَ تَرَاوَعْتَ شَتَّى الْأَشْعَةِ فَالْتَقَتْ فِي الْمَرْجِعِ
لَمَّا نُعِيتِ إِلَى الْمَنَازِلِ غُودَرْتَ دَكَاً وَمِثْلُكَ فِي الْمَنَازِلِ مَا نَعَى
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَعَالِمًا وَمَعَاهِدًا وَبَكَتِ فِرَاقَكَ بِالْدموعِ الْهُجَعِ (١)
أَذْنَهَا بَنُو فَقَالَتْ لَيْتَ لَمْ تَصِلِ الْحَبَالَ وَلَيْتَهَا لَمْ تَقْطَعْ
وَرَدَّاءِ جِثْمَانٍ لَبِسْتَ مَرْقَمٍ بِيَدِ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ مَرْقَعٍ
كَمْ بَنَتْ فِيهِ وَكَمْ خَفَيْتِ كَأَنَّهُ ثَوْبُ الْمِثْلِ أَوْ لِبَاسُ الْمَرْفَعِ (٢)
أَسْهَمْتِ مِنْ دِيَابِجِهِ فَزَعَتْهُ وَانْخَزْ أَوْ كَفَانٌ إِذَا لَمْ يُنْزَعِ
فَزَعَتْ وَمَا خَفَيْتِ عَلَيْهَا غَايَةً لَكِنَّ مَنْ يَرِدُ الْقِيَامَةَ يَفْزَعُ (٣)
ضَرَعْتَ بِأَدْمَعِهَا إِلَيْكَ وَمَا دَرَتْ أَنْتِ الْوَفِيَّةُ لَا الذِّمَامُ لَدَيْكَ مَذْ
أَزْمَعْتَ فَأَنْهَلْتَ دَمْعُكَ رِقَّةً وَانْخَزْ أَوْ كَفَانٌ إِذَا لَمْ يُنْزَعِ

(١) فاعل ضجعت عائد الى المنازل أى الأجسام ومعالم ومعاهد منصوبتان على التمييز . أراد بالمعالم ذوى النفوس الصغيرة وبالمعاهد ذوى النفوس الكبيرة (٢) المرفع : الكرسي الذى يلبس الناس فيه ثياباً مزوقة (٣) فزعت : تأهبت أو استجارت ، والضمير عائد الى الأجسام وأراد بالقيامة : ساعة الموت

هَاجِ الْأَحْبَةَ يَوْمَ يَنْسُكَ كُلُّهُمْ وَذَهَبْتَ بِالْمَاضِي وَبِالْمَتَوَقَّعِ

ميدان الكونكورد

(ميدان الكونكورد (الوفاق) بباريز وهو الذي اعدم فيه الملك
لويس السادس عشر في أيام الثورة الفرنسية)

أَمَيْدَانَ الْوَفَاقِ وَكُنْتَ تُدْعَى	بِمَيْدَانِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّقَاقِ
أَتَدْرِى أَيْ ذَنْبٍ أَنْتَ جَانٍ	وَأَيَّ دِمٍ ذَهَبْتَ بِهِ مُرَاقٍ
هَوَى فِيكَ السَّرِيرُ وَمَنْ عَلَيْهِ	وَمَاتَ الشَّارُونُ وَأَنْتَ بَاقٍ
أَصَابُوا وَاسْتَرَا ح (لُويْس) مِنْهُمْ	لِذَا سُمِّيَتْ مَيْدَانُ الْوَفَاقِ

أيها النيل

الى الاستاذ صرمبايوت مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم

تذكرتُ « آئيننا » مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية . وأياماً
غنمناها على رسومها العافية وأطلالها البالية . فكأنني أنظر إلى المؤتمر .
علماءه الهالة وأنت القمر . أو زمراً الحميمين وأنت حادي الزمر . وأرى
الملوك في الحفر . بنيانهم مصدوع الجدر . وبيانهم نور البشر . نزلنا بهم
فاذا الدولُ خبر . وإذا الممالكُ أثر . والطلولُ شغلُ الفؤاد والبصر . منّا
العبراتُ ومنها العبر . صمّت الإنسان ونطق الحجر . فسبحان العزيز
المقتدر . القاهر فوق عباده بالقدر . كان ذلك والحوادثُ أجنّة .
والامورُ في أحسن الأعنة . والأرضُ بالسلم مطمئنة . مغتبطةً بسلامة
الشباب . منبسطةً بتلاق الأحاب . والصفوفُ في الدار والأكدارُ
بالباب . ثم أخذ الله الأممَ بذنوبهم فرماهم بعوانٍ في الماء . ضروسي في
الأرض والسماء . منهومة بالأموال مُدمنة للدماء . نزلت بالبرية
فقصفتُ بأحسن شبابها ونباتها . ونقصتُ موفور أمنها وأقواتها .
وهتكتُ في الثرى مصون رفاتها . وخلطتُ في الخنادقِ أحياءها بأمواتها
وعدتُ على الوحش في فلواتها . وعلى الطير في وكناتها . وعلى الرياح

فِي مُخْتَرَقَاتِهَا . وَعَلَى بَلْخَمٍ ^(١) الْبَحَارِ وَأَحْوَاتِهَا . وَهَوَامِ الْقِفَارِ وَحَشَرَاتِهَا .
وَعَلَى بَيُوتِ اللَّهِ فِي سِتْرَاتِهَا . وَالنَّوَاقِيسِ فِي قِبَابِهَا . وَالْمَاءِ ذِي فِي سَمَاوَاتِهَا .
فَسُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ . الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ . وَيُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ .
وَالَّذِي يُقِيمُ الْقِيَامَةَ فِي مِيقَاتِهَا

الشَّعْرُ كَالْأَحْلَامِ تَدْخُلُ عَلَى الْمَسْرُورِ الْكَرَى . وَتَكْثُرُ عَلَى
الْمَحْزُونِ فِي الشَّرَى . وَقَرِيحَةُ الشَّاعِرِ كَعَيْنِ صَاحِبِ الْأَيَّامِ عِنْدَهَا لِلْحُزَنِ
عَبْرَةٌ وَالسَّرُورِ عِبْرَةٌ . وَهَذِهِ أَيْهَا الْأَسْتَاذُ الْكَرِيمِ كَلِمَةٌ قِيلَتْ وَالْهَمُومِ
سَارِيهِ ، وَالْأَقْدَارِ بِالْخَوْفِ جَارِيهِ . وَالْدَّمَاءِ وَالْدُمُوعِ مِتْبَارِيهِ . وَذِئَابُ
الْبَشَرِ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْفَنَائِيهِ . نَظْمُهَا تَغْنِيًا بِمَحَاسِنِ الْمَاضِي وَتَقْيِيدًا لِمَآثِرِ
الْآبَاءِ . وَقَضَاءُ لِحَقِّ « النَّيْلِ » الْأَسْعَدِ الْأَمْجَدِ وَنَسْبَتُهَا إِلَيْكَ عِرْفَانًا
لِفَضْلِكَ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ وَمَا أَنْفَقْتَ مِنْ شَبَابٍ وَكُهُولَةٍ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِهَا
وَنَشْرِ آدَابِهَا وَإِلْقَائِهَا كُلَّمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَلْفَ الضُّبَابِ دُرُوسًا نَافِعَةً
عَلَى أَنْبِلِ شَبَابِ الْعَصْرِ ، فِي أَعْظَمِ جَامِعَاتِ الْعَالَمِ ، فَلَعَلَّهَا تَقَعُ إِلَيْكَ
فَتَنْذَاكَرَ عَلَى النَّوَى تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَتَتَنَادَمَ مِنْ بَعْدِ عَلَى بَسَاطَةِ الْأَدَبِ
وَالسَّكَامِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحِقْنَ الدَّمَاءُ وَيُقِيمَ جِدَارَ السَّلَامِ

مِنْ أَى عَهْدٍ فِي الْقُرَى تَتَدَقَّقُ وَبَأَى كَفٍّ فِي الْمَدَائِنِ تُفْهِقُ
وَمِنْ السَّمَاءِ نَزَلَتْ أُمُّ فُجَّرَتْ مِنْ عَلِيَا الْجِنَانِ جَدَاوَلًا تَتَرَقَّقُ

الرَّحْمَةُ الْكَبِيرَةُ
الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ
وَالْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ
وَالْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ

مَتَلَبَّ الْجَنِينِ فِي لَعْمَائِهِ يَغْرَى وَيُصْبَغُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ
فَيَسِيَتْ خَضْبًا فِي ثَرَاهِ وَنِعْمَةً وَيَعُمُّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمَوْسِقُ^(١)
وَالْيَكُ بَعْدَ اللَّهِ يَرْجِعُ تَحْتَهُ مَا جَفَّ أَوْ مَاتَ أَوْ مَا يَنْفُقُ^(٢)

البرلى تَعْلَهُ ***

أَيْنَ الْفَرَاغَةُ الْأُولَى أُسْتَذَرَى^(٣) ~~بِهِمْ~~

(عيسى) و(يوسف) و(الكليم) الْمُضْمَعُ

المُورِدُونَ النَّاسَ مِنْهُلَ^(٤) حِكْمَةٍ أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لِيَسْتَقُوا
الرَّافِعُونَ إِلَى الضَّحَى آبَاءَهُمْ فَالْشَّمْسُ أَصْلَهُمُ وَالْوَضِيُّ الْمُعْرِقُ^(٥)
وَكُنَّا بَيْنَ الْبَلَى وَقُبُورِهِمْ عَهْدٌ عَلَى أَنْ لَا مَسَاسَ وَمَوْثِقُ
خِجَابِهِمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هَيْبَةٍ كَحِجَابِهِمْ فَوْقَ الثَّرَى لَا يُخْرَقُ
بَلَّغُوا الْحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةٍ عِلْمُهَا حُجُبٌ مَكْتَفَةٌ وَسِرٌّ مُغْلَقُ
وَتَبَيَّنُوا مَعْنَى الْوُجُودِ فَلَمْ يَرَوْا دُونَ الْخُلُودِ سَعَادَةً تَتَحَقَّقُ
يَبْنُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبْنِي لَهُمْ خَرِبًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْفَقُ
فَقَصُورُهُمْ كَوُخٌ وَبَيْتٌ بِدَاوَةٍ وَقُبُورُهُمْ صَرَحٌ أَشْمٌ وَجَوْسَقُ^(٦)
رَفَعُوا لَهَا مِنْ جَنْدَلٍ وَصَفَائِحِ عَمْدًا فَكَانَتْ حَائِطًا لَا يَمْتَقُ^(٧)
تَتَشَايَعُ الدَّارَانِ فِيهِ فَمَا بَدَا دُنْيَا وَمَا لَمْ يَدُ، أُخْرَى تَصْدُقُ
لِلْمَوْتِ سِرٌّ تَحْتَهُ وَجِدَارُهُ سَوْرٌ عَلَى السَّرِّ الْخَفِيِّ وَخَنْدَقُ

(١) الموسى : من أوسق أي حمل (٢) ينفق : من نفق الرجل والدابة : ماتا ، يعني مامات من
الإنسان وما هلك من الحيوان (٣) استذرى : استذرى بفلان التجأ إليه واستذرى بالشجرة أي
استظل بها (٤) المورِد : المورد (٥) المعرق : العريق في النسب (٦) الجوسق : القصر (٧) يمتق : يتزعزع

وَكَاَنَ مِنْزَلَهُمْ بِأَعْمَاقِ الثَّرَى
بَيْنَ الْحَلَّةِ^(١) وَالْحَلَّةِ فُنْدُقِ
مَوْفُورَةٌ تَحْتَ الثَّرَى أَزْوَادُهُمْ^(٢)
رَحَبُ بَهْمِ بَيْنِ الْكَهْوفِ الْمُطْبِقِ^(٣)

وَلَمَنْ هِيَ كُلُّ قَدْ عَلَا الْبَانِي بِهَا
بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى تَتَنَسَّقُ^(٤)
مِنْهَا الْمُشِيدُ كَالْبُرُوجِ وَبَعْضُهَا
كَالطُّودِ مُضْطَجِعٌ أَشْمُ مُنْطَقٍ^(٥)
جُدُدٌ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا وَحِيَالِهَا
تَتَقَادِمُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَتَعْتَقُ^(٦)
مَنْ كُلِّ ثِقَلٍ، كَاهِلُ الدُّنْيَا بِهِ
عَالٍ عَلَى بَاعِ الْبَلَى لَا يَهْتَدِي
تَشْتَكِنُ كَالطُّودِ أَصْلَافِ الثَّرَى
تَعِيبُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ ضَيْقُ
عَالٍ عَلَى بَاعِ الْبَلَى لَا يَهْتَدِي
وَالْفَرْعُ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مُحَقَّقُ
يَبْيَضُ وَجْهُ الظُّلَمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ
نَخْرًا لَهُمْ يَبْقَى وَذَكَرًا يَعْبَقُ
قَائِمٌ يَحْجُبُهَا وَدَانٍ يَرْمُقُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِخَوْرٍ يُحْرِقُ
مُسْتَرْدِيَاتٍ^(٨) الذَّلَّ لَا تَتَفَنَّقُ^(٩)
(بَلْقَيْسُ) تَقْبِسُ مِنْ حِلَاةٍ وَتَسْرِقُ
يَزْكُو بَيْنَ سَوَى الْعَمِيرِ^(١١) وَيَلْبَقُ^(١٢)
وَعَلَا عَلَيْهِنَ التَّرَابُ وَلَمْ يَكُنْ

(١) الحلة : المنزل (٢) الأزواد : جمع زاد وهو الطعام يتخذ للسفر (٣) المطبق : السجن
تحت الأرض (٤) تنسق : تنظم (٥) منطوق : مرتفع لا يبلغ السحاب رأسه (٦) تعق : تتبع
عقب الشيء قدم (٧) الدمى : جمع دمية وهي الصورة المنقشة (٨) مسترديات : لابسات
(٩) تنفق : تنعم (١٠) عطلت : من عطلت المرأة لم يكن عليها حلي (١١) العير :
أخلاق من الطيب (١٢) يلبق : يلبق

حُجْرَاتُهَا مَوْطُوءَةٌ وَسُتُورُهَا مَهْمُوكَةٌ بِيَدِ الْبَلَى تَتَخَرَّقُ
أُودَى بَزِينَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلِيهَا وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرِّيقُ ^(١)
لَوْ رُدَّ فِرْعَوْنُ الْغَدَاةَ لِرَاعِهِ أَنْ الْغَرَانِيقُ ^(٢) الْعُلَى لَا تَنْطُقُ
خَلَعَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى أَيَّامَهُ فَذَا الضُّحَى لَكَ حِصَّةٌ وَالرَّوْنَقُ
لَكَ مِنْ مَوَاسِمِهِ وَمِنْ أَعْيَادِهِ مَا تَحْسُرُ ^(٣) الْأَبْصَارُ فِيهِ وَتَبْرُقُ
لا (الفرس) أوتوا مثله يوماً ولا

(بغداد) في ظلّ (الرشيدي) و(جلق) ^(٤)

فَتَحُّ الْمَمَالِكِ أَوْ قِيَامُ (العجل) أَوْ يَوْمُ الْقُبُورِ أَوْ الزَّفَافُ الْمُونِقُ
كَمْ مَوَكِبٌ تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِهِ يُجَلَّى كَمَا تَجَلَّى النُّجُومُ وَيُنْسَقُ
(فرعون) فِيهِ مِنَ الْكَتَائِبِ مُقْبِلٌ

كَالسَّحَبِ قَرْنُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتَقٌ ^(٥)

تَعْنُو ^(٦) لِعَزَّةِ الْوُجُوهِ وَوَجْهَهُ لِلشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ عَانٍ مُطْرِقٍ
آبَتْ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ جُنُودُهُ وَأَتَتْهُ بِالْفَتْحِ السَّعِيدِ الْفَيْلِقُ
وَمَشَى الْمُلُوكُ مُصَفِّدِينَ، خَدُودُهُمْ نَعْلٌ لِفِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ وَنَمْرُقُ ^(٧)
يَأْتِي فِيضْرَبُ أَوْ يَمْنُ فَيَعْتَقُ حَمْلُوكَةً أَعْنَاهُمْ لِيَمِينِهِ
وَنَجِيمَةٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ وَالصَّبَا عِذَاءٌ تَشْرَبُهَا الْقُلُوبُ وَتَلْقَى
كَانَ الزَّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةً حَظًّا وَالْحِظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوْبِقٌ ^(٨)

(١) ريق : الرقيق من كل شيء أوله واصله (٢) الغرائيق : جمع غريق وهو الشاب
الابيض الجميل ويقصد التماثيل (٣) تحسر : من حسر البصر كل طول مدى (٤) جلق : دمشق
(٥) مفتق : من فتق قرن الشمس أصاب فتقا من السحاب فبدأ منه (٦) تعنو : تخضع
وتذل (٧) النمرق : الوسادة الصغيرة (٨) موبق : مهلك

كالشيخ يَنْعَمُ بالفتاة وتزهق
 ثمن إليك وحرّة لا تُصدّق^(١)
 سبقت إليك متى يحول فتلحق
 يُبغى كما يُبغى الجمال ويُعشق
 ومن العقائد ما يلب^(٢) ويحمق
 في كل دين بالهداية تلصق
 دين ويدفعها هوى وتشوق
 ترب^(٣) تسمح بالعروس وتُحدّق
 بالشايطين مُزغرد ومُصَفّق
 أعطافها واختال فيه المشرق
 يجرى بهنّ على السفين الزورق
 وجرى لغايته القضاء الأسبق
 سيفُ المنية وهو صلت^(٤) يبرق
 وأنثال^(٥) بالوادي الجموع وحدّقوا
 وأتتك شقيقة حواها شيق
 أعزّ من هذين شيء يُنفق
 فالروح في باب الضحية أليق

لا قيت أعراساً ولا قيت مأتماً
 في كل عام دُرّة تلقى بلا
 حول^(٦) تُسائل فيه كل نجبية
 والمجدد عند الغانيات رغبة
 إن زوجوك بهنّ فهي عقيدة
 ما أجهل الإيمان لولا ضلّة
 زُفت إلى ملك الملوك يحشها
 ولربما حسدت عليك مكانها
 مجلوة في الفلك يحدو^(٧) فلکها
 في مهرجان هزّت الدنيا به
 فرعون تحت لوائه ، وبناته
 حتى إذا بلغت مواكبها المدى
 وكسا سماء المهرجان جلالة
 وتلفّت في اليمّ كل سفينة
 ألقت إليك بنفسها ونفيسها
 خلعت عليك حياءها وحياتها
 وإذا تناهى الحب وأتفق الفدى

(١) تصدق : من اصدق الرجل المرأة اى سمي لها صداقها (٢) الحول : السنة (٣) يلب :
 من لب اي صار ليبيا (٤) الترب : من ولد معك (٥) يحدو : من حدا الابل ساقها وغنى
 لها (٦) الصلت : السيف الصقيل الماضي (٧) انثال : اى انصب

ما العالم السفلي إلا طينة
هي فيه للخشب العميم خيرة
ما كان فيها للزيادة موضع
منبثة في الأرض تنظم الثرى
منها الحياة لنا ومنها ضدها
والزرع سنبله يُصيب وجبه
وتشد بيت النحل فهو مُطَنَّب
وتظل بين قوى الحياة جوائلا
هي كلمة الله القدير وروحه
في النجم والقمرين مظهرها إذا
والذر^(٥) والصخرات مما كورت
فتنت عقول الأولين فألّوها
سجدوا لمخلوق وظنوا خالقاً
دانت (بآيس) الرعية كلها
جاءوا من المرعى به يمشي كما
داج كنجح الليل زان جبينه
المسجد^(٨) الوهاج وشئ جلاله

أزلية^(١) فيه تضيء وتغسق^(٢)
يندى بما حملت اليه ويثيق^(٣)
وإلى جماها النقص لا يتطرق
وتنال مما في السماء وتعلق
أبدًا نعود لها ومنها تُخلق
منها فيخرج ذا وهذا يُفلق
وتمد بيت النمل فهو مروّق
لا تستقر دوائلا لا تُمحق^(٤)
في الكائنات وسره المستغلق
طلعت على الدنيا وساعة تخفق
والفيل مما صوّرت والحرق^(٦)
من كل شيء ما يروع ويحرق
من ذا يميز في الظلام ويفرق
من يستغل الأرض أو من يعزق
تمشى وتلتفت المهأة وترشق
وضح^(٧) عليه من الأهله أشرق
والورد موطىء خفه والزنبق^(٩)

(١) أزلية : الازل : القدم (٢) تغسق : تظلم (٣) يثيق : من بثق السيل موضع كذا : خرقه وشقه (٤) تمحق : من محقه اهلكه (٥) الذر : الهباء المنبعث في الهواء الواحدة ذرة (٦) الحرق : الفقى من الارانب (٧) الوضع : الغرة والوضع التحجيل في القوائم (٨) المسجد : الذهب (٩) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة

من مسقى

بعضه

الزل
هذا
قله

بعضه

ومن العجائب بعد طول عبادة
 ياليت شعري هل أضاعوا العهد أم
 قوم وقار الدين في أخلاقهم
 يدعون خلف الستر آلهة لهم
 واستحجبوا^(٢) الكهان، هذا مبلغ
 لا يسألون إذا جرت الفاضلهم
 أو كيف تخترق الغيوب بهيمة^١
 وإذا هو حجوا القبور حسبتهم
 يأتون (طيبة) بالهدي^(٥) أمامهم
 فالبر مشدود الرواحل محج^(٦)
 حتى إذا القوا بهيكلها العصا
 وجرت زوارق بالحجيج كأنها
 من شاطئ فيه الحياة لشاطئ
 غروب الشمس فيه وأستوى
 حيث القبور على الفضاء كأنها
 قطع السحاب أو السراب الديسق^(١١)

(١) الندي : النادى (٢) استحجبوا الكهان : أى ولوهم الحجابة وهى خطة الحاجب أى
 البواب (٣) العتيق : الكعبة (٤) الأينق : جمع ناقة (٥) الهدى : ما أهدى إلى الحرم
 من النعم وقيل هو جمع الهدى واحداً هدية (٦) محجج : من حجج الاحمال شدها ووسقها
 (٧) رقط : واحداً رقطاء وهى الحية (٨) المرفق : التكا (٩) الرخ : قطعة شطرنج
 يلعب بها (١٠) البيدق : قطعة شطرنج يلعب بها (١١) الديسق : بياض السراب

لالحق فيه جولةٌ وله سَنًا
نزلوا بها فشى الملوكُ كرامةً
ضائق بهم عرصاتها فكانما
وتنادم الأحياء والموتى بها
كالصبح من جنباتها يتفلق
وجثا المدل بماله والمملق^(١)
ردت ودائعها الفلاةُ الفيّيق^(٢)
فكانهم في الدهر لم يتفرّقوا

أصلُ الحضارةِ في صعيدك ثابتٌ
وُلدت فكنت المهدّم ترعرعتُ
ملأتُ ديارك حكمةً، مأثورها
وبنت بيوت العلم باذخة الذرى
وأستحدثت ديناً فكان فضائلاً
مهّد السبيل لكل دين بعده
يدعو إلى برٍّ ويرفع صالحاً
للناس من أسرارهِ ما علّموا
فيه محلٌّ للأقانيم^(٣) العلى
تابوت موسى لا تزال جلالتهُ
وجال يوسف لا يزال لواؤه
ودموع إخوته رسائلُ توبهٍ
ونباتها حسنٌ عليك مخلّق^(٤)
فأظلمها منك الحفى المشفق
في الصخر والبردي الكريم منبق^(٥)
يسعى لهن مغربٌ ومشرق
وبناء اخلاق يطول ويشق^(٦)
كالمسك رياه بأخرى تفتق^(٧)
ويعاف ما هو للمروءة مخلّق
ولشعبة الكهنوت ما هو أعمق
ولجامع التوحيد فيه تعلق
تبدو عليك له وريةً تنشق^(٨)
حوالك في أفق الجلال يُرنق^(٩)
مسطورهن بشاطئك مُنمق

(١) المماق: الفقير (٢) الفيّيق: الواسع من كل شيء (٣) مخلق: متطيب (٤) منبق: مصطف (٥) يشق: من شق الجبل: ارتفع (٦) تفتق: من فتق المسك بغيره استخرج رائحته بشيء يدخله عليه (٧) الأقانيم: جمع اقنوم وهو الاصل والشخص (٨) تنشق: تسم (٩) يرنق: يخفق

وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
 وخطي المسيح عليك روحاً طاهراً
 وودائع (الفاروق) ^(٣) عندك دينه
 بعث الصحابة يحملون من الهدى
 فتح الفتوح من الملائك رزق ^(٤)
 ينون لله الكنانة بالقنـا
 أحلاس ^(٥) خيل بيد أن حسامهم
 تطوى البلاد لهم وينجد جيشهم
 في الحق سُل وفيه أغمد سيفهم
 والفتح بغى لا يهون وقعه
 ما كانت «الفسطاط» الا حائطاً
 وبه تلوذ الطير في طلب الكرى
 «عمرو» على شطب ^(٨) الحصير معصب ^(٩)

بقلادة الله العلى مطوق

يدعو له «الحاخام» في صلواته
 يا نيل أنت بطيب مانعت «الهدى»
 واليك يهدى الحمد خلق حازم
 (موسى) ويسأل فيه عيسى البطرق
 وبعده (التوراة) أخرى وأخلق
 كنف على مر الدهور مرهق ^(١٠)

(١) يسمق: سقى النبات أى طال وعلا (٢) العيقق: من عيقق المطر: كثر (٣) الفاروق: عمر بن الخطاب (٤) الرزق: الصف من الناس (٥) أحلاس خيل: أى ملازمين ظهورها (٦) مورك: غام (٧) يفرق: يحذر (٨) الشطب: الأخضر الرطب من جريد النخل (٩) معصب: متوج (١٠) مرهق: كثير غشيان الناس والاضياف

١٣٥ كَنَفٌ «كَعْن» أَوْ كَسَاحَةٌ «حَاتِمٌ»
 وَعَلَيْكَ تُجَلَّى مِنْ مَصُونَاتِ الذَّهَى
 الدَّرَّ فِي لِبَآئِهِنَّ (٢) مُنْظَمٌ
 لِي فِيكَ مَدْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكَلُّفٌ
 مِمَّا يُحْمَلُنَا الْهَوَى لَكَ أَفْرَحُ
 تَهْفُو إِلَيْهِمْ فِي التَّرَابِ قُلُوبُنَا
 تُرْجَى لَهُمْ ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَاحْفَظْ وَدَائِعَكَ الَّتِي أَسْتُوْدِعُهَا
 لِلْأَرْضِ يَوْمَ السَّمَاءِ قِيَامَةً
 ١٤٠ خَلَقَ يَوْدَعُهُ وَخَلَقَ يَطْرُقُ
 خُودُهُ عِرَاسُ خَدْرَهِنَّ الْمُهْرَقُ (١)
 وَالطَّيِّبُ فِي حَبْرَاتِهِنَّ مَرْقَرُ
 أَمْلَاهُ حَبٌّ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقٌ
 سَنَظِيرُ عَنْهَا وَهِيَ عِنْدَكَ تُرْزَقُ
 وَتَكَادُ فِيهِ بِغَيْرِ عَرَقٍ تَخْفُقُ
 مِنْهَا وَمِنْكَ بِهِمْ أَبْرُثٌ وَأَرْفَقُ
 أَنْتَ الْوَفَى إِذَا أَوْتَمَنْتَ الْأَصْدَقُ
 وَقِيَامَةُ «الْوَادِي» غَدَاةٌ تَحْلُقُ (٣)

استشهد القصار للذي
 النش، نشه الله
 بالنش، نشه الله
 النش، النش، النش، النش
 في دار النش

تكملة قصائد الازهار
تكملة قصيد الوصال

نكتة دمشق

قيلت في حفلة أقيمت لاعانة منكوبي سوريا بتياترو حديقة الازبكية

في يناير سنة ١٩٢٦

ودمعٌ لا يُكفكف يا دمشق ^(١)
جلالُ الرُزءِ ^(٢) عن وصفِ يدِ
اليك تلفتُ أبداً وخفق ^(٣)
جراحاتُ لها في القلبِ عمقُ ^(٤)
ووجهك ضاحكُ القسَماتِ طلق ^(٥)
وملء رباك أوراقٌ وورقٌ ^(٦)
لهم في الفضلِ غاياتٌ وسبق
وفي أعطافهم خطباءُ شُدق ^(٧)
بكل محمّلةٍ يرويه خلق
أنوفُ الأسدِ وأضطرم ^(٨) المدق ^(٩)
أبي من أميةٍ فيه عتق ^(١٠)

سلامٌ من صبا (بردى) أرق ^(١)
ومعذرةُ اليراعةِ والقوافي
وذكرى عن خواطرها لقلبي
وبى مما رمتك به الليالى
دخلتك والأصيلُ له اثلاق ^(٢)
وتحت جنانك الأنهارُ تجري
وحول فتية غر صباح
على لهواتهم شعراءُ لسن ^(٣)
رواة قصائدى فاعجب لشعر
غمزت إباءهم حتى تَلظّت
وضج من الشكيمة ^(٤) كل حر

(١) بردى : نهر دمشق (٢) الرزء : المصيبة (٣) خفق : خفوق (٤) اثلاق : من
اثلق لمع وأضاء (٥) الورق : جمع ورقاء هى الحمامة (٦) لهوات : جمع لهاة وهى اللحمة
المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الفم. (٧) لسن : من لسن الرجل فصح او تناهى فى الفصاحة
والبلاغة (٨) شدق : جمع اشدق اى يبلغ مفوه كريم (٩) اضطرم من اضطرم النار اشتعلت
(١٠) المدق : قصبة الانف (١١) الشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة فى فم الفرس
(١٢) العتق . السكرم وخلوص الاصل

- ٣ لهاها الله أنباء توالى
٤ يفصلها^(٢) إلى الدنيا بريد
٥ تكاد لروعة الأحداث^(٤) فيها
٦ وقيل معالم التاريخ دُكَّتْ
٧ أَلَسْتُ دِمَشْقُ لِلإِسْلَامِ ظِلًّا^(٥)
٨ صلاح الدين تاجك لم يُجْمَلْ
٩ وكلُّ حضارة في الأرض طالت
١٠ سماؤك من حلى الماضي كتاب
١١ بنيت الدولة الكبرى ومُلْكًا
١٢ له بالشام أعلام وعُرس
- ١٣
- ١٤ رباع الخلد ويحك ما دهاها
١٥ وهل غُرف الجنان مُنْضَدَات^(٨)
١٦ وأين دُمى^(٩) المقاصير^(١٠) من حِجَالٍ
- ١٧ مُتَّكئة وأستار نُشِقْ
١٨ برزن وفي نواحي الأييك نارٌ وخلف الأييك أفراخ تُزَقْ

(١) الولي : المحب والصديق (٢) فصل : بين (٣) يجمل : من أجل الكلام : فصله وبينه
(٤) الاحداث . المصائب (٥) الظئر : المَرْضعة (٦) السرح . الشجر العظام (٧) الرق :
جلد رقيق يكتب فيه (٨) منضد : منسق (٩) الدى . واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة
(١٠) المقاصير . واحدتها مقصورة وهى الحجر

إذا رُمن السلامة من طريقٍ
 بليلٍ للقفاز والمنايا
 إذا عصف الحديدُ أحمرُّ أُنقُ
 سَلَى من راع غيدك بعدوهن^(١)
 والمستعمرين وإن الأنا
 رماك بطيشه ورمى فرنسا
 إذا ما جاءه طُلابُ حق
 دَمُ الثَّوارِ تعرفه فرنسا
 جرى في أرضها، فيه حياة
 بلادٌ ماتت فتيها لتحيّا
 وحرّرت الشعوب على قناها
 بنى سورِيّة أطرحوا الأمانى
 فمن خدع السياسة أن تغرّوا
 وكم صَيْدٍ^(٥) بدا لك من ذليلٍ
 فتوقُ الملكَ تحدّثُ ثم تمضي
 نصحتُ ونحن مختلفون داراً
 وجمّعنا إذا اختلفت بلادٌ
 وقفتم بين موتٍ أو حياة
 أتت من دونه للموت طرق
 وراء سماءه خطف وصعق
 على جنباته وأسود أُنقُ
 أين فؤاده والصخر فرق
 قلوب كالجاراة لا ترق
 أخو حرب به صلفٌ وحق
 يقول عصابة خرجوا وشقوا
 وتعلم أنه نورٌ وحق
 كمنهل^(٢) السماء وفيه رزق
 وزالوا دون قومهم ليبقوا
 فكيف على قناها تسترق^(٣)
 وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
 بالقاب الإمارة وهي رق^(٤)
 كما مالت من المصوب عنق
 ولا يمضي لمختلفين فتق
 ولكن كلنا في الهم شرق^(٦)
 بيان غير مختلف ونطق
 فإن رُمتم نعيم الدهر فاشتقوا

(١) الوهن: نصف الليل أو بعده بساعة (٢) منهل السماء: أي قطره (٣) تسترق: تستعبد

(٤) الرق: العبودية (٥) الصيد: ميل العنق وهو يضرب للكبر

وللاوطان في دم كل حر
وَمَنْ يَسْقَى وَيَشْرَبُ بِالْمَنَايَا
ولا يَنْبِي الممالك كالضحايا
ففى القتل لأجيال حياة
والحرية الحمراء باب
جزاكم ذو الجلال بنى دمشق
نصرتم يوم مختبه أخاكم
وما كان الدروز قبيل^(٢) شر
ولكن ذادة^(٣) وقرأة ضيف
لهم جبل أشم له شعاف
لكل لبوة ولكل شبل
كان من السموأل^(٤) فيه شيئاً

يد سلفت ودين مستحق
إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا!
ولا يذني الحقوق ولا يحق
وفى الأسرى فدى لهمو وعق^(١)
بكل يد مضرجة يدق
وعز الشرق أوله دمشق
وكل أخ بنصر أخيه حق
وإن أخذوا بما لم يستحقوا
كئنبوع الصفا خشنوا ورقوا
موارد في السحاب الجون بلق
نضال دون غابته ورشق
فكل جهاته شرف وخلق

(١) العتق : الحرية (٢) القبيل : جمع قبيلة وهي العشيرة (٣) الذادة : جمع ذائد وهو الحامي

(٤) السموأل : هو السموأل بن عدياء اليهودي صاحب القصيدة التي مطلعها : إذا المرأ لم يدنس

رمضانه ولي

الابيات التي بين قوسين ترجمتها جريدة الطان بقلم المرحوم عثمان باشا غالب

رمضانُ وَلِي هاتِها ياساق	<u>مُشْتَاقَةً</u> تَسْعَى إِلَى مُشْتَاق
ما كان أَكْثَرَهُ عَلَى الْأَفِها	<u>وَأَقْلَهُ</u> فِي طَاعَةِ الْخَلَاق
اللَّهُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِها	إِنْ كَانَ ثَمَّ مِنَ الذُّنُوبِ <u>بِوَاق</u>
بِالْأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَجِينِي طَاعَةِ	وَالْيَوْمَ مِنْ الْعَيْدِ بِالْإِطْلَاق
ضَحِكْتُ إِلَى مِنَ السَّرُورِ وَلَمْ تَزَلْ	بَنْتُ السُّكُورِ كَرِيمَةَ الْأَعْرَاق
هَاتِ أُسْقِنِيها غَيْرَ ذَاتِ عَوَاقِبِ	حَتَّى نُرَاعَ لَصِيحَةَ الصَّفَاقِ ^(١)
صِرْفًا مَسَلَّةَ الشُّعَاعِ كَأَنَّمَا	مِنْ وَجْنَتَيْكَ تُدَارُ وَالْأَحْدَاقِ
حَمَاءٍ أَوْ صَفَرَاءٍ إِنْ كَرِمَها	كَالْغَيْدِ ، كُلُّ مَلِيحَةٍ بِمِذَاقِ
وَحَذَارٍ مِنْ دَمِها الزَّكِيِّ تَرِيْقُهُ	يَكْفِيكَ يَا قَاسِي دَمُ الْعِشَاقِ
لَا تَسْقِنِي إِلَّا دِهَاقًا ^(٢) إِنِّي	أُسْقِي بِكَأْسٍ فِي الْهَمُومِ دِهَاقِ
فَلَعَلَّ سُلْطَانَ الْمَدَامَةِ مَخْرَجِي	مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَجُودِ غَيْرَ نِفَاقِ
(وَطْنِي أُسِفْتُ عَلَيْكَ فِي عِيدِ الْمَلَا	وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ)
(لَا عَيْدَ لِي حَتَّى أَرَاكَ بِأَمَّةٍ	تَسْمَاءُ رَاوِيَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ)
(ذَهَبَ الْكَرَامُ الْجَامِعُونَ لَا مَرِهمْ	وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِغَيْرِ خَلَاقِ)

(١) الصفاق : الديك (٢) الدهاق : من الكؤوس : المتأمة

(أَيْظَلَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَاذِلًا) وَيَقَالُ شَعْبٌ فِي الْحَضَارَةِ رَاقٍ
(وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِشْقَاءَ الْقُرَى) جَعَلَ الْهَدَاةَ بِهَا دُعَاةَ شِقَاقٍ

العيدُ بين يديك يا ابن محمدٍ نثر السعودَ حُلًى على الآفاق
وَأَتَى يَقْبَلُ رَاحَتِكَ وَيَرْتَجِي أَنْ لَا يَفُوتَكَ الزَّمَانُ تَلَاقَ
قَابَلْتَهُ بِسَعُودٍ وَجْهَكَ وَالسَّنَا فَازْدَادَ مِنْ يُمْنٍ وَمِنْ إِشْرَاقِ
فَاهِنًا بِطَالِعِهِ السَّعِيدِ يَزِينُهُ عَيْدُ الْفَقِيرِ وَلَيْلَةُ الْأَرْزَاقِ
يَتَنَزَّلُ الْأَجْرَانُ^(١) فِي صُبْحَيْهِمَا جَزَلَيْنِ عَنْ صَوْمٍ وَعَنْ إِنْتِقَاقِ
إِنِّي أَجِلُّ عَنْ الْقِتَالِ سِرَائِرِي إِلَّا قِتَالَ الْبُؤْسِ وَالْإِمْلَاقِ^(٢)
وَأَرَى سُومَ الْعَالَمِينَ كَثِيرَةً وَأَرَى التَّعَاوُنَ أَتَجْعَلُ التَّرِيَّاقِ^(٣)
قَسَمَتْ بَنِيهَا وَاسْتَبَدَّتْ فَوْقَهُمْ دُنْيَا تَعْقُ لُئِيمَةُ الْمِيثَاقِ
وَاللَّهُ أَتَعْبَاهَا وَضَلَّلَ كَيْدَهَا مِنْ رَاحَتِكَ بَوَابِلِ غَيْدَاقِ^(٤)
يَأْسُوجِرَاحَ الْيَائِسِينَ مِنَ الْوَرَى وَيَسَاعِدُ الْأَنْفَاسَ فِي الْأَرْمَاقِ^(٥)
بَلِّغِ الْكِرَامُ الْمَجْدَحِينَ جُرْؤَالَهُ بِسَوَابِقٍ وَبَلِّغْتَهُ (بِبَرَّاقِ)
وَرَأَوْا غِبَارَكَ فِي الشَّهَاطِ كَضُوءَا مِنْ لِنَجُومٍ وَمِنْ لَهْمٍ بِلِحَاقِ
مَوْلَايَ طَلِبَةٌ مَصْرَ أَنْ تَبْقَى لَهَا فَذَا بَقِيَتْ فَكُلْ خَيْرَ بَاقِ

(١) الاجران: مثنى اجر أى اجر الصوم واجر زكاة الفطر (٢) الاملاق: من املاق الرجل انتفق ماله حتى افتقر (٣) الترياق: دواء مركب يدفع السموم (٤) الغيداق: الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية (٥) الأرماق: جمع رمق وهو بقية الحياة

سبق القريضُ اليك كلَّ مهنيٍّ من شاعرٍ متفردٍ سباقٍ
لم يدّخر إلا رضاك ولا اقتني إلا ولاءك أنفُسَ الأعلاقِ^(١)
إن القلوب وأنت ملء صميمها بعثتُ تهانيها من الأعماقِ
وأنا الفتى (الطائي)^(٢) فيك وهذه كلّمي هزئتُ بها أبا إسحاق^(٣)

(١) الاعلاق : جمع علق وهو النفيس من كل شيء . (٢) الطائي . أبو تمام الطائي الشاعر
(٣) أبو إسحاق . المعتصم بالله

مصر

وقال وقد كان أعد وليمة إلى الكاتب الانجليزى المستر هول كين

أيها الكاتب المصور صوّر مصرَ بالمنظر الأنيق الخليق
 إن مصرَ روايةُ الدهر فاقراً عبرةُ الدهر في الكتاب العتيق
 ملعبٌ مثلَ القضاء عليه في صبا الدهر آيةُ (الصدّيق)^(١)
 وأحباء^(٢) (الكليم)^(٣) آنس ناراً والتهجاء (البتول)^(٤) في وقت ضيق
 ومنايا (منا) (فكسرى) فذى (القرّ نين) فالقيصريّين (الفاروق)^(٥)
 دُولٌ لم تبدٍ ولكن توارت خلف ستر من الزمان رقيق
 روضتى أزيّنت وأبدت حلّالها حين قالوا ركابُكم في الطريق
 مثلَ عذراءٍ من عجائز (روما) بشروها بزورة البطريق
 ضحكُ الماء، والأفاحى^(٦) عليها قابلته الغصون بالتصفيق
 زرتها والريبعُ فصلاً خفّت نحو ركيكما خُفوفَ المشوق
 فأنزلا في عيون نرجسها الغض صياناً وفوق خد الشقيق^(٧)

(١) الصدّيق : يوسف عليه السلام (٢) احباء : صديق (٣) الكليم : موسى عليه السلام
 (٤) البتول : مريم العذراء عليها السلام (٥) الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 (٦) الافاحى : جمع اقحوانة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء
 (٧) الشقيق : زهر

البحر الأبيض المتوسط

أَيُّ الْمَمَالِكِ أَيُّهَا فِي الدَّهْرِ مَا رَفَعَتْ شِرَاعَكَ
يَا أبيضَ الْآثَارِ وَالصَّفَحَاتِ ضَيِّعَ مِنْ أَضَاعَكَ
إِنَّ الْبَيَانَ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَقْلِ مَا زَالَا مَتَاعَكَ
أَبَدًا تَذَكَّرْنَا الَّذِينَ جَلَوْا عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعَكَ
وَبَنُوا مَنَارَكَ عَالِيًا مُتَأَلِّقًا وَبَنُوا قِلَاعَكَ
وَتَحَكَّمُوا بِكَ فِي الْوُجُو دَ تَحَكَّمًا كَانَ ابْتِدَاعَكَ
حَتَّى إِذَا جِئْتَ الْأَنَا مَ بِأَهْلِ حِكْمَتِهِ أَطَاعَكَ
وَالْيُسُومَ عَقَّ كَأَنَّمَا يَنْسَى جَمِيلَكَ وَاصْطِنَاعَكَ
فَابْلَعْ فِدَيْتَكَ كُلَّ مَا ثُكَّ فَلَمَّا يَنْوِي ابْتِلَاعَكَ

وقال عند مازار قسم الأزهار والثمار في المعرض بباريس سنة ١٩٠١

ورأي العقل خيرَ ما رزقوه	رزقَ الله أهلَ باريس خيراً
تُنَجِّبُ الأرضَ معرضَ نَسَقوه	عندهم للثمارِ والزهرِ ممّاً
تجمع العينُ منه ما فرقوه	جنةٌ تَحْلِبُ العقولَ وروضُ
دوس لكن بسجرهم سرقوه	من رآه يقول قد حرّموا الفر
لو رآه السُّقاةُ ما حقّقوه	ما ترى الكرمَ قد تشاكل حتى
تعتصره يدٌ ولا عتّقوه	يُسكّر الناظرين كرمًا ولمّا
عجب الناسُ كيف لم يُنطقوه	صوّروه كما يشاؤون حتى
ويقول الجحودُ قد خلّقوه	يُجدُ المتّقَى يدَ الله فيه



السلامة

باريس

جَهْدُ الصَّبَاةِ مَا أَكَا بَدُ فَيْكَ x
 حَتَّامَ هَجْرَانٍ وَفِيمَ تَجَنُّبِي
 قَدْ مُتُّ مِنْ ظِلِّ فُلُو سَامَحَتِي x
 أَجْدُ الْمَنَايَا فِي رِضَاكِ هِيَ الْمُنَى
 يَا بِنْتَ مَخْضُوبِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 خُضَابُ تِلْكَ مِنَ الْعَيُونِ وَقَايَةُ
 جَفْنَاكِ أَيْهَمَا الْجُرَى عَلَى دَمِي
 بِالسَّيْفِ وَالسَّحَرِ الْمُبِينِ وَبِالطَّلِي¹
 بِهِمَا وَبِي سَقَمٌ وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى
 رَفَقًا بِمَسْبَلَةِ² الشُّوُونِ³ قَرِيحَةً⁴
 أَبْكِيَتِهَا وَقَعْدَتِ عَنْ إِنْسَانِهَا⁵
 ضَلَّتْ كَرَاهَا⁶ فِي غِيَا هَبٍ⁷ حَالِكٍ
 رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى دُجَاهٍ لَا نَتِي
 قَاسِيَتُهُ حَتَّى أَنْجَلِي بِالصَّبْحِ عَنْ
 لَوْ كَانَ مَا قَدْ ذُقْتُهُ يَكْفِيكَ
 وَإِلَامَ بِي ذُلُّ الْهَوَى يُغْرِيكَ
 أَنْ أَشْتَهَى مَاءَ الْحَيَاةِ بِفَيْكَ
 مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مَا يُرْضِيكَ
 بَرِّئْتُ بِنَانِكَ مِنْ سِلَاحِ أَيْيِكَ
 وَخُضَابُ ذَاكَ مِنَ الدِّمِ الْمُسْفُوكِ
 بِأَبِي هُمَا مِنْ قَاتِلٍ وَشَرِيكَ
 حَمَلَا عَلَى⁸ وَبِالْقَنَا الْمَشْبُوكِ
 عُمْدَانِ مِنْكَسِرٍ عَلَى مَنُوكِ
 تَسْلُو عَنْ الدُّنْيَا وَلَا تَسْلُوكِ
 يَا لِلرَّجَالِ لِمُغْرَقٍ مَتْرُوكِ
 ضَلَّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ صَوْتُ الدِّيكِ
 وَرَتَى لِحَالِي فِي السَّمَاءِ أَخُوكِ⁹
 سِرِّي الْمَصُونِ وَمَدْمَعِي الْمَهْتُوكِ

(١) الطلي: الجرح (٢) مسبل: من أسبل الدمع أي أرسله (٣) الشوون: الدموع

(٤) قريحه: أي ذات قرحة وهي الجراح (٥) إنسانها: إنسان العين وهو المثال يرى في سوادها

(٦) كراها: نومها (٧) غياهب: جمع غيب وهو الظلمة (٨) أخوك: يعني البدر

سُلت سيوفُ الحى إلا واحداً إفرندُه^١ فى جَفْنِه يَحْمِيكَ
 جردته فى غير حقٍ كالألى سَلُوا سيوفَهُمْ على أهليكَ
 طلعتُ على حرَمِ الممالكِ خيلُهُم ثاراً سَنابِكُها^٢ على (البليجيك)
 البأسُ والجبروتُ فى أعرافِها^٣ والموتُ حولَ شَكِيمِها^٤ المَعْلُوكُ^٥
 عرّت (لياج) عن الحصون وجردت (نامور) عن فولاذِها المشكوك^٦
 تمشى على خطِّ الملوكِ وختمهم وعلى مصونِ موثقٍ وصكوك^٧
 والحرب لا عقل لها فتسومها ما يَنْبَغى من خُطَّةٍ وسُلوِك
 دكّت حصونَ القوم إلا مَعْقِلاً من نخوةٍ وحميةٍ وفُتُوك
 وإذا احتسى الأقوامُ باستقلالهم لا ذوا بركنٍ ليس بالمدكوك
 ولقد أقولُ وأدعى منهلةً (باريز) لم يعرفك من يغزوك
 ما خلتُ جناتِ النعيم ولا الدُمى^٨ ترمى بمَشْهُودِ النهارِ سفوك^٩
 زعموك دارَ خلاعةٍ ومجانةٍ ودعارةٍ يالفاك ما زعموك!
 إن كنت للشهوات رِيًّا فالعلا شهوَاتُهن مَروياتُ فيك
 تلدين أعلامَ البيان كأنهم أصحابُ تيجانِ ملوك أريك
 فاضت على الأجيالِ حكمةُ شِعْرهم وتفجّرت كالسكوترِ المَعْرُوك^{١٠}
 والعلمُ فى شرقِ البلادِ وغربها ما حَجَّ طالِبُه سوى ناديك
 العصرُ أنتِ جمالُه وجلاله والركنُ من بنيانِه المَسْمُوك^{١١}

(١) الإفرند: جوهر السيف ووشيه (٢) سَنابِكُها: جمع سَنَبِك وهو طرف الحافر
 (٣) أعرافها: الواحد عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) شَكِيمِها: جمع شَكِيمَة وهى
 الحديدية المعترضة فى فم الفرس (٥) المَعْلُوك: من علك الفرس اللجام لأكه وحركه فى فمه
 (٦) المشكوك: أى المشدود (٧) أى أنها انتهكت المعاهدات (٨) الدمى: جمع دمية وهى
 الصورة المنقشة (٩) يعنى الحرب (١٠) ماء معرُوك: أى مزدهم عليه (١١) المسموك: المرتقم

أخذت لواء الحق عنك شعوبه
ومشت حضارته بنور بَنِيكَ
وخزانة التاريخ ساعة عرضها
وللفخر خير كنوزها ماضيك
ومن العجائب أن واديكَ الشَّري^١
ومراتع الغزلان في واديكَ
يامكتبي قبل الشباب وملعبي
ومقيل أيام الشباب النُّوك^٢
ومراح لذاتي ومغداها على
أفقي كجنات النعيم ضحوك
وسماء وحى الشعر من متدفق
سكس على نول السماء محوك^٣
لما احتملت لك الصنعة لم أجد
غير القوافي ما به أجزيك
لأن لم يقوك بكل نفس حرة
فالله جلّ جلاله واقيك

وقال في صاحب أهوج كثير الحركة والكلام

لنا صاحب قد مُسَّ إلا بقية
فليس بمجنون وليس بعاقل
له قدم لا تستقر بموضع
كما يتنزى في الحصى غير ناعل
إذا ما بدا في مجلس ظن حافلا
من الصخب العالي وليس بحافل
ويمطرننا من لفظه كل جامد
ويمطرننا من ريله^(٦) شر سائل
ويلقى على السمار كفا دعائها
كعضة برد في نواحي المفاصل

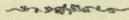
(١) الشري : مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل (٢) النوك : جمع أنوك وهو الاحمق
وقيل العاجز الجاهل (٣) النول : خشبة الحائك ينسج عليها (٤) محوك : من حاك أى نسج
(٥) يتنزى : يثب (٦) الريل : اللعاب، من رال الصبي رىلاً أى جرى لعابه

وقال يشيع صديقه الدكتور محبوب ثابت وهو مسافر وفيها وصف
لبعض الأماكن المقدسة

(محبوب) إن جئت «الحجا ز» وفي جوانحك الهوى له
شوقاً وحباً بالرسو ل وآله أذكى سلاله
فامحت نضرة (بانه) وشمت كالريحان (ضاله)
وعلى (العتيق^(١)) مشيت تنظر فيه دمعك وأنهماله
ومضى السرى بك حيث كا ن الروح يسرى والرساله
وبلغت (بيتاً) ... بالحجا ز يُبارك الباري حياله
الله فيه جلا ... الحرا م خلقه وجلا حلاله
فهنالك طبُّ الروح ... طبُّ ... العالمين من الجهاله
وهناك أطلالُ الفصا حة والبلاغة والنباله
وهناك أذكى مسجِدٍ أذكى البرية قد مشى له
وهناك عذرى الهوى وحديث (قيس^(٢)) والغزاله
وهناك عُجْرَى الخيل يُجْرَى فى أعنتها خياله
وهناك من جمع السماحة والرجاحة والبسالة
وهناك خيمت النهى والعلم قد ألقى رحاله
وهناك سرح حضارة الله فيأنا ظلاله
إن الحسين أبى الحسين أمير مكة والاياه

(١) العتيق : الحرم المكي (٢) هو قيس بن الملوح المعروف بمجنون بن عامر وله أحاديث يرجع إليها فى الاغانى ومنها حديث الغزاة الاقعة (٣) أى هناك الفروسية واليراع

قمرُ الحجييج إذا بدا دار الحجييج عليه هاله
أنت العليل فلذ ... به مستشفياً واغتم نواله
لا طِبَّ إِلَّا جَدَّه شافى العقول من الضلاله
قبلُ تراه وقل ... له عني وبالغ في المقاله
أنا يا ابن احمد بعد مدحى فى أبيك بخير حاله
أنا فى حمى الهادى أيبك أحبّه وأجلّ آله
شوقى إليك على النوى شوق الضير إلى الغزاله
يا ابن الملوك الراشدين الصالحين أولى العداله
إن كان بالملك الجلاله فالنبيّ لسمك جلاله
أو ليس جدّكم الذى بلغَ الوجودُ به كماله



طوكيو

وصف نكبة اليابان الأخيرة بالزلزال الشهير

قِفْ (بطوكيو) وطُفْ على (يوكاهاما)

وسل القريتين كيف القيامة
دنت الساعة التي أُنذِرَ النا
سُ وحلَّتْ أشراطها^(١) والعلامة
قِفْ تأمل مصارع القوم وأنظر
هل ترى من ديار عادٍ دِعامه
خُسفت بالمساكن الأرضُ خُسفاً

وطوى أهلها بساطَ الإقامه^(٢)

طوَّفت بالمدينتين المنايا وأدار الردى على القوم جامه^(٣)

لا ترى العينُ منهما أين جالت غيرَ نَقِصٍ^(٤) أورمةٍ أوحطامه^(٥)

حازهم من مراحل^(٦) الأرضِ قبرٌ فى مدى الظن عمقه ألفُ قامه

تَحسبُ الميتَ فى نواحيه يُعيى نفخةَ الصورِ أن تَلَمَّ عِظامه

أصبحوا فى ذرا الحياة وأمسوا ذهبَ رِيحهم وشالوا نعامه^(٧)

ثِقْ بما شئتَ من زمانك إلّا صحبةَ العيش أو جوارَ السلامة

دولةُ الشرق وهى فى ذروة العز تحار العيون فيها نخامه

(١) الاشرط : المفرد شرط : العلامة (٢) اى ارتحلوا (٣) الجامة : الكأس (٤) النقص :
اسم البناء المنقوض (٥) الحطامة : ماتحطم من الشئء المحطوم اى ماتكسر منه (٦) مراحل :
جمع مرجل وهو القدر من الحجارة والنحاس (٧) اى ارتحلوا وتفرقوا

خانها الجيشُ وهو في البرِ درعٌ^١ والأساطيلُ وهى في البحرِ لامة^٢
لو تأملتُها عشيةً جاشت خلتها في يد القضاء حملة
رجبها رجةً أ كبت على قر نيه (بوذا) وزلزلت أقدامه
استعدنا بالله من ذلك السيـل الذى يكسحُ البلادَ أمامه
من رأى جامداً يهبُ هبوباً وحماً^٣ يسحُ سحَّ الغمامه؟
ودخاناً يلفُ جنحاً^٤ بجنح^٥ لا ترى فيه معصمها اليامه^٦
وهزيماً كما عوى الذئبُ في كل مكانٍ وزجرٍ الضرغامه

أتت الأرضُ والسماءُ بطوفا ن يُنسى طوفانَ نوحٍ وعامه
فترى البحرَ جنَّ حتى أجاز^٧ الـ بر واحتل موجهُ أعلامه
مُزبداً ثائر اللجاج كجيشٍ قوَّضَ العاصفُ الهبوبُ خيامه
فلكُ نوحٍ تعودُ منه بنوحٍ لورائته وتستجير زمame
قد تخيلتهم متابيل سحرٍ من قراع القضاء صرعى مُدامه
وتخيلتُ من تخلف منهم ظنَّ ليلَ القيامِ ذاك ، فنامه
أبراكينُ تلك أم نزوات^٨ من جراح قديمة مُلتامه
تجدد الأرضُ راحةً حيث سالت راحةَ الجسم من وراء الحجامة^٩
مالها لا تضجّ مما أقلت من فسادٍ ومُحلت من ظلامه

(١) اللامة: الدرع (٢) الحميم: الماء الحار (٣) جنح الليل: طائفة منه

(٤) هى زرقاء اليامة المشهورة بقوة البصر (٥) إجاز الموضع: سلكه (٦) نزوات: وثبات

(٧) الحجامة: الفصد

كلما لبست بأهل زمانٍ شهدت من زمانهم آثامه
استووا بالأذى ضرًا وبالشر ولوعًا وبالدماء نهامه
لبست هذه الحياة علينا عالم الشر وحشه وأثامه
ذاك من مؤنساته الظفر والنا بـ وهذا سلاحه الصمصامه
سرّه من أسامة البطش والفة كـ فسمي وليده بأسامه^(١)
لوئت منها الطباع ولكن ولد العاصيين^(٢) شرّ لآمه !

—

(١) اسامة : الأسد (٢) العاصيين : آدم وحواء

طابع البريد

العيد الفضى - ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠ - لطابع البوستة فى جنيف -

سلام على لسان البريد

أنا من خمسة وعشرين عاما	لم أرحُ فى رضاكم الأقداما
أركبُ البحرَ تارةً وأجوبُ البرَّ	طوراَ وأقطعُ الأياما
ويؤاى النفوسَ منى رسولِّ	لم يكن خائنا ولا نماما
يَحْمِلُ الغِشَّ والنصيحةَ والبغضا	ءِ والحبَّ والرىضى والملاما
ويعى ما تسره من كلامٍ	ويؤدى كما وعاه الكلاما
ولقد أضحكُ العبوسَ يومٍ	فيه أبكى المنعمَ البساما
وأهنى على النوى وأعزى	وأفيد الحرمانَ والإنعاما
وجزائى عن خدمتى ووفائى	نمنُّ لا يكلفُ الأقواما
رُبَّ عبدٍ قد اشتراى بمالٍ	وغلامٍ قد ساقَ منى غلاما
عرفَ القومُ فى (جنيفا) محلى	وجزونى عن خدمتى إكراما
جاملُونى إذ تمَّ لى ربعُ قرنٍ	مثلا جاملُوا الملوكَ العظاما
ويوبيلُ الملوكِ يلبثُ يوما	ويوبيلى يدوم فى الناسَ عاما

الطيارون الفرنسيون

قُم (سليمان) بساطُ الريح قاما
حين ضاق البرُّ والبحرُ بهم
صار ما كان لكم معجزة
قدرةً كنتَ بها منفرداً
+ (عينُ شمس) قام فيها ماردٌ
يملاً الجوَّ عزيفاً كلما
ملك الجوَّ تليه عصبه
استَوَوْا فوقَ « مناطيدهم »
وقبوراً في السمواتِ العُلا
مطمئنين نفوساً كلما
صهوةَ العزِّ اعتلوا تحسبهم
رفعوا « لولبها » فاندفعت
شال^(٥) بالأذنان كلَّ ورمي
ذهبتُ تسمو فكانت أعقباً^(٦)

ملك القومُ من الجوِّ الزماما
أسرجوا الريحَ وساموها^(١) اللجاما
آيةٌ للعلم آتاهما الانماما
أصبحت حصّةً من جدِّ أعزما
من عفاريته يُدعى (شاهما)
ضرب الريح بسوطٍ والغماما
جمعتُ شهماً ونذباً^(٢) وهماما
ما يُبالون حياةً أم حماما
نزكوا أم حُفَرَاتٍ ورغاما^(٣)
عبستُ كارثةً زادوا ابتساما
جمعَ أملاكٍ على الخيلِ تسامى
هل رأيتَ الطيرَ قدزفَ^(٤) وحاماً
بجناحيه كما رُعَّتْ النعاما
فدسوراً فصقوراً فخماماً !

(١) سام : من سام فلانا الامر : كلفه اياه (٢) التدب : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب
لانه اذا ندب اليهاخف لقضائها (٣) الرغام : التراب (٤) زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه
(٥) شالت الناقة بذنبها : رفعته (٦) اعقبا جمع عقاب وهو طائر من الجوارح

تنبى في زرق الأفق كما
بعضها في طلب البعض كما
ويراها عالم في زحل^(٣)
أو نجومًا ذات أذنان بدت
أترى القوة في جوجوه^(٥)
أم تراها في الخوافي^(٦) خفيت
أم ذنابه إذا حرّكه
أم بعينه إذا ما جالتا
أم بأظفار إذا شبّكها
أم أمّده بروج أمه
فلقاه أب، كم من أب
فلكى هو إلا أنه
طلبة قد رامها آباؤنا
أسقطت «ايكار» في تجربة
في سبيل المجد أودى نفر
خلفاء الرسل في الأرض همو

سبح الحوت بدأما^(١) وعاما
طارد «النسر» على الجواقطاما^(٢)
أرسلت من جانب الأرض سهامها
تذّر الناس نُشورا^(٤) وقيامها
وهو بالجوجو ماض يترامى
أم مقرّ الحول في بعض القدامى^(٨)
يزن الجسم هبوطًا وقيامًا
تكشفان الجوجو غيثًا أم جهما^(٩)
نفذت في الريح دفعًا واستلامًا
يوم ألقته وما جاز الفطاما
دونه في الناس بالولد اهتمامًا
لم ينل فهمًا ولم يُعط الكلاما
وابتغاه من رأى الدهر غلامًا
«وابن فرناس» فما اسطاعا قيامًا
شهداء العلم أعلام مقامًا
يبعث الله بهم عامًا فعامًا

(١) الدأما : البحر (٢) القطاما : الصقر (٣) زحل : كوكب من الخنس سمي به لبعده وتنحيه.
(٤) نشورا : من نشر الله الموتى : احياء
(٥) الجوجو من الطائر : الصدر (٦) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت وقيل هي
الاربعة اللواتي بعد المناكب (٧) الحول : القوة والقدرة على التصرف (٨) القدامى جمع قادمة
وهي عشر ريشات في مقدم الجناح (٩) الجهام : السحاب لاما فيه

قطرة من دمهم في ملكه تملأ الملك جمالا ونظاما

رَبِّ إِنْ كَانَتْ خَيْرٌ جُعِلَتْ فَاجْعَلِ الْخَيْرَ بِنَادِيهَا لِرَامَا
وَأِنْ اعْتَرَتْ بِهَا الشَّرُّ غَدَاً فَتَعَالَتْ تَمْطِرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَا
غَامِلًا الْجَوَّ عَلَيْهَا رُجْمًا رَحْمَةً مِنْكَ وَعَدْلًا وَانْتِقَامَا

يَا «فرنسا» لَا عَدِمْنَا مِنْنَا لَكَ عِنْدَ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ جُسَامَا
لَطَفَ اللَّهُ «بِباريس» وَلَا لَقِيتُ إِلَّا نَعِيمًا وَسَلَامَا
رَوَّعَتْ قَلْبِي خُطُوبُ رَوَّعَتْ سَامِرَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَالنِّيَامَا
أَنَا لَا أَدْعُو عَلَى «سِين» طَفَى إِنْ «للسين» وَإِنْ جَارَ زَمَامَا
لَسْتُ بِالنَّاسِ عَلَيْهِ عَيْشَةً كَانَتْ الشَّهْدَ وَأَحْبَابًا كَرَامَا
اجْعَلُوهَا رُسُلَكُمْ أَهْلَ الْهَوَى تَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ عَنْكُمْ وَالْغَرَامَا
وَاسْتَعِيرُوهَا جَنَاحًا طَالَمَا شَغَفَ الصَّبَّ وَشَاقَ الْمُسْتَهَامَا
يَحْمِلُ الْمُضْنَى إِلَى أَرْضِ الْهَوَى «يَمِنَا» حَلَّ هَوَاهُ أُمُّ «شَامَا»

أَرْكَبُ اللَّيْثَ وَلَا أَرْكَبُهَا وَأَرَى لَيْثَ الشَّرِّ أَوْفَى ذِمَامَا
غَدَرْتُ «جِيرون» لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَبِمَا حَاوَلَ مِنْ فَوْزٍ وَرَامَا
وَقَعْتُ نَاحِيَةً فَاحْتَرَقَتْ مِثْلَ قُرْصِ الشَّمْسِ بِالْأَفْقِ اضْطَرَامَا
رَاضِيًا بِالْيَمِينِ مِنْ طَلْعَتِهِ خَيْرٌ مِنْ حَبْجٍ وَمِنْ صَلَى وَصَامَا

+ كَخْلِيلِ اللَّهِ فِي حَضْرَتِهِ خَرَّتِ النَّارُ خَشُوعًا وَاحْتِرَامًا

ما (لروچی) صاعداً ما ينتهي ؟ أتراه آثرَ الجوّ فراما ؟
كلما دار به دورته أبدت الريحُ امتثالاً وارتساما
أنا لو نلتُ الذي قد نالهُ ما هبّطتُ الأرضَ أرضاًها مقاما
هل ترى في الأرضِ إلا حسداً ورياءً ونزاعاً وخصاماً ؟

مُلْكُ هذا الجوّ في منفعته طالما للنجم والطير استقاما
حسد الإنسانُ سِرِّيهِ^(١) بما أوتيا في ذُرْوَةِ العزِّ اعتصاما
دَخَلَ العِشَّ عَلَى « أَنْسَرِهِ » أترى يغشى من النجم السَّناما^(٢) ؟
أيها الشرقُ انتبه من غفلةٍ ماتَ مَنْ في طُرُقَاتِ السَّيْلِ ناما
لا تقولنَّ عِظَامِي أَنَا في زمانٍ كان للناسِ عِصَاما
شاقّت العلياء فيه خلفاً ليس يألوها طِلَاباً واعتِناما
كلَّ حينٍ منهمو نابغةٌ يفضُلُ البدرَ بهاءً وتاماماً

خالق العُصفورِ حيرتَ به أُمِّمًا بادوا وما نالوا المراما
أَفَنُوا النّقْدَيْنِ في تقليده وهو كالدرهم ريشاً وعِظاما

(١) السرب : التقطيع من الظباء والنساء وغيرها (٢) السنام : حذبة في ظهر البعير

وصف مرقص

وقال يصف الببال الخديوى الذى أقيم سنة ١٩٠٣ بسراى عابدين

X طال عليها القِدمُ	ففى وجودَ عَدَمُ
X قد وُئِدَتْ فى ^(١) الصِّبا	وأنبعثت فى الهرم
X بالغ فرعونُ فى	كَرَمَتِها من كَرَمِ ع
X أهرقَ عَنقودَها	تَقَدِّمَةً للصَّنَمِ
X خَبَّأها كاهِنٌ	ناحيةً فى (الهرم)
X أَكْشِفَتْ فَامَتْ ^(٢)	غير شذاً ^(٣) أو ضَرَمَ ^(٤)
أو كخيال لها	بعد مَتَابِ أَلَمَ ^(٥)
نَمَ بِها دَنُها	وهى عليه أَنَمَ
فى رَشَاءٍ ^(٦) ناعِمٌ	ما عَرَفَ العُمَرَ هَمَ
أخرجها الله كالاً	زهرة والحسنُ كَمَ ^(٧)
تخطُرُ عن عادلٍ	لَمْ يُرْ إِلَّا ظَلَمَ
تَبَسُّمُ عن لؤلؤ	قَدَّرَه من قَسَمَ

(١) وئدت : من وأد ابنته دفنها فى القبر وهى حية (٢) احيى الشيء : ذهب اثره (٣) الشذا : قوة ذكاء الرائحة (٤) الضرم : الاشتعال (٥) اى كخيال الجراذا أَلَمَ بالتائب عنها (٦) رشأ : الرشأ ولد الظبية الذى قد تحرك ومضى (٧) كم : غطاء النور

كَرَّمَهُ فِي النُّوَى هَذَّبَهُ فِي الْيَتَمِ (١)
 مَضْطَّهِدٌ خَصْرُهَا جَانِبُهُ مُهْتَضَمٌ
 طَاوَعَ مِنْ صَدْرِهَا أَيْ قَوِيَّ حَكْمِ
 حَمَلَهُ ثِقَلَهُ ثُمَّ عَلَيْهِ أَدْعَمُ (٢)
 تَسْأَلُ أَتْرَابَهَا مَوْثِقَةً بِالْعَمِ (٣)
 أَيْ فَيَّ ذَلِكَ نَ الْعَرَبِيِّ الْعَلَمِ ؟
 يَشْرِبُهَا سَاهِرًا لَيْلَتَهُ لَمْ يَنْعَمْ
 قَلَنْ تَجَاهَلَتِهِ ذَلِكَ رَبُّ الْقَلَمِ
 شَاعِرُ مِصْرَ الَّذِي لَوْ خَفِيَ النُّجْمُ لَمْ
 قَلْتُ لَهَا لَيْتَ لَمْ زُومَ وَلَمْ نَتَهَمِ
 عَاذَلَتِي فِي الطَّلِي (٤) لَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ أَلَمْ
 إِنْ عَبَسَ الْعَيْشُ لِي عَذْتُ بِهَا فَأَبْتَسِمِ
 يَشْرِبُهَا كَابِرُ (٥) بَيْنَ ضُلُوعِي أَشْمِ
 يَبْذُلُ إِلَّا النُّهْيَ يَهْتِكُ إِلَّا الْحَرَمِ
 يُكْسِبُهَا خُلُقَهُ يَمَزْجُهَا بِالشِّيمِ
 يَنْمَعُهَا حَلَمَهُ إِنْ دَفَعْتُهُ أَحْتَشِمِ
 تِلْكَ شَمُوسُ الدَّجَى أَمْ ظَبْيَاتُ الْخِيَمِ

(١) اليتيم مصدر : يقال درة يتيمه اي ثمينه لانظير لها
 (٢) ادعم : ارتكز (٣) الغم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب (٤)
 الطلي : الحمر (٥) الكابر : الكبير والكابر الرفيع الشأن والشرف

تُقْبِلُ في موكِب ١ شَقَّ سَنَاهُ الظُّلَمِ
خِلْتُ بِأَنـُـوَارِهِ قَرَنَ ذُكَا^(١) نَجَمِ
مَقْصِدُهَا سُدَّةُ آلِ إِلَهِهَا الْعِظَمِ
X حَيْثُ كِبَارُ الْمَلَأِ بَعْضُ صَغَارِ الْخِدَمِ
Y قَدْ وَقَفُوا لِلْمَهَا فَأَنْسَرَبَتْ^(٢) مِنْ أَمَمِ^(٣)
تَخْطُرُ مِنْ جَمْعِهِمْ بَيْنَ لَيُوثِ^(٤) بَهِيمِ
خَارِجَةٌ مِنْ شَرَى دَاخِلَةٌ فِي أَجَمِ
نَاعِمَةٌ لَمْ تُرْعَ لَاهِيَةٌ لَمْ تَجِمِ
اتَثَرَتْ لَوْلُوءًا فِي الْمُهْجَاتِ أَنْتَظِمِ
تَمَرَّحَ فِي مَأْمَنِ مِثْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ
مُؤْتَلَفٌ سِرْبُهَا حَيْثُ تَلَاقَى التَّامِ
X مِنْ دَفْعَاتٍ عَلَى مِثْلِ غَمَامِ
X بَيْنَ يَدٍ فِي يَدٍ أَوْ قَدَمٍ فِي قَدَمِ
X تَذْهَبُ مَشَى الْقَطَا تَرْجِعُ كَرَّ النَّسَمِ
X تَبْعَتْ أَتَى بَدَتْ ضَوْءُ جَبِينِ وَفَمِ
تُعْجِلُ خَطْوًا، تَنِي^(٥) فَاتْنَةً بِالرَّسَمِ^(٦)
تَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِهَا تَتْرُكُهُ لَمْ يَلَمْ

(١) ذكاء : الشمس (٢) انصريت : يقال انسرب الظبي اذا دخل في صربه (٣) من امام : أى من قريب (٤) بهم : واحدهما بهمة وهو الشجاع (٥) تنى : عثانى (٦) الرسم : حسن الشيء .

تَرْفُلُ فِي مَخْمَلٍ	نَمْ وَلَمْ يَنْمِ
تَتَّبِعُ إِلَّا الْهَوَى	تَقْرَبُ إِلَّا الشُّهُمَ
فَأَجْتَمَعْتَ فَالْتَقَتْ	حَوْلَ خِوَانٍ نُظْمِ
مَنْهَبٍ كُلِّهَا	ظُنُّ بِهِ النِّقْصَ تَمْ
مَائِدَةٌ مَدَّهَا	بَحْرُ نَوَالٍ خِصَمِ
تَحْسَبُهَا صُورَتِ	مِنْ شَهَوَاتِ النَّهَمِ
لَمْ تُرْ فِي (بَابِلِ)	مَا عَهِدَتْ فِي (إِرَمِ)
(حَاتِمِ) لَوْ شَامَهَا	أَقْلَعَ عَمَّا زَعَمِ
(مَعْنِ) لَوْ أَتَانَهَا	أَدْرَكَ مَعْنَى الْكِرَمِ
أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ لَا	يُحْرِجُهَا مُزْدَحَمِ
قَامَ لَدَيْهَا الْمَلَا	يَبْلُغُ أَلْفِينَ تَمْ
مُقْتَرَحًا مَا اشْتَهَى	مُلْتَقِيًا مَا رَسَمِ
لَوْ طَلَبَ الطَّيْرَ مِنْ	أَيَّكْتِهِ مَا أَحْتَرَمِ (١)
يَا مَلَكًا لَمْ تَضِقْ	سَاحَتَهُ بِالْأُمَمِ
تَجْمَعُ أَشْرَافَهَا	مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ
يُخْطَرُ مَنْ أَمَّهَا	بَيْنَ صَنُوفِ النَّعَمِ
سَادَةٌ أَفْرِيْقِيَا	لُجَّتْهَا وَالْأَكَمِ

أنت رشيدُ العلي في الملائين ^(١) أحتكم
ليلتكم قذرها فوق غوالي القيم
مشرقة ، مثلها في زمن لم يقم
لا برح الصفو في ظللكمو يُقتم
ما شربوها وما طال عليها القدم

نوت غنخ آمون وعضارة عصره

دَرَجَتْ عَلَى الْكَبَرِ الْقُرُونُ وَأَتَتْ عَلَى الدَّنِّ^(١) السُّنُونُ
 خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَانُ نُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ الْجَفُونِ^(٢)
 فِي مَنْزِلٍ كَمَحَبِّبِ الْغَيْبِ أُسْتَسَّرَ^(٣) عَنِ الظُّنُونِ
 حَتَّى أَتَى الْعِلْمُ الْجَسُورُ رُ فَفَضَّ خَاتَمَهُ الْمَصُونُ
 وَالْعِلْمُ (بَدْرِيٌّ) ^(٤) أَجَلٌ لِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُونَ
 هَتَكَ الْجِبَالَ^(٥) عَلَى الْحَضَا رَةٍ وَالْخُدُورَ عَلَى الْفَنُونِ
 وَأَنْدَسَ كَالْمَصْبَاحِ فِي حُفَرٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ جُونِ^(٦)
 حُجَرٍ مَرْدَّةٍ^(٧) الْمَعَا قَلٍ فِي الثَّرَى شَمُّ الْحَصُونِ
 لَا تَهْتَدِي الرِّيحُ الْهَبْوُ بُلْهَا وَلَا الْغَيْثُ الْهَتُونِ
 خَانَتْ أَمَانَةً جَارَهَا وَالْقَبْرِ كَالدُّنْيَا يَخُونُ

يَا أَبْنَ الثَّوَابِقِ مِنْ (رَع) وَأَبْنَ الزَّوَاهِرِ مِنْ (أَمُونِ)^(٨)
 نَسَبٌ عَرِيقٌ فِي الضُّحَى بِذَلِكَ الْقَبَائِلِ وَالْبَطُونِ

(١) الدن : باطية البحر (٢) الجفون : الأعماد (٣) استسر : توارى (٤) بدرى : نسبة إلى بدر ، وفي الأثر أن أهل بدر مغفورة لهم هفواتهم (٥) الجبال : جمع حجة وهو ستر العروس في حوف البيت (٦) جون : سود (٧) مرددة : مطولة (٨) رع وامون : معبودان مصريان قديمان

أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَأْوُبُ مِنْ غَمْرِ الْقَضَاءِ الْمُفْرَقُونَ ؟
 وَتَدُولُ آثَارُ الْقُرُونِ عَلَى رَحَى الزَّمَنِ الطَّحُونِ ؟
 حُبُّ الْخُلُودِ بَنَى لَكُمْ خُلُقًا بِهِ تَتَفَرَّدُونَ
 لَمْ يَأْخُذِ الْمُتَقَدِّمُونَ بِهِ وَلَا الْمُتَأَخِّرُونَ
 حَتَّى تَسَابِقْتُمْ إِلَى الْإِحْسَانِ فِيمَا تَعْمَلُونَ
 لَمْ تَتْرَكُوهُ فِي الْجَلِيلِ وَلَا الْحَقِيرِ مِنَ الشُّؤْنِ
 هَذَا الْقِيَامُ ، فَقُلْ لَنَا الْيَوْمُ الْآخِرُ مَتَى يَكُونُ ؟
 الْبَعْثُ غَايَةُ زَائِلٍ فَإِنَّ وَأَنْتُمْ خَالِدُونَ
 السَّبْقُ مِنْ عَادَاتِكُمْ أَتُرَى الْقِيَامَةَ تَسْبِقُونَ ؟
 أَنْتُمْ أَسَاطِينُ الْحَضَارَةِ وَالْبُنَاةِ الْحَسَنُونَ
 الْمُتَقَنُّونَ وَإِنَّمَا يُحْزَى الْخُلُودَ الْمُتَقَنُّونَ

أَنْزَلْتَ حُفْرَةَ هَالِكٍ أَمْ حَجَرَةَ الْمَلِكِ الْمَكِينِ ؟
 أَمْ فِي مَكَانٍ بَيْنَ ذَٰلِكَ يُدْهَشُ التَّأْمِلِينَ ؟
 هُوَ مِنْ قُبُورِ الْمُتَلَفِّينَ وَمِنْ قُصُورِ الْمُتَرَفِّينَ
 لَمْ يَبْقَ غَالٍ فِي الْحَضَارَةِ لَمْ يَحْزُهُ وَلَا ثَمِينَ
 مَيِّتٌ تُحِيطُ بِهِ الْحَيَاةُ ، زَمَانُهُ مَعَهُ دَفِينٌ
 وَخَازِنُهُ مِنْ أَغْصَرٍ وَلَدَتْ وَمِنْ دُنْيَا وَدِينِ
 حَمَلَتْ عَلَى الْعَجَبِ الزَّمَانُ وَأَهْلَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ

فتلفت (باريس) تحسب أنها صنع البنين

ذهب يطن الأرض لم تذهب بامحته القرون
استحدثت لك جندلاً وصفاحاً منه القيون^(١)
وناولوساً^(٢) وهاجرة لم يتخذها الهامدون
لو يطن الموتى لها سرحوا الأنامل ينبشون
وتنازعوا الذهب الذي كانوا له يتفانون
أكفان وشي فصلت برقائق الذهب الفتن^(٣)
قد لفها لف الضما د محط أس رزين
وكانهن ككائم وكانك الورد الجنين
وبكل ركن صورة وبكل زاوية رقين^(٤)
وترى الدمي فتخالها أن شرت على جنبات زون^(٥)
صوره تريك تحرثاً والأصل في الصور السكون
ويمر رائع صمتها بالحس كالنطق المبين
صحب الزمان دهانها حيناً عبيداً^(٦) بعد حين
غض على طول البلى حتى على طول المنون
خدع العيون ولم يزل حتى تحدى اللامسين
— غلمان قصر ك في الركا ب يناولون ويطر دون^(٧)

(١) القيون : الصناع (٢) ناولوس : ثوابت (٣) الفتن : المحرق (٤) الرقين :
الرقم وهو الكتاب (٥) الزون : معرض الأصنام (٦) العبيد : القديم (٧) يطر دون :
يزاولون الصيد

والبوقُ يهتفُ ، والسَّهّا مُتَرَنِّ ، والقوْسُ الحَنُونُ
وكلابُ صيدك لَهَتْ والخيْلُ جُنَّ لها جُنُونُ
والوحشُ تنفَرُ في السَّهْوِ لَ وتارةً تَثْبُ الحُزُونُ
والطيرُ ترسُفُ في الجِرا ح وفي مناقِرِها أنينُ
وكانَ آباءُ البريَّةِ في المدائنِ مُحضَرُونَ
وكانَ دَوْلَةُ (آل شمس^(١)) عن شِمَالِكَ واليَمِينِ

مَلِكُ الملوِكِ تحيَّةً وولاءُ مُحفِظِ أمينِ
هَذَا المَقامُ عرَفْتُهُ وسبقتُ فيه القائلينِ
ووقفتُ في آثاركم أزنُ الجلالِ وأستبينِ
وبنيتُ في العشرينَ من أحجارِها شِعْرى الرِّصينِ
سالتُ عيونُ قصائدي وجَرى من الحَجَرِ المَعينِ
أَقعدتُ جِلاَ للهوى وأقمتُ جِلاَ آخِرِينَ
كنتمُ خيالَ المجدِ يُرُ فَعُ للشبابِ الطَّامِحِينَ
وكم استعرتُ جلالكم لِمُحمَّدٍ^(٢) والمالِكِينَ
تاجُ تنقَلُ في الخِيا لَ فما أَسْتقرَّ على جَبِينِ
خِرَازِطُهُ السيفُ الصَّقِيلُ يَشُدُّهُ الرِّمَحُ السَّنِينِ

(١) آل شمس : الفراغة (٢) الخديوي محمد توفيق الاول

قُلْ لِي : أَحِينَ بَدَأَ الشَّرُّ لَكَ ، هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟
 آنَسْتَ مُلْكًا لَيْسَ بِالشَّأْكِ السَّلَاحِ وَلَا الْحَصِينِ
 الْبَرُّ مَغْلُوبٌ الْقَنَا وَالْبَحْرُ مَسْلُوبٌ السَّفِينِ
 لَمَّا نَظَرْتَ إِلَى الدِّيَا رَصَدْتَ ^(١) بِالْقَلْبِ الْحَزِينِ
 لَمْ تَلَقْ حَوْلَكَ غَيْرَ (كَرٍّ تَرٍّ) وَالنَّطَاسِيَّ الْمُعِينِ !
 أَقْبَلْتَ مِنْ حُجُبِ الْجَلَالِ عَلَى قَيْلٍ مُعْرِضِينَ
 تَاجُ الْحِصَارَةِ حِينَ أَشْرَقَ لَمْ يَجِدْهُمْ حَافِلِينَ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قُرُونٍ أَرْبَعِينَ

قَسَمًا بَعْنِ يُحْيِي الْعِظَا مَ ، وَلَا أَزِيدُكَ مِنْ يَمِينِ
 لَوْ كَانَ مِنْ سَفَرٍ إِيَّا بُكَ أَمْسٍ أَوْ فَتَحٍ مُبِينِ
 أَوْ كَانَ بَعَثُكَ مِنْ دَيْبِ الرُّوحِ أَوْ نَبْضِ الْوَتِينِ
 وَطَلَعْتَ مِنْ وَادِي الْمَلُوكِ عَلَيْكَ غَارُ الْفَاتِحِينَ
 الْخَيْلُ حَوْلَكَ فِي الْجَلَالِ لَ ^(٢) الْعَسْجَدِيَّةِ يَنْثَنِينَ
 وَعَلَى نِجَادِكَ هَالَتَا نِ مِنَ الْقَنَا وَالْدَّارَعِينَ
 وَالْجَنْدُ يَدْفَعُ فِي رِكَائِكَ بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَ
 لَرَأَيْتَ جَيْلًا غَيْرَ جَيْلِكَ بِالْجَبَابِرِ لَا يَدِينِ
 وَرَأَيْتَ مُخَكِّمِينَ قَدْ نَصَبُوا وَرَدُّوا الْحَاكِمِينَ

(١) صدفت : أعرضت (٢) الجلال : جمع جل وهو غطاء الفرس

رُوحُ الزَّمانِ ونَظْمُهُ وَسَبِيلُهُ فِي الآخِرِينَ
 إِنْ الزَّمانَ وَأَهْلَهُ فَرَّغًا مِنَ الْفَرْدِ اللَّعِينِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ مَشايخًا أَوْفِيَّةً لَكَ ساجِدِينَ
 لاقِ الزَّمانَ تَجْدَهُمُ عَنْ رَكْبِهِ مُتَخَلِّفِينَ
 هُمْ فِي الْأَوَاخِرِ مَوْلِدًا وَعَقُولُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ !



يترجمه في دفتر تم يذكر غزها على ايام بني ابيه

١٢٢

دمشق

بها محافلها شاعر المندلس الرندي

على شاعر المندلس

قُم نَاجِ جِلْقَ (١) وانشُدْ رِسمَ مَنْ بانوا

مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ

هَذَا الْأَدِيمُ (٢) كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ

رَثَ الصَّحَافُ بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ

الدِّينِ وَالْوَحْيِ وَالْأَخْلَاقِ طَائِفَةٌ

مِنْهُ وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبَهْتَانُ

مَا فِيهِ إِنْ قَلَبْتَ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ

إِلَّا قَرَأْتُ مِنْ رَأْدِ (٣) وَأَذْهَانُ

بَنُو أُمَيَّةَ لِلْأَنْبِيَاءِ مَا فَتَحُوا

وَلِلْأَحَادِيثِ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا (٤)

كَانُوا مُلُوكًا سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ

فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الْغَرْبِ مَا كَانُوا

عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ

(١) جلق : دمشق (٢) الأديم : الأرض (٣) الراد : الراد يوم (٤) دانوا : ما غلبوا

من الامم وقهروا

يا ويح قلبي مها انتاب أرضهم
سرى به لهم أوعادته أشجان
بالأمس قت على (الزهراء) ^(١) أندبهم

واليوم دمعى على (الفيحاء) ^(٢) هتآن
في الأرض منهم سموات وألوية
معادن العز قد مال الرغام ^(٣) بهم
لولا دمشق لما كانت (طليطلة)
مررت بالمسجد الحزون أسأله
تغير المسجد الحزون واختلف
فلا الأذان أذان في منارته
لو هان في ترابه الإبريز ما هانوا
ولا زهت بيني العباس بغداد ^(٤)
هل في المصلّى أو الحراب (مروان)
على المنابر أحرار وعبدان
إذا تعالى ولا الآذان آذان

ثم ينقل إلى صفائح * * * نهر بردى كد :

آمنت بالله واستثنت جنته
قال الرفاق وقد هبت خائلها
جرى وصفق يلقانا بها (بردى) ^(٥)
دخلتها وحواشيها زمردة
والشمس فوق لجين الماء عقيان ^(٦)
والحور في (دُمَر) ^(٧) أو حول (هامتها)

حور ^(٨) كواشف عن ساق وولدان

(١) الزهراء : قصر خلفاء بني أمية بالاندلس (٢) الفيحاء : دمشق ٣ الزغام : التراب
(٤) بغداد : إحدى لغات كثيرة في بغداد (٥) بردى : نهر دمشق (٦) العقيان : الذهب
(٧) دمر : ضاحية دمشق (٨) الحور : شجر عظيم يشبه السرو

و (دبوة) الواد في جلباب راقصة
الساق كاسية والنحر عريان

والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحان

وأقبلت بالنبات الأرض مختلفاً أفوافه^(١) فهو أصباغ وألوان

وقد صفى (بردَى) للريح فأبردت^(٢)

لدى ستور حواشيهن أفنان

ثم انتنت لم يزل عنها البلال^(٣) ولا جفت من الماء أذيان^(٤) وأردان^(٤)

خلقت (لبنان) جنات النعيم وما نبئت أن طريق الخلد لبنان

حتى أتحدت إلى فيحاء وارقة فيها الندى وبها (طى) (وشيبان)^(٥)

نزلت فيها بفتيان^(٦) جحاحجة^(٦) آباؤهم في شباب الدهر غسان^(٧)

بيض الأسرة^(٨) باق فيهم صيد^(٩)

من (عبد شمس)^(١٠) وإن لم تبق تيجان

يا فتية الشام شكراً لا أنقضاء له لو أن إحسانكم يحزبه شكران

ما فوق راحتكم يوم السماح يذ ولا كأوطانكم في البشر أوطان

خميلة الله وشتها يدها لكم فهل لها قيم منكم وجنان^(١١)

(١) أفوافه : جمع فوف بالضم : نوع من الثياب والمراد هنا الزهر (٢) أبردت : اغتسلت
(٣) البلال : أى البلبل (٤) اردان : جمع ردن وهو الكرم (٥) طى وشيبان : قبيلتا حاتم ومعن
(٦) جحاحج : جمع جعجج وهو السيد المسارع الى المكارم (٧) غسان : أبو قبيلة باليمن منهم
ملوك غسان وكانوا ملوكا للشام (٨) الأسرة . الوجوه (٩) الصبيد : رفع الرأس كبرا
(١٠) عبد شمس : يعنى بنى أمية (١١) جنان : بستانى

شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها
فلملك غرس وتجديد وبنيان
لو يرجع الدهر مفقوداً له خطر
لآب بالواحد المبكى ثكلان
الملك أن تعملوا ما استطعتمو عملاً
وأن يبين على الأعمال إتقان
الملك أن تخرج الأموال ناشطة
لمطلب فيه إصلاح وعمران
الملك تحت لسان حوله أدب
وتحت عقل على جنبه عرفان
الملك أن تتلاقوا في هوى وطن
تفرقت فيه أجناس وأديان

نصيحة ملؤها الإخلاص صادقة
والنصح خالصه دين وإيمان
والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة
أوحكمة فهو تقطيع وأوزان
ونحن في الشرق والفصحى بنور حم
ونحن في الجرح والآلام إخوان

أخت أمينة

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به إلى مصر طفلة فيها من
كريمته أمينة مشابهة

هذه نورُ السفينة	هذه شبه (أمينة)
هذه صورتها مذ	بئة عنها مئينة
هذه لؤلؤة عن	لدى لها مثل ثمينه
من بنات الروم لكن	لم تكن عندي مهينه
أنا من يترك للدي	ان في الدنيا شوونه
يا ملاك الفلك لى صنة ^(١)	وك في تلك المدينه
أنت في الفلك بهاء	وهو في (حلوان) زينه
ناجه واذا كر له وج	د أيبه وحينه
وأفده أننى فى الب	جر مذدست عرينه
لست بالنفس ضنيناً	وبه نفسى ضنينه
أسأل الرحمن يُرعى	ك وإياه عيونه

أضحتني بدياً ..

الدمع

أندلسية

نظمها في منفاه بإسبانيا وفيها يحن للوطن العزيز ويصف كثيراً
من مشاهدته ومعاهده

- ١ يأنح (الطلح) ^(١) أشباه عوادينا ^(٢)
- ٢ ماذا تقص علينا غير أن يداً
- ٣ رمى بنا البين أيكاً غير سامرنا
- ٤ كل رمته النوى ريش ^(٣) الفراق لنا
- ٥ إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصدة
- ٦ فإن يك الجنس يابن الطلح فرقنا
- ٧ لم تال ماءك تحنائنا ولا ظمأ
- ٨ تجر من فنن ^(٦) ساقاً إلى فنن
- ٩ أساة جسمك شتي حين تطلبهم
- نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟
- قصت جناحك جالت في حواشينا!
- أخا الغريب : وظلاً غير نادينا
- سهماً ، وسل عليك البين سكيننا
- من الجناحين عي لا يلبينا
- إن المصائب يجمعن المصايينا
- ولا أدكاراً ^(٤) ، ولا شجواً أفانينا ^(٥)
- وتسحب الذيل ترتاد المؤاسينا
- فن لروحك بالنطس المداوينا !

أهالنا ! نازحى إليك ^(٩) بأندلس وإن حللنا رفيفاً ^(١٠) من رواينا

(١) الطلح : واد بظاهر اشبيليا كان ابن عباد شديد الولع به (٢) عوادينا : عوادى الدهر
مصائبه (٣) ريش : من راس السهم ألصق عليه الريش (٤) أدكارا : تذكارا (٥) أفانين :
أجناس (٦) الفنن : الفصن المستقيم (٧) الاساة : الاطباء (٨) النطس : الاطباء الخذاق
(٩) الايك : الشجر الكثيف الملتف (١٠) الرفيف : الخفيف

نجيش بالدمع ، والإجلال يثنيها
ولا مفارقهم إلا مُصَلِّينا ^(١)
للناس كانت لهم أخلاقهم ديننا
كالخمر من (بابل) سارت (لدارينا) ^(٢)
تمائل الورد (خيرياً) ^(٣) و (نسرينا)
دموعنا نُظِمَتْ منها مراثينا
وكِدْنَ يَوْظُنْ فِي الثَّرْبِ السَّلاطينا
عينٌ من الخلد بالكافور تسقينا
وحول حافاتها قامت رواقينا ^(٤)
وأربُعُ أنست فيها أمانينا
ومغربُ الجدود ^(٥) من أوالينا
من بر مصر ورنجان يُغَادِينا
وبأسمه ذهب في اليم تلقينا ^(٦)

رسم وقفنا على رسم الوفاؤه

لفتيه لا تنال الارض أدمعهم

لو لم يسودوا بدين فيه منبهة ^(٧)

لم نسر من حرم إلا الى حرم

لما نبأ الخلد نابت عنه نسخته

نسقي تراهم ثناء ، كلما نثرت

كادت عيون قوافينا تُحرَّكه

لكن مصر وإن أغضت على مقية ^(٨)

على جوانبها رفَّت تماثنا

ملاعب مَرِحَتْ فيها مآربنا

ومطلع لسعود من أواخرنا

بنّا فلم نخل من رَوْح ^(٩) يراوحنا

كأَمْ موسى ، على اسم الله تكفلنا

ومصر كالكرم ذي الإحسان : فأكهة

لخاضرين وأكواب لبلدنا

(١) يقصد بهم ملوك الاندلس (٢) منبهة : أى شرف ورفعة (٣) بابل ودارينا : مدينتان مشهورتان بمجودة الحر (٤) خيرياً ونسرينا : نوعان من الزهر (٥) المقة : المحبة (٦) الرواقى : واحد راقية وهى التى ترقى السبى اذا كان به سحر (٧) الجدود : الحظوظ (٨) الروح : الرحمة والرواقى (٩) شبه مصر حين ضاقت به على الرغم منها فركب البحر وخرج الى المنفى كأَمْ موسى عليه السلام حين ألقته فى اليم صليبا وسألت الله أن يكفله

بجمع وزن
نزدك

ياسارى البرق يرمى عن جوانحنا
لما ترقق فى دمع السماء دماً
الليل يشهد لم تهتك دياجيّه
والنجم لم يرنا إلا على قدم
كزفرة فى سماء الليل حائرة
— بالله إن جبت ظلماء العباب على
تردد عنك يده كل عادية
— حتى حوتك سماء النيل عالية
واحرزت شفوف^(١) اللازورد على
وحازك الريف أرجاء مؤرجة
قفف إلى النيل واهتف فى خمائله
وأس ما بات يذوى من منازلنا

ويامعطرة الوادى سرت سحراً
ذكية الذيل لو خلنا غلالها
فطاب كل طرّوح من مرامينا
قيص يوسف لم يحسب مغالينا

جشمت شوك الشرى حتى أتيت لنا

بالورد كتباً وبالرياً عناويناً

(١) الشفوف واحدها شف : الثوب الرقيق ، واللازورد : حجر صاف شفاف ازرق ،
والافواف : يريد بها الخمائل

١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠

فلو جزيناك بالأرواح غالية
 هل من ذيلك مسكى^١ محمله
 عن طيب مسراك لم تنهض جوازينا
 غرائب الشوق وشيا من أمانينا
 إلى الذين وجدنا ودَّ غيرهم
 دنيا وودَّهم الصافي هو الدينا

يا من نغار عليهم من ضمائرنا
 ناب الحنين اليكم في خواطرنا
 ومن مصون هواهم في تناجينا
 عن الدلال عليكم في أمانينا
 جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا
 وما غلبنا على دمع ولا جلد
 ونابغي^(٢) كأن الحشر آخره
 حتى أتتنا نواكم من صياصينا^(١)
 ثميتنا فيه ذكراكم وتحينا
 يكاد في غلس الأسحار يطوينا
 حتى يزول ، ولم تهدأ تراقينا
 حتى قعدنا بها : حسرى ثقاسينا
 للشامتين ويأسوه تأسينا
 يبدو النهار فيخفيه تجلدا

سقيالعهدي كأكناف الرُّبى رفة^(٣)
 إذ الزمان بنا غيناء زاهية
 أنا ذهبنا وأعطاف الصبا لينا
 ترف أوقاتنا فيها رايحينا

(١) الصياصى : الحصون وكل ما امتنع به

(٢) يريد به الليل الذى ملؤه الهم والارق اشارة الى قول النابغة :

كلبنى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاطيه : بطيء الكواكب

(٣) الرفة : النضرة

الوصل صافيةً ، والعيش ناغيةً
والشمس تحتال في العقيان تحسبها
والنيل يقبل كالدينا إذا احتفلت
والسعد لودام ، والنعمى لو اطردت
ألقى على الأرض حتى ردّها ذهبًا
أعداه من يمنه (التابوت) وارتسمت
له مبالغ ما في الخلق من كريم
لم يجز للدهر إعداره^(١) ولا عرُسُ
ولا حوى السعد أطفى في أعنته
نحن اليواقيت خاض النار جوهرنا
ولا يحول لنا صبغ ولا خلق
لم تنزل الشمس ميزانا ولا صعدت
ألم تؤلّه على حافاتِه ورأت
إن غازلت شاطئيه في الضحى لبسا
وبات كلُّ مُججاج^(٢) الواد من شجرٍ
وهذه الأرض من سهلٍ ومن جبلٍ
ولم يضع حجراً بانٍ على حجرٍ

والسعد حاشيةً ، والدهر ماشينا
(بلقيس) ترُفُلُ في وشى اليمانيّنا
لو كان فيها وفاء لمصافينا
والسيل لو عفّ ، والمقدار لو دينا
ماء لمسنا به إلا كسير أو طينا
على جوانبه الأنوار من سينا
عهد الكرام وميثاق الوفييننا
إلا بأيامنا أو في ليالينا
منا جياداً ولا أرخى مياديننا
ولم يهن يد التشتيت غالينا
إذا تلوّف كالحرباء شائنا
في ملكها الضخم عرشاً مثل واديننا
عليه أبناءها الغرّ الميامينا ؟
خمائل السندس الموشية الغينا^(٣)
لوافظ القز بالخيطان ترميننا
قبل (القياصر) دنائها (فراعينا)
في الأرض إلا على آثار بانينا

(١) الاعتذار : طعام يتخذ لسرور حادث

(٢) القين : وواحدها آقين : الحضر

(٣) المجاج : ما تنجّه الأرض من شجر وغيره أي ما تخرجه

كأن أهرام مصر حائط نهضت
إيوانه الفخم من عليا مقاصره
كأنها ورمالا حولها اتطمت
كأنها تحت لأل الضحى ذهباً
به يد الدهر لا بنيان فإيننا
يفنى الملوك ولا يبقى الأواينا^(١)
سفينة غرقت إلا أساطينا^(٢)
كنوز (فرعون) غطى المواينا

أرض الأبوة والميلاد ، طيبها
كانت محجلة ، فيها موافقنا
فآب من كربة الأيام لاعبنا
ولم ندع لليالي صافياً ، فدعت
لو استطعنا لحضنا الجو صاعقة
سعيًا الى مصر تقضى حق ذا كرنا
كنز (بحلوان) عند الله نطلبه
لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا
إذا حملنا لمصر أوله شجنًا
مر الصبا في ذبول من تصاينا
غراً مُسلسكة المجرى قوافينا
وثاب من سنة الأحلام لاهينا
(بأن نعص فقال الدهر : آمينا)
والبر نار وغي ، والبحر غسلينا^(٣)
فيها إذا نسي الوافي وبأينا
خير الودائع من خير المودينا^(٤)
لم يأتته الشوق إلا من نواحيننا
لم ندر أى هوى الأمان شاجينا

(١) جمع ايوان

(٢) الاساطين : واحدتها اسطوانة وهى السارية

(٣) الفسلين : الصديد

(٤) اشارة الى المرحومة والدة الناظم

وصف الغواصة



ونكة الباخرة لوزيتانيا

قال في حادثة نسف غواصة ألمانية للباخرة لوزيتانيا

رأيتُ على لَوْح (الخيال) ^(١) يتيمةً
 فيالكَ من حاكٍ أمينٍ مصدّقٍ
 فَوَاهَاً عليها ذاقَتِ اليَتَمَ طفلةً
 وليت الذي قاست من الموت ساعةً
 كفرخ رمى الراى أباهُ فعالةً
 فلا أَبَ يَسْتَدْرِى ^(٢) بظلّ جناحه
 ودبابةً ^(٣) تحت العُبابِ بِمَكْمَنٍ
 هي الحوتُ أوفى الحوت منها مشابهةً
 أثبتُ لأصحاب السفين غوائلًا
 خَوْونٌ إِذَا غاصَّتْ، غَدورُهُ إِذَا طَفَتْ
 تَدْبِيتُ ^(٤) سَفْنِ الأبرياءِ من الوغى
 قضى يومَ (لوسيتانيا) أبواها
 وإن هاج للنفس البكا وشجّاها
 وقوَّض رُكْنُها وذَلَّ صباها
 كما راح يَطْوِي الوالدين طواها
 فقامتُ إِلَيْهِه أُمُّهُ فرماها
 ولا أُمَّ يَبْنِى ظِلِّها وذَرَاها ^(٥)
 أمينٍ تَرى السارى وليس يراها
 فلو كان فولاذًا لكان أخاها
 والأُمُّ نابًا حين تَقْفَرُ فها
 مُلَعَّنةٌ في سَبْحِها وسُراها
 وتَجْنِى على من لا يَخُوض رَحَاها

(١) الخيال : السينما توغراف (٢) يستدري : يستظل (٣) الذرى بالفتح : الغناء (٤) الدبابة : يعنى بها الغواصة (٥) يقال : بيت العدو إذا وقع به ليلا من دون أن يعلم

فلو أدركت تابوت موسى لسلطت عليه زباناها ^(١) وحرّ حماها
ولو لم تُغيب فلك نوح وتحتجب لما أمنت مقذوفها وظاها
فلا كان بانيها ولا كان ركبها ولا كان بحر ضمها وحوها
وأفّ على العلم الذي تدعونه إذا كان في علم النفوس رداها

وصف

جسر البسفور

هذه القصيدة اهتم بها المغفور له السلطان عبد الحميد وطلبها
وقراها باهتمام

أمير المؤمنين رأيتُ جسراً
له خشبٌ يجوع السوسُ فيه
ولا يتكلفُ المنشار فيه
وكم قد جاهد الحيوانُ فيه
وأسمجُ منه في عيني جُباةٌ^(١)
إذا لاقيتَ واحداً تصدَّى
ويعشى (الصدر^(٢)) فيه كلَّ يوم
ولكن لا يمرُّ عليه إلَّا
ومن عجبٍ هو الجسرُ المعليُّ
يُفيدُ حكومةَ السلطانِ مالا
أمرُ على الصراطِ ولا عليه
وتَمْضِي الفأرُ لا تأوى إليه
سوى مرٍّ الفطيمِ بساعديه
وخلفٌ في الهزيمة حافيه
تراهم وَسَطَه وبجانيه
كعفريتٍ يشير براحتيه
بموركبه السنَى وحارسيه
كما مرَّت يدها بعارضيه
على البسفور يجمع شاطئيه

يُعطيها الغنى من معدنيه
يجود العالمون عليه ، هذا بعشرته وذاك بعشرته

(١) جباة : جمع جاني وهو المحصل

(٢) يريد به الصدر الاعظم - وهو كبير الوزراء

وغيأة أمره أنا سمعنا لسان الحال يُنشدنا لديه
(أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل مُمتعاً عليه)
(وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه)

لله في الدنيا عجب ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

والعجائب العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

في خلقه لا يحصى ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

(١) ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

(٢) ما لا يحصى من العجائب والظواهر العظيمة

كتاب بعث به الى المرحوم حسين واصف باشا يستهديه لكرمة
ابن هاني بالمطرية شجيرات وكان مشهوراً باقتناء الرياحين والعناية بتربيتها

إلى حسين حاكم القفال	مثال حسن الخلق في الرجال
أهدى سلاماً طيباً كخلقهِ	مع احترامٍ هو بعضُ حقهِ
وأحفظ العهد له على النوى	والصدق في الودله وفي الهوى
وبعدُ فالمعروفُ بين الصَّحبِ	أنَّ التَّهادي من دواعي الحُبِّ
وعندك الزَّهر وعندي الشَّعرُ	كلاهما فيما يقال نَدْرُ
وقد سمعتُ عنك من ثقاتِ	إنك أنتَ مَلِكُ النَّباتِ
زهرك ليس للزهور رَوْقُهُ	تكاد من فرطِ اعتناء تخلقه
ما نظرتُ مثلكَ عِندَ النَّرجسِ	بعد ملوكِ الظَّرْفِ في الأندلسِ
ولى من الحدايق الغناء	روضُ علي (المطرية) الفيحاء
أثبتُ أستهدي لها وأسألُ	وأرتضى النَّزرَ ولا أثقلُ
عشرَ شجيراتٍ من الغوالى	تَنْدُرُ إلّا في رياضِ الوالى
تزكو وترهوفى الشتاء والصيفِ	وتجمع الألوانَ مثلَ الطَّيْفِ
تُرسلها مؤمَّناً عليها	إن هَلَكْتُ لى الحقِّ فى مِثْلِهَا
والحق فى الخرطوم أيضاً حقى	والدرسُ للخادم كيف يَسْقَى
وبعد هذا لى عليك زورَةُ	لكى تدور حول روضى دَوْرَةُ
فإن فعلتَ فالقوافى تفعلُ	ما هو من فعل الزهور أجملُ
فما رأيتُ فى حياتى أزيْناً	للمرء بين الناس من حُسْنِ الثَّنَا

انتم وان س اى القوار
صوفي

الشيخ

باب النسيب

✓

خَدَعُوها ! اُتْرَاها !

خَدَعُوها بقولهم حسناء
 اُتْرَاها تناست اسمي لما
 إن رأيتي تميل عني كأن لم
 نظرة فابتسامة فسلام
 يوم كنا ولا تسأل كيف كنا
 وعلينا من العفاف رقيب
 جاذبتني ثوبي العصي وقالت

أَتم الناسُ أيها الشعراء

فاتقوا الله في قلوب العذارى

فالعذارى قلوبهن هواء

أخذ البيت الرابع فزاد عليه قوله

نظرة فابتسامة فسلام
 ففراق يكون فيه دواء
 فكلام فوعد فلقاء
 أو فراق يكون منه الداء

وقال

لا الشَّهْدَ يَطْوِيهِ وَلَا الْإِغْضَاءَ
 دَاجِي عُبَابِ الْجُنْحِ فَوْضَى فُلُكِهِ
 أَغْزَالَةَ الْإِشْرَاقِ أَنْتِ مِنَ الدُّجَى
 رَفَقًا بِجَفْنٍ كَلَّمَا أَبْكَيْتِهِ
 مَا مَدَّ هُدْيَتَهُ لِيَصْطَادَ الْكُرَى
 مَنْ لِي بِهِنَ لِيَالِيَا نَهْلَ^(٢) الصَّبَا
 أَلْفَنَ أَوْطَارَ فَعَيْشِي وَالْمُنَى
 لَيْلٌ عِدَادَ نَجْمِهِ رُقْبَاءَ
 مَا لِلْهَمِّ وَلَا لَهَا إِرْسَاءُ
 وَمَنِ السَّهَادِ إِذَا طَلَعَتْ شِفَاءُ
 سَالِ الْعَقِيقِ^(١) بِهِ وَقَامَ الْمَاءُ
 إِلَّا وَطِيفُكَ فِي الْكُرَى الْعَنْقَاءُ
 مِمَّا أَفْضَنَ وَعَلَّتْ^(٣) الْأَهْوَاءُ
 فِي ظِلِّهِ الْكَأْسُ وَالصَّهْبَاءُ

(١) العقيق : كناية عن الدم (٢) نهل : من نهلت الابل شربت أول الشرب

(٣) علت : من عل الرجل شرب شربة ثانية

وقال

سُوَيْجَمُ النِيلِ رَقَقًا بالسويداءِ
 لله وادٍ كما يهوى الهوى عجبٌ
 وأنت في الأسر تشكوما تكابده
 الله في فنن تلهو الزمان به
 وفي جوانحك اللاتي سمحت بها
 ماذا تريد بذى الأنات في سهرى
 حسب المضاجع منى ما تعالج من
 أمسى وأصبح من نجواك في كلفٍ
 الليل يُنهضنى من حيث يُقعدنى
 آتى الكواكب لم أثقل لها قدماً
 وألحظ الأرض أطوى ما يكون الى
 مؤيداً بك في حلى ومُرّ تحلى
 تُوحي الى الذى تُوحي وتسمع لى

فما تطيق أنينَ المفردِ النأى^(١)
 تركت كلَّ خلى فيه ذا داء
 لصخرة من بنى الأعجام صماء
 فأغما هو مشدودٌ بأحشائى
 فلو ترفقت لم تسمح بأعضائى
 هذى جفونى تسقى عهد إغفائى
 جنبى ومن كبدٍ فى الجنب حرّاء
 حتى ليعشق نطقى فيك إصغائى
 والنجم يملأ لى والفكرُ صهبائى
 لا ينقضى سهرى فيها وإسرائى
 ما كان من آدم فيها وحواء
 وما هما غير إصباحى وإمسائى
 وفى سماعك بعد الوحي إغرائى

قال أبو نواس :

يا ويح أهليَ أبليَ بين أعينهم على الفراش ولا يدرون ماداني

وطلب اليه تشطير هذا البيت فقال :

يا ويح أهليَ أبليَ بين أعينهم

ويدرجُ الموتُ في جسمي وأعضائي

وينظرون جنبٍ لا هدوء له على الفراش ولا يدرون ماداني

٧
دج

٥

أيها النفسُ تَجِدِّينَ سُدىً هَلْ رَأَيْتِ العِيشَ إِلَّا لِعِبَا
جَرَّبِي الدُّنْيَا تَهْنُ عِنْدَكَ مَا أَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَرَّبَا
نَلْتِ فِي مَا نَلْتُ مِنْ مَظْهَرِهَا
وَقَالَ وَالْمَعْنَى لَشَاعِرٍ تَرْكِي

مَا تَلَكَّ أَهْدَابِي تَنْظُمُ
بَلْ تَلَكَّ سُبْحَةُ لَوْلُوْ

وَقَالَ

لَا وَالْقَوَائِمِ الذِي وَالْأَعْيُنِ اللَّاتِي
وَلَا سَلَوْتُ وَلَمْ أَهْمُمْ وَلَا خَطَرْتُ
وَحَاتَمْتُ الْمَلِكِ لِلْحَاجَاتِ مَطْلَبُ

وَقَالَ

لَحَظْهَا لَحَظْهَا ، رَوَيْدًا رَوَيْدَا
كُفَّ أَوْ لَا تَكُفَّ إِنِّ بَجْنِي
تَصِلُ الضَّرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدَا
أَوْ فَصُغْ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبًا
وَإِكْفِ جَفْنِي دَافِقًا لَيْسَ يَرْقَا
فَنَ الْغَبْنِ أَنْ يَصِيرَ وَعَيْدًا
كَمْ إِلَى كَمْ تَكِيدُ لِلرُّوحِ كَيْدَا
لِسَهَامًا أَرْسَلْتَهَا لَنْ تُرَدَّا
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالتَّزِمْ لَكَ حَدَا
ثُمَّ صُغْ لِي مِنَ الْحَدَائِدِ كِبَدَا
وَإِكْفِ جَنْبِي خَافِقًا لَيْسَ يَهْدَا
مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعَدَا

وقال

الرشدُ أجملُ سيرةً يا أحمدُ ودُ الغواني من شبابكِ أبعدُ
قد كان فيك لودهنَ بقيةٌ واليومَ أوشكتِ البقيةُ تنفدُ
« هاروت » شعركَ بعد « ماروت » الصبا

أعيا وفارقه الخليلُ ————— لُ المُسعدِ
لما سمعَكَ قلنَ شعراً أُمردٌ ياليتِ قائلهُ الطَّريرُ الأُمردُ
ما لِلوَاهِي الناعماتِ وشاعر جعلَ النسيبَ حبالَةً يتصيدُ
ولكم جمعتَ قلوبهنَ على الهوى وخدعتَ من قطعتَ ومن تتوددُ
وسخرتَ من واثٍ وكدتَ لعاذلٍ واليومَ تَنشدُ من يَشَى ويفندُ
أئذا وجدتَ الغيدَ أهلكَ الهوى وإذا وجدتَ الشعرَ عزَّ الأَغيدُ

وقال

إن الوشاةَ وإن لم أحصهم عدداً تعلموا الكيد من عينيكَ والفنداً^(١)
لا أخلفَ الله ظني في نواظرهم ماذا رأتِ بي مما يبعثُ الحسدا
هم أغضبوكَ فراحَ القدُّ منثنياً والجفنُ منكسراً وانخدَ متقدداً
وصادفوا أذناً صغواءَ لينّةً فأسمعوها الذي لم يُسمعوا أحداً
لولا احتراسى من عينيكَ قلتُ ألا فانظر بعينيكَ هل أبقيتِ لى جلدأ
اللهُ في مهجةٍ أيتمتَ واحداً ظلماً وما اتخذتَ غيرَ الهوى ولداً

(١) الفند : الكذب وكفر النعمة .

وَرُوحٌ صَبَّ أَطَالَ الْحُبُّ غُرْبَتَهَا يَخَافُ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ تُنْكَرَ الْجَسَدَا
دَعِ الْمَوَاعِيدَ إِنِّي مَتُّ مِنْ ظَمَأٍ وَلِلمَوَاعِيدِ مَاءٌ لَا يُيْلُ صَدَى
تَدْعُو وَمَنْ لِي أَنْ أَسْعَى بِلا كَبْدٍ فَمَنْ مُعِيرِي مِنْ هَذَا الْوَرَى كَبْدَا

وقال

بَثَّتْ شَكْوَايَ فَذَابَ الْجَلِيدُ وَأَشْفَقَ الصَّخْرُ وَلَانَ الْحَدِيدُ
وَقَلْبُكَ الْقَاسِي عَلَى حَالِهِ هِيَهَاتَ بَلْ قَسَوْتُهُ لِي تَزِيدُ

وقال

يُمِدُّ الدَّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ وَيُيْدِي بَنِي فِي الْهَوَى وَيُعِيدُ
إِذَا طَالَ وَأُسْتَعْصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ وَلَكِنْ لِيَالٍ مَا لَهْنٌ عَدِيدُ
أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لَذَكْرِي أَحَبَّتِي شَجَوْتُ قِيَامَ بِالضُّلُوعِ قَعُودُ

ومن يحمل الأشواق يتعب ويختلف

عليه قديمٌ في الهوى وجديدٌ

لَقِيتَ الذِي لَمْ يَلِقْ قَلْبُكَ مِنَ الْهَوَى

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي أَأَنْتَ حَدِيدُ

وَلَمْ أَخْلُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ وَرَقَّةٌ إِذَا حَلَّ غَيْدٌ أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدُ
وَرَوْضٍ كَمَا شَاءَ الْمَحْبُونُ ظِلُّهُ لَهُمْ وَلِأَسْرَارِ الْغَرَامِ مَدِيدُ
تُظِلُّنَا وَالطَّيْرُ فِي جَنَابَتِهِ غُصُونُ قِيَامٍ لِلنَّسِيمِ سَجُودُ
تَمِيلُ إِلَى مُضْنَى الْغَرَامِ وَتَارَةً يَعَارِضُهَا مُضْنَى الصَّبَا فَتَحِيدُ

مشى في حواشيتها الأصيلُ فذهبت

وما س عليها الحلى وهي تئيدُ
وقامت لديها الطيرُ شتى، فآنسُ
بأهل ومفقود الأليف وحيدُ
وبالك ولاد مع وشاك ولا جوى
وجذ لان يشد وفي الرُّبى ويشيدُ
وذى كبرة لم يعط بالدهر خبرةً
وعُريان كاسٍ تزد بهيه مهودُ
ويقطر منها العيش وهو رغيْدُ
غشيناؤه والأيامُ تندى شبيةً
فقلت لها حتى النهارُ شهيدُ
فأنا هي مما نبتغى ونصيدُ
رأت شققاً ينعى النهار مضرّجاً
فقلت وما بالطير: قلت سكينهً
ويوم تسلّ المرهقات أسودُ
أحلّ لنا الصيدان يوم الهوى مهاً
ويقتلنا لحظٌ ويأسر جيدُ
ونحكم حتى يقبل الدهرُ حكمنا
يُحطّم رمحٌ دوننا ومهندُ
أما لك يا عهد الشباب مُعيدُ
أقول لا يام الصبا كلما نأت
وكيف نأت والأمسُ آخرُ عهدها

لأمسٍ كباقي الغابرات عهيدُ^(١)

جزعتُ فراعتي من الشيبِ بسمةً
كأنى على درّب المشيب (ليد)
ومن عبث الدنيا وما عبثت سدى
شبيننا وشبنا والزمانُ وليدُ

وقال

هام الفؤادُ بشادنٍ
ألف الدلال على المدى

أَبْكَى فَيَضْحَكُ ثَغْرُهُ
وَالِكَمْ^(١) يَفْتَحُهُ النَّدَى
وَقَالَ عَنْ شَاعِرٍ تَرْكِي

لِلْعَاشِقِينَ رِضَاكَ وَأَا
ذَكَرُوا فَكَانُوا مُسَبِّحَةً
وَأَنَا الْعَلَامَةُ لَا تُعَدُّ

وَقَالَ

فِي مَقْلَتِيكَ مِصَارِعُ الْإِكْبَادِ
كَانَتْ لَهُ كَبِدُ خَاقِ بِهَا الْهَوَى
وَإِذَا النُّفُوسُ تُطَوِّحَتْ فِي لَذَّةِ
نَشْوَى وَمَا يُسْقَيْنُ إِلَّا رَاحَتِي
ضَعْفَى وَكَمْ أَبْلَيْنَ مِنْ ذِي قُوَّةٍ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيُونَ فَإِنَّهَا
قَاتِلْنَ فِي أَجْفَانِهِنَّ قُلُوبَنَا
وَصَبَّغْنَ مِنْ دِمَائِهَا الْخُدُودَ تَنْصُلًا

وَقَالَ

قِفْ بِاللَّوَاخِظِ عِنْدَ حَدِّكَ
وَأَجْعَلْ لِفِعْمَدِكَ هِدْنَةً
وَصُنِّ الْمَحَاسِنَ عَنْ قُلُوبِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ عَنِ الْفِتْوَى
يَكْفِيكَ فِتْنَةُ نَارِ خَدِّكَ
إِنْ الْحَوَادِثُ مَلَأَتْ غِمْدَكَ
بِلايَدَيْنِ لَهَا بِجُنْدِكَ
رِ وَمَا اتَّقَتْ سَطَوَاتِ حَدِّكَ

(١) السِّمُّ بِكَسْرِ السَّكَافِ : الْغُلَافُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنِ الثَّمَرِ

أعلى روايات القنـ
قال العواذل جهـ
نقلوا اليك مقالة
قسماً بما حملتى
ما بى السهام الكثر من
ما كان نسبته لقدك
وسمعت منهم فوق جهـ
ما كان أكثرها لعبك
فحملت من وجدى وصدك
جفنيك لكن سهم بـ

وقال

مُضْناك جفاه مرقده
حيران القلب معذبه
أودى حرقاً الا رمقاً
يستوى الورق تأوّه
ويناجى النجم ويتعبه
ويعلم كل مطوقة
كم مدّ لطيفك من شرك
ففساك بغمض مسعفه
الحسن حلفت يوسفه
قد ودّ جالك أو قبساً
وتنت كل^(١) مقطعة
وبكاه ورّم عوده
مقروح الجفن مسهده
يقيه عليك وثنفده
ويذيب الصخر تنهده
ويقيم الليل ويقعده
شجنًا فى الدوح تردده
وتأدب لا يتصيد
ولعلّ خيالك مسعده
و (السورة) إنك مفرده
حوراء أخلد وأمرده
يدها لو تبعت تشهده

يعارض
ضمناً للـ
متى عده

(١) يعنى بكل مقطعه يدها الخ . . . صواحيبات يوسف الصديق اللواتى ورد ذكرهن فى السورة

جَحَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي ✓
 قَدْ عَزَّ شَهْودِي إِذْ رَمَتَا ✓
 وَهَمَمْتُ بِجَيْدِكَ أَشْرَكُهُ
 وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَغْطِفُهُ
 سَبَبٌ لِرِضَاكَ أُمِّهِدُهُ
 بِنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا ✓
 مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي ✓
 وَيَقُولُ تَكَادُ تُجْنُّ بِهِ ✓
 مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ ✓
 نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ ✓
 قَسَمًا بَنَيَا ، لَوْلَاهَا ✓
 وَرِضَابٍ يُوْعَدُ كَوْثَرُهُ
 وَبِخَالٍ كَادِ يَحْجِجُ لَهُ
 وَقَوَامٍ يَرُودِي الْغَصْنَ لَهُ
 وَبِخَصْرِ أَوْهَنٍ مِنْ جِلْدِي
 مَاخَنْتُ هَوَاكَ وَلَا خَطَرْتُ
 وَقَالَ :

بِاللَّهِ يَا نَسَمَاتِ النَّيْلِ فِي السَّحَرِ
 عَرَفْتَكُنْ بَعْرِفَ لَا أَكَيْفَهُ

من بعض مامسح الحسن الوجوه به
 فهل علقين أثناء السرى أرجاً
 هيجتن لي لوعة في القلب كامنة
 ذكرت مصر ومن أهوى ومجلسنا
 واليوم أشيب والآفاق مذهبة
 والنخل متشح بالغيث تحسبه
 وما شجاني إلا صوت ساقية
 لم يترك الوجد منها غير أضلعها
 بخيلة بما قها فلو سُئلت
 في ليلة من ليالي الدهر طيبة
 عفت وعف الهوى فيها وفاز بها
 بتنا وبات حنانا حولنا ورضا
 لا أكذب الله كان النجم رابعنا
 وأنصفتنا فظلم أن نجازيها

شكوى من الطول أو شكوى من القصر

دع بعد ريقة من تهوى ومنطقه
 ولا ثبال بكنز بعد مبسمه
 ولم يرغنى إلا قول عاذلة
 هلاً ترفع عن لهو وعن لعب
 ما قيل في الكأس أو ما قيل في الوتر
 أغلى اليواقيت ما أعطيت والدر
 ما بال أحمد لم يحلم ولم يقر
 إن الصغائر تُغري النفس بالصغر

فقلت للمجد أشعاري مسيرة
مصر العزيرة مالى لا أودعها
خلفت فيها القطاميين ذى زغب
أسلمتهم لعيون الله تحرسهم
وفى غوانى العلا لافى المها وطرى
وداع محتفظ بالعهد مدكر
وذى تائم لم ينهض ولم يطر
وأسامونى لظل الله فى البشر
وقال:

عروضوا الأمان على الخواطر
فوقفت فى حذر ويا
يا قلب شأنك والهوى
إن التى صادتك تسمى بالقلوب لها النواظر
يا ثغرها أمسيت كالغواص أحلم بالجواهر
يا لحظها من أمها أو من أبوها فى الجاذر
يا شعرها لا تسع فى هتكى فشأن الليل ساتر
يا قدّها حتام تغدو عاذلاً وتروح جائر
وبأى ذنب قد طعن مت حشاي يا قدّ الكبائر
وقال

فى ذى الجفون صوارم الأقدار
وكفى الحياة لنا حوادث فافتنى
راعى البرية يارعاك البارى
ملأ النجوم وعالم الأقدار

(١) السمر . الرماح ، والخواطر . المهترآت ، يقال . خطر الرمح اذا اهتز ، وهى هنا كناية عن القدود

ما أنتِ في هذى الحلى إنسيّة
زهراء بالأفق الذى من دونه
تتهتك الأبواب خلف حجابها
يا زينة الإصباح والإمساء بل
ماذا تحاول من تنائينا النوى
ألقى الضحى ألقاك ثم من الدجى
وإذا أنست بوحدتى فلائها
إيه زمانى فى الهوى وزمانها
متسلسلاً بين الصبابة والصبا
نظر الفراق اليكما فطواكما
وقال :

لك أن تلوم ولى من الأعذار
ما كنت أسلم للعيون سلامتى
وطرته تعلقه الفؤاد وينقضى
يا قلب شأنك لا أمدك فى الهوى
أمرى وأمرك فى الهوى بيد الهوى
جار الشبية وانتفع بجوارها
مثل الحياة تحب فى عهد الصبا
إن الهوى قدر من الأقدار
وأيسح حادثة الغرام وقارى
والنفس ماضية مع الأوطار
أبدًا ولا أدعوك للإقصار
لو أنه ييدى فككت إيسارى
قبل المشيب فإله من جار
مثل الرياض تحب فى آذار^(١)

أَبْدَأُ (فَرُوقُ) مِنَ الْبِلَادِ هِيَ الْمَنَى
مَمْنُوعَةٌ إِلَّا الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ
خَطَوَاتُهَا التَّقْوَى فَلَا مَزْهُوَةٌ
مَرَّتْ بِنَا فَوْقَ الْخَلِيجِ فَأَسْفَرَتْ
فِي نِسْوَةٍ يُورِدُنَ مِنْ شَيْءِ الْهَوَى
عَارِضَتُهُنَّ وَبَيْنَ قَلْبِي وَالْهَوَى
وَقَالَ :

«أَتَغْلِبُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ عَلَى صَبْرِي»^(١)
تَتِيَهُ وَلِي حِلْمٌ إِذَا مَا رَكِبْتُهُ
وَمَا دَفَعِي اللَّوَامَ فِيهَا سَامَةً
وَلَيْلٍ كَأَنَّ الْحَشَرَ مَطْلَعُ جَفْرِه
سَرِيتُ بِهِ طَيْفًا إِلَى مَنْ أُحِبَّهَا
طَرَقَتْ حِمَاها بَعْدَ مَا هَبَّ أَهْلُهَا
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا نِسَاءُ لَقِينَنِي
يَقْلُنَ لِمَنْ أَهْوَى وَأَنْسَنَ رِيْبَةً
إِلَيْكَ جَارَاتِ الْحَمَى عَنْ مَلَامَتِي
وَأَحْرَجَنِي دَمْعِي فَلَمَّا زَجَرْتُهُ
فَسَاءَ لَهَا مَا اسْمِي فَسَمَّتْ فَجَعَلَنِي

(١) هذا الشطر من المطلع للرحوم محمود سامي باشا البارودي نظمته ثم أمسكها فأكمله الشاعر
وأضاف إليه هذه الأبيات

فقلتُ أخاف اللهَ فيكن إننى

وجدتُ مقال الهُجْر يزرى بأن يزرى

أخذتُ بحظ من هواها ويئنها
إذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
ومن كان يغزو بالتعلات فقره
ومن يستعين فى أمره غير نفسه
ومن لم يقيم سترًا على عيب غيره
ومن لم يجمّل بالتواضع فضله

ومن يهوى يعدل فى الوصال وفى الهجر
فلا بد من يسر ولا بد من عسر
يجد مرّها فى الحلو والحلو فى المرّ
فإنى وجدت الكد أقتل للفقر
يخنه الرفيق العون فى المسلك الوعر
يعش مستباح العرض منهتك الستر
يبن فضله عنه ويعطل من الفخر

اغزن
أ
مكة !!

وقال :

قلبٌ يذوب ومدمعٌ يجرى
حالت نجومك دون مطلعها
وتطاولت جناحًا تُغفل لى
أرسيتهَا وملكت مذهبها
ظلمت تبحى بها وترجعها
ليت الكرى (موسى) فيوردها

ياليلُ هل خبرٌ عن الفجر
لا تبتغى حولا ولا يسرى
أن الصباح رهينة الحشر
بدجنة كسريرة الدهر
والموج مُنقلبٌ الى البحر
(فرعون) هذا الشهد والفكر

ولقد أقول لها تف سحرا
والروض أخرس غير وسوسة

يكي لغير نوى ولا أسر
خفق الفصون وجزية الغدر

والطيرُ ملءُ الأيكِ أروُسُها
ألقى الجناحَ وناءً بالصدر
كَلَمَ السَّهَادُ يَبُوتَ هُذْبُهَا
تَهْدَا جَوَانِحُهُ فَتَحْسِبُهُ
وَتَثُورُ فَهُوَ عَلَى الْغَصُونِ يَدُ
مِثْلُ الثَّمَارِ بَدَتْ مِنَ السَّدْرِ
وَرَنَا بِصَفَرٍ أَوَيْنَ كَالْتَّبَرِ
وَأَقَامَ بَيْنَ رَسُومِهَا اُحْمَرُ
مِنْ صَنْعَةِ الْأَيْدِي أَوِ السَّحَرِ
عَلَقَتْ أَنْامِلُهَا مِنَ الْجَمْرِ

يَاطِيرُ بُتَّ أَخَاكَ مَا يَجْرِي
بِي مِثْلُ مَا بَكَ مِنْ جَوَى وَنَوَى
عَبَثَ الْغَرَامُ بِنَا وَرَوَّعَنَا
يَاطِيرُ لَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ
فِي مَا دِهَاكَ لَوْ أَطْلَعْتَ رَضَى
يَاطِيرُ كَذُرُ الْعَيْشِ لَوْ تَدْرَى
وَإِذَا الْأُمُورُ اسْتُصْعِبَتْ صُعِبَتْ
يَاطِيرُ لَوْ لُذْنَا بِمُصْطَبِرٍ
وَعَسَى الْأَمَانِيُّ الْعَذَابُ لَنَا
إِنَّا كِلَانَا مَوْضِعُ السَّرِّ
أَنَا فِي الْأَنَامِ وَأَنْتَ فِي الْقُمْرِ^(١)
أَنَا بِالْمَلَامِ وَأَنْتَ بِالزَّجْرِ
كُلُّ النُّفُوسِ رَهَائِنُ الضَّرِّ
شَرٌّ أَخْفُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ
فِي صَفْوِهِ وَالصَّفْوُ فِي الْكَدْرِ
وَيَهُونَ مَا هَوَّنْتَ مِنْ أَمْرِ
فَلَعَلَّ رُوحَ اللَّهِ فِي الصَّبْرِ
عَوْنٌ عَلَى السَّلَوانِ وَالْهَجْرِ

وقال :

بَدَأَ الطَّيْفُ بِالْجَمِيلِ وَزَارَا
يَا رَسُولَ الرَّضَى وَوَقِيتَ الْعِثَارَا
خَذْ مِنَ الْجَفْنِ وَالْفُقُودِ سَبِيلَا
وَتَيَمَّمْ مِنْ السُّوَيْدَاءِ دَارَا

(١) القمَر : جمع قرية وهي ضرب من الحمام

أنت إن بتَّ في الجفون فأهلُّ
 زار والحرب بين جفني ونومي
 حسنٌ يا خيالُ صنْعك عندي
 مالربُّ الجمال جار على القلـد
 وأرى القلبَ كلما ساءَ يَجْزِيـد
 أجريحُ الغرامِ يطلب عطفـا
 أيها العاذلون نِعم ورام السـ
 آفةُ النصـح أن يكون لجأجـا
 ساءَ لتي عن النهار جفوني
 قلن نبكيه قلتُ هاتي دموعا
 يا ليلى لم أجذك طوالا
 إن من يحمل الخطوبَ كـبارا
 لم تُفِقْ منك يا زمانُ فنشكو
 فأصْرِفِ الكأسَ مشفقاً وفواصلِ
 وقال :

أُبثِّك وجدى يا حمامٌ وأودِعْ
 وأنتَ مُعِينُ العاشقين على الهوى
 أراكَ يمانياً ومصرُ خميلي
 هما اثنان دانٍ في التغرَّب آمن
 فإنك دون الطير للسرِّ موضعُ
 تَنْ فُصْنِي أو تَحْنُ فَتَسْمَعُ
 كلانا غريبٌ نازحُ الدارِ مُوجِعُ
 وناءُ على قربِ الديارِ مُرَوِّعُ

ومن عجب الأشياء أبكى وأشتكى
لعلك تخفى الوجد أو تكتم الجوى
شجاك صغاراً كالجمان وموطن
إذا كان في الآجال طولٌ وفسحة
وما الأهل والأحباب إلا لآلى
أمنكرتى ، قلبى دليلى وشاهدى
أسيرك لو يفدى فذته يجمعها
رماه اليك الدهر من حلق الهوى
ومن عجب يأسى إذا قلت متعب
لقيت علماً بالغوانى وإنما

هو القلب كالإنسان يُرى ويُخدع
وأعلم أن الغدر فى الناس شائع
وأن نزاع الرشد والغى حالة
وأن أمانى النفوس قوائل
وأن دُعاة الخير والحق حربهم
وقال

تأتى الدلال سجيّةً وتصنعاً
كيف شئت فما الجمالُ بجاكم
لأن يروّعك الوشاة من الهوى
وأراك فى حالى دلالك مُبدعاً
حتى يُطاع على الدلال ويُسمعا
وعلى أن أهوى الغزال مُروّعا

وأقول ما سمع الغزالُ ولا وعى
ويحب تيهك في تفارك مُطعمًا
وجعلتها أملًا عليك مُضيعة
أن أُنمَح الدنيا به أو أُنمعا
صرفًا ودارَ بوجنتيه مُشعشعًا^(١)
لوصبحوا (رضوى)^(٢) بها لتصدعا

قالوا لقد سمع الغزالُ لمن وشى
أنا من يحبك في تفارك مؤنسًا
قدمتُ بين يدي أيام الهوى
وصدقتُ في حبي فلست مُباليًا
يا من جرى من مقلتيه إلى الهوى
الله في كبدٍ سقيت بأريع

وقال

أحسنُ الأيام يومٌ أرجعك
أثرى يا حلو بعدى روعك
مطلع الفجر عسى أن يُطلعك
فشكا الحُرقة مما استودعك
بعذولى في الهوى ما جمعك
زعم القلب سلا أو ضيعك
آه لو تعلم عندي موقعك
ليت لي فوق الضنا ما أوجعك
تسكب الدمع وترعى مضجعك

رُدَّتْ الرُّوحُ عَلَى الْمُضَى مَعَكَ
مَرَّ مِنْ بَعْدِكَ مَا رَوَّعَنِي
كَمْ شَكُوتُ الْبَيْنَ بِاللَّيْلِ إِلَى
وَبَعَثْتُ الشُّوقَ فِي رِيحِ الصَّبَا
يَا نَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى
أَنْتَ رُوحِي ظَلَمَ الْوَاشِي الَّذِي
مَوْعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ
أَرْجَفُوا أَنْكَ شَاكٍ مُوجِعٌ
نَامَتِ الْأَعْيُنُ إِلَّا مَقْلَةً

(١) مشعشعا : الشراب يمزج بالماء

رضوى : اسم جبل

وقال مشطراً حيث اجتمع بعضُ الأدباء في مجلس فذكر أحدهم
بيتاً للبهّا زهير وهو

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

فقال :

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

لعلّ الذي لا يَعْرِفُ الحبَّ يَعْرِفُ

فقلتُ لقد ذقتُ الهوى ثم ذقتهُ

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

وقال :

علموه كيف يحفو خفصاً ظالمٌ لا قيتُ منه ما كفى

مسرفٌ في هجره ما ينتهي أترام علموه السرفا ؟

جعلوا ذنبي لديه سهرى ليت بدرى إذ درى الذنب عفا

عرف الناسُ حقوقَ عنده وغريبي ما درى ما عرفاً

صح لي في العمر منه موعدٌ ثم ما صدقتُ حتى أخلفاً

ويرى لي الصبرَ قلبٌ ما درى أنما كلّفتني ما كلّفاً

مُستهامٌ في هواه مدنفٌ يترضى مُستهماً مُدنفاً

يا خليلي صفا لي حيلةٌ وأرى الحيلة أن لا تصفا

أنا لو ناديتُ به في ذلّةٍ هي ذى روحى فخذها، ما احتقى

وقال :

جئنا بالشعور والأحداق
 وهززن القنا قدوداً فأبلى
 حبذا القسم في المحبين قسمي
 حيلتي في الهوى وما أتمنى
 لو يُجازى الحب عن فرط شوق
 وفتاة ما زادها في غريب الحسد
 ذقت منها حلواً ومرّاً وكانت
 ضربت موعداً فلما التقينا
 قلت ما هكذا المواثيق قالت
 عطفتها نحافتي وشجاها
 فأرتى الهوى وقالت خشنا
 يا فتاة العراق أكرم من أنت
 لي قوافٍ تعف في الحب إلا
 لا تمنى الزمان منها مزيداً
 حمليني في الحب ما شئت إلا
 واسمعي بالعناق إن رضى الدل

وقسمن الحظوظ في العشاق
 كل قلب مستضعف خفاق
 لو يلاقون في الهوى ما ألقى
 حيلة الأذكياء في الأرزاق
 لجزيت الكثير عن أشواق
 ن الا غرائب الأخلاق
 لذة العشق في اختلاف المذاق
 جانبتي تقول فيم التلاق
 ليس للغانيات من ميثاق
 شافع بادر من الأماق
 والهوى شعبة من الإشفاق
 وأكني عن حبكم بالعراق
 عنك سارت جوائب الآفاق
 إن تمنيت أن تفكّي وثاق
 حادث الصد أو بلاء الفراق
 وساحت فانياً في العناق

وقال :

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا
إِنْ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ
وَنَبَتَ بَيْنَ جَوَانِحِي
حُلُوَ الْوَعُودِ مَتَى وَفَاكَ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ إِذَا
أَخَذَ الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَاءٍ
ظُلُمًا أَقُولُ جَنَى الْهَوَى
غَدَا مَنِيَّةً مِنْ رَأَى

لَكِنْ يَخْفَى إِذَا رَأَى
مَا مِلْتَ يَا غَصْنَ الْأَرَاكِ
وَرَقَ الْحَاسِنِ مَا كَسَاكَ
وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ
أَتَرَاكَ مِنْجَزَهَا تُرَاكَ
مَتَ الْأَجَلِ قَبْلَتْ فَاكَ
يَاكَ الْعَذَابِ وَعَنْ لَمَّاكَ
لَمْ يَجْنِ إِلَّا مُقْتَلَاكَ
مَتَ وَرَحْتَ مَنِيَّةً مِنْ رَأَى

وقال :

فَدَتَكَ الْجَوَانِحُ مِنْ نَازِلٍ
بَذَلَتْ لَهُ الْجَفْنَ دُونَ الْكَرَى
وَقُلْتُ أَرَاكَ بَرِغَمِ الْعَذُولِ
فَوَيْحَ الْمُتَيْمِّ حَتَّى الْخِيَالِ
يَحْنُ إِلَيْكَ ضُلُوعٌ عَفْتُ
وَقَلْبٌ جَوٍّ عِنْدَهَا خَافِقُ
وَمَنْ عَبَثَ الْعَشْقَ بِالْعَاشِقِينَ
غَفَلْتُ عَنِ الْكَأْسِ حَتَّى طَمَعْتُ

وَأَهْلًا بِطَيْفِكَ مِنْ وَاصِلٍ
وَمَنْ بِالْكَرَى لِلشَّجَى الْبَاذِلِ
فَنَابَ الشَّهَادُ عَنِ الْعَاذِلِ
إِذَا زَارَ لَمْ يَخْلُ مِنْ حَائِلِ
مِنْ الْبَيْنِ فِي جَسَدٍ نَاحِلِ
تَعْلَقُ بِالسِّنْدِ الْمَائِلِ
حَنِينُ الْقَتِيلِ إِلَى الْقَاتِلِ
وَلِي أَدَبٌ لَيْسَ بِالْعَافِلِ

وَشَفَّتْ وَمَا شَفَّ مَنِي الضَّمِيرُ
يُظَلُّ نَدِيمِي يَسْقِي بِهَا
وَأَيْنَ الْجَادُ مِنَ الْعَاقِلِ
أَبَدْتُ لِي كَالْذَهَبِ السَّائِلِ

وقال :

لَا مَ فِيكُمْ عَذُولُهُ وَأَطَالَا
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْمَ
كَمْ إِلَى كَمْ يُعَالِجُ الْعُذَّالَا
بَدَأَتْ رَاحَةً وَعَادَتْ مَلَالَا
بَعَثْتُ ذِكْرَكُمْ جَاءَتْ خِفَافًا
وَأَقْتَضَتْ هَجْرَكُمْ فَرَاحَتْ ثَقَالَا
أَيُّهَا الْمُنْكَرُ الْغَرَامَ عَلَيْنَا
حَسْبُكَ اللَّهُ قَدْ جَحَدْتَ الْجَمَالَا
آيَةُ الْحَسَنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ
كَيْفَ لَا تَعْشَقُ الْعَيُونَ امْتِثَالَا
لَكَ نُصَحِي وَمَا عَلَيْكَ جِدَالِي
آفَةُ النَّصِيحِ أَنْ يَكُونَ جِدَالَا
وَهَبِ الرَّشْدَ أَتَنِي أَنَا أَسْلُو
مَا مِنْ الْعَقْلِ أَنْ تَرَوْمَ مُحَالَا

وقال

بَاتَ الْمَعْنَى وَالْدُّجَى يَبْتَلِي
وَالشُّهْبُ فِي كُلِّ سَبِيلٍ لَهُ
وَالْبَرْحُ لَا وَإِنْ وَلَا مُنْجَلِي
إِذَا رَعَاهَا سَاهِيًا سَاهِرًا
بِمَوْقِفِ اللَّوَامِ وَالْعُدْلِ
يَالَيْلُ قَدْ جُرْتَ وَلَمْ تَعْدِلِ
رَعَيْنَهُ بِالْحَدَقِ الْغُفْلِ
تَاللَّهِ لَوْ حُكِمْتَ فِي الصَّبْحِ أَنْ
مَا أَنْتَ يَا أَسْوَدَ إِلَّا خَلِي
تَفْعَلْ أَحْبَبْتَ فَلَمْ تَفْعَلْ
أَوْ شِمْتَ سَيْفًا فِي جِيوشِ الضَّحَى
مَا كُنْتَ لِلْأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ لِي

أَيْتُ أُسْقَى وَيُدِيرُ الْجَوَى وَالكَأْسُ لَا تَقْنَى وَلَا تَمْتَلَى
وَأَخَذَ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ فَيْضِهِ يَشْرَبُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ جَدْوَلٍ
وَالشَّوْقُ نَارٌ فِي رَمَادِ الْأَسَى وَالْفَكْرُ يُذَكِّي وَالْحِشَاءُ يَصْطَلَى
وَالْقَلْبُ قَوَّامٌ عَلَى أَضْلَعِي كَأَنَّهُ النَّاقُوسُ فِي الْهَيْكَلِ

وقال

أَنَا أَنْ بَذَلْتُ الرُّوحَ كَيْفَ الْأَمِّ لَمَّا رَمَتْ فَأَصَابَتْ الْآرَامُ
عَمَدَتُ إِلَى قَلْبِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ فِيهِ لِمُخْتَوِمِ الْقَضَاءِ سَهَامُ
يَا قَلْبُ لَا تَجْزَعْ الْحَادِثَةَ الْهَوَى وَاصْبِرْ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ دَوَامُ
عَرَفْتُ قُلُوبَ النَّاسِ قَبْلَكَ مَا الْجَوَى

وَأَذَاقَهُمْ قَدْرَهُ لَهُ أَحْكَامُ
تَجَرَّى الْعُقُولُ بِأَهْلِهَا فَذَا جَرَى كَبِتَ الْعُقُولُ وَزَلَّتِ الْأَحْلَامُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَنَّ الْحَوَادِثَ مُقَلَّةٌ وَقَوَامُ
جَنِيًّا عَلَى كَبْدِي وَمَا عَرَضَتْهَا كَبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْبَرَىءِ سَلَامُ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَحْتَكُؤُوسَهَا قَعَدْتُ كَوُؤُسُكَ وَالْهَمُومُ قِيَامُ
لَمْ تَجْرِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِلَّا كَمَا جَرَّتِ الدِّنَانُ بِهَا وَسَالِ الْجَامُ

وقال:

هَلْ تَيْمُ الْبَابُ فَوَادِ الْحَمَامِ فَنَاحَ فَاسْتَبَكِي جَفُونَ الْغَمَامِ
أَمْ شَفَهُ مَا شَفَنِي فَانْتَنَى مَبْلَبُ الْبَالِ شَرِيدِ الْمَنَامِ

يهزه الأيك الى إلفه
 وتوقد الذكري باحشائه
 كذلك العاشق عند الدجى
 له إذا هب الجوى صرعة
 يا عادى البين كفى قسوة
 تلك قلوب الطير حملتها
 لا ضرب المقدور أحبابنا
 يا زمن الوصل لأنت المنى
 لله عيش لى وعيش لها
 وأنس أوقات ظفرنا بها
 لكنه الدهر قليل الجدى
 لو ساحتنا فى السلام النوى
 ولا تقضى العمران فى وقفة
 قالت وقد كاد يمد الثرى
 وغابت الأعين فى دمعها
 يا بين ولى جلى فاتد
 فقلت والصبر يحارى الأسى
 ان كان لى عندك هذا الهوى
 هزّ الفراش المدفّ المستهام
 جمرًا من الشوق حثيث الضّرام
 يا للهوى مما يثير الظلام
 من دونها السحر وفعل المدام
 روعت حتى مهبّات الحمام
 ما ضعفت عنه قلوب الأنام
 ولا أعادينا بهذا الحسام
 وللمنى عقدٌ وأنت النظام
 كنت به سمحاً رخيّ الزمام
 فى غفلة الأيام لو دمت دام
 مضيع العهد لئيم الزمام
 لطلّ حتى الحشر ذاك السلام
 نسلوبها الغمض ونسلو الطعام
 من هدّة الصبر وهول المقام
 ونالت الألسن الا الكلام
 ويا زمانى بعض هذا حرام
 واللب مأخوذ ودمعى انسجام
 بأيّ قلب كتمت الغرام

وقال :

فأرملت ولكنَّ القضاء رَمَى
موارد الحُفِّ لم ينقل لها قدما
أليس عهدك فيه حبةً ودما
أما كفى السيفُ حتى جَرَّد القاما
أما كفى ما جنت نار الخدود أما
ومهدوا عذره غنى إذا حرما
من ضيع العَرَضَ المملوك ما ظاما

صريعُ جفنيك يَنْفِي عنهما التَّهْمَا
اللهُ في روح صَبَّ يَغْشِيان بها
وكُفَّ عن قلبه المعمود نَبْلَهما
سَلُوا غزالاً غزا قلبي بِحاجبه
واستخبروه الى كم نارُ جَفَوته
واستوهبوه يداً في العمر واحدةً
ولا تَرَوْا منه ظالماً أن يضيِّعني

وقال

لَبَّاه شوقٌ سَاهَرٌ وغرامُ
حربٍ وليلُ النائمين سَلام
مُهَبِّجٌ تُؤَلِّفُ بينها الأَسقام
لا الدهرُ يَحْذِلُها ولا الأيام
هل ريشةٌ لَجَنَاحِهِ فيُقام
وشكوتُ والشكوى على حَرام
يَهْنِيكَ ما حَرَمْتَ حين تنام
لو ساحتَ بخيالك الأحلام
ومؤمِّلٌ من طيفك الإلام

ذاد الكرى عن مقتلتيك حمامُ
حيرانُ مشبوب المضاجع ليلُه
بين الدجى لكما وعادية الدجى
تتعاونان ، وللتعاون أمةُ
يا أيُّها الطيرُ الكسيرُ سَمِيرُه
عانتُ أغصاناً وعانتُ الجوى
أحرمَّ الأجفان إدناء الكرى
حاولن منه إلى خيالك مُلَمًّا
فأذن لطيفك أن يُلِمَّ مُجَامِلًا

وقال

شغلته أشغالٌ عن الآرام	وقضى البانة من هوى وغرام
ومضى يجرُّ على الهوى أذياله	ويلومُ حامله مع اللوام
ويذمُّ عهدَ الغايات كناقِه	بعد الشفاء يذمُّ عهدَ مَسقام
لا تعجلَنَّ وفي الشباب بقيةٌ	إن الشبابَ منزلةُ الأحلام
كانت إنابتك المريبة سُلوةً	نسجت على جرحٍ يجنبك دام
إن الذي جعلَ القلوبَ أعنةً	قاد الشبية للهوى بدمام
يا قلبَ أحمدٍ والسهامُ شديدةٌ	ماذا لقيتَ من الغزال الرامي
تدري وتَسألني تجاهلَ عارفٍ	أرنا بعينٍ أم رمى بسهام

مازلت تركبُ كلَّ صعبٍ في الهوى

حتى ركبْتَ إلى هواك حامي

وإذا القلوبُ استرسلت في غيها كانت بليتها على الأجسام

وقال:

به سحرٌ يُتيمه	كلا جفنيك يعلمه
هما كادا لمهجته	ومنك الكيدُ معظمه
تُغذبه بسحرهما	وتوجدُهُ وتُعدِّمه
فلا هاروتُ رُقَّ له	ولا ماروتُ يَرحمه
وتظلمه فلا يشكو	إلى من ليس يظلمه
أسرَّ فأتَ كتماناً	وباح نِخانَه فُنه

فَوَيْحَ الْمَدَنِيِّ الْمَعْمُورِ حَتَّى الْبَيْتِ يُحْرَمُهُ
طَوِيلُ اللَّيْلِ تَرْجُمُهُ هَوَاتِقُهُ وَأُنْجُمُهُ
إِذَا جَدَّ الْغَرَامُ بِهِ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ
يَكَادُ لَطُولُ صَبْحَتِهِ بَعَادَى السَّقَمِ يَسْقُمُهُ
ثَنَى الْأَعْنَاقِ عَوْدُهُ وَأَلْقَى الْعَذَرَ لَوْمُهُ
قَضَى عَشْقًا سَوَى رَمَقٍ إِلَيْكَ غَدًا يَقْدَمُهُ
عَسَى أَنْ قِيلَ مَاتَ هَوَى تَقُولُ اللَّهُ يَرْجُمُهُ
فَتَحِيًّا فِي مَرَاقِدِهَا بَلْفِظْ مِنْكَ أَعْظَمُهُ

بِرُوحِي الْبَانُ يَوْمَ رَنَا عَنْ الْمَقْدُورِ أَعْصَمُهُ
وَيَوْمَ طُعِنْتُ مِنْ غَضَنِ مَعْلَمُهُ مَنَعَمُهُ
قَضَاءُ اللَّهِ نَظَرْتُهُ وَلُطْفُ اللَّهِ مَبْسَمُهُ
رَمَى فَاسْتَهْدَفْتُ كَبْدِي بَنَى الرَّامِي وَأَسْهَمُهُ
لَهُ مِنْ أَضْلَعِي قَاعُهُ وَمَنْ عَجَبٍ يَسْلَمُهُ
وَمَنْ قَلْبِي وَحْبَتِهِ كَنَاسُ بَاتٍ يَهْدِمُهُ
غَزَالُهُ فِي يَدَيْهِ التِّبُّ هُ بَيْنَ الْغَيْدِ يَقْسِمُهُ

وقال :

مَنْ صَوَّرَ السَّخَرَ الْمُبِينَ عَيُونَا وَأَحْلَاهُ حَدَقًا لَهَا وَجَفُونَا

نظرتُ فحلتُ بجاني فاستهدفتُ
ورمتُ بسهم جال فيه جولةً
فلَمَسْتُ صدرى موجساً ومروءاً
يا قلبُ إن من البواتر أعيناً
لا تأخذن من الأمور بظاهر
فلکم رجعتُ من الأمانة سالماً
كبدى وكان فؤادى المغبوناً
حتى استقرَّ قرنٌ فيه رنيناً
ولمَسْتُ جنبي مُشفقاً وضئناً
سوداً وإن من الجآذر عينا
إن الظواهر تخدعُ الرائيين
وَصَدَرْتُ عَنْ هَيْفِ الْقُدُودِ طَعِيناً

وخيلةٌ فوق الجزيرة مسها
كالنبر أفتاً والزبرجد ربةً
وقف الحيا من دونها مُستأذناً
وجرى عليها النيلُ يَقْذِفُ فضةً
يُغْرِى جواريةً بها فيَجْتَنُّهَا
راع الظلامُ بها أوانس تَرْتَمِي
يُحْطِرْنَ فِي سَاحِ الْقُلُوبِ عَوَالِيَا
عَفْنُ الذِيُولِ مِنَ الْحَرِيرِ وَغَيْرِهِ
عَارِضَتُهُنَّ وَلِي فُؤَادٍ عُرْضَةٌ
فَنَظَرْنَ لَا يَدْرِينَ أَذْهَبُ يُسْرَةً
وَقَرْنَ مِنْ حَوْلِي وَبَيْنَ جِبَالِي
جَمَعْتُهُنَّ إِلَى الْحَدِيثِ بَدَأَتْهُ
ذَهَبُ الْأَصِيلِ حَوَاشِيَا وَمُتُونَا
وَالْمِسْكُ ثُرْبَاً وَاللَّجِينُ مَعِينَا
وَمَشَى النَّسِيمُ بِظِلِّهَا مَا أَذُونَا
نَثَرَا وَيَكْسِرُ مَرْمَرَا مَسْنُونَا
وَيُغَيِّرُهُنَّ بِهَا فَيَسْتَعْلِينَا
مِثْلَ الطَّبَاءِ مِنَ الرَّثْبِيِّ يَهْوِينَا
وَيَعْلِنُ فِي مَرَأَى الْعِيُونِ غُصُونَا
وَسَجَبْنَ ثُمَّ الْآسَ وَالنَّسْرِينَا
لَهْوَى الْجَاذِرِ دَانَ فِيهِ وَدِينَا
فَيَحِدُّنَ عَنِّي أُمُّ أَمِيلُ يَمِينَا
كَالسَّرْبِ صَادَفَ فِي الرُّوَّاحِ كَمِينَا
فَقَضَبْنَ ثُمَّ أَعَدَّتْهُ فَرَضِينَا

وسمعتُ من أهوى تقول لتربها^(١)
 قالت أراه عند غاية وجده
 أخرى بأحمد أن يكون رزينا
 فلعل ليلى ترحم المجنونا

وقال

أذعنَ للحُسنِ عصيُ العنانِ
 يعيشُ جفناك لبثَ المني
 وحاولت عيناك أمراً فكانُ
 أو الأسى في قلب راج وعان
 يا مُسرِّفاً في التيه ما ينتهي
 وأخافُ أن يفنى علينا الزمان
 ويا كثيرَ الدَلِّ في عزّه
 لا تنس لي عزّي قُبيلَ الهوان
 ويا شديدَ العُجبِ مهلاً فما
 من مُنكرٍ أنكَ زينُ الحِسانِ

وقال

يا حسنه بين الحِسانِ
 كالبدْر تأخذُ العيو
 في شكله إن قيل بان
 ن وما لهنّ به يدان
 ملك الجوامح والفؤا
 د ففى يديه الخافقان
 ومنكأى منه نظرة
 فعسى يزكى حسنه
 فدعوه يعدل أو يجو
 حقّ الدلال لمن له
 من لاله في الحسن ثان
 رفائه ملك العنان
 في كل جارحة مكان

(١) الترب بالكسر : ما ولد معك ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث ، يقال هذه ترب فلانه
 اذا كانت على منها

وقال

يَانَا عَمَّ رَقَدْتَ جَفْوَنُهُ	مُضْنَاكَ لَا تَهْدَا شَجْوَنُهُ
حَمَلِ الْهَوَى لَكَ كُلَّهُ	إِنْ لَمْ تُعْنِهِ فَمِنْ يُعِينُهُ
عُدْ مَنْعِمًا أَوْ لَا تَعُدْ	أَوْدَعْتَ سَرْكَ مَنْ يَصُونُهُ
يَبْنَى وَيَبْنِيكَ فِي الْهَوَى	سَبَبٌ سَيَجْمَعُنَا مَتِينُهُ
رَشَاءُ يُعَابُ السَّاحِرُو	نَ وَسَحَرُهُمُ الْآجَفْوَنُهُ
الرُّوحُ مَلِكٌ يَمِينُهُ	يَفْدِيهِ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ
مَا الْبَابُ إِلَّا قَدُهُ	لَوْ تَيَمَّتْ قَلْبًا غَصْوَنُهُ
وَيَزِينُ كُلَّ يَتِيمَةٍ	فَمُهُ وَتَحْسِبُهَا تَزِينُهُ
مَا الْعَمْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ	كَانَ الصَّبَاحُ لَهَا جَبِينُهُ
بَاتَ الْغَرَامُ يَدِينُنَا	فِيهَا كَمَا بَتْنَا نَدِينُهُ
يَعْنِ الرَّقِيبَ وَيَبْنِيْنَا	وَادٍ يُبَاعِدُهُ حَزْوَنُهُ
نَقَاتُهُ وَتَقُولُ لَا	بَقِيَ الرَّقِيبَ وَلَا عَيُونُهُ

وقال

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ مُخَارِمَانِي	يُحَاذِبُنِي فِي الْغَيْدِ رِثَ عَنَانِي
حَنَانِيكَ قَلْبِي هَلْ أُعِيدُكَ الصَّبَا	وَهَلْ لِلْفَتَى بِالْمُسْتَحِيلِ يَدَانِي
تَحْنُ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيهِ	وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ دِمٍ وَحَنَانِي
إِذَا لَمْ تَصُنْ عَهْدًا وَلَمْ تَرَعْ ذِمَّةً	وَلَمْ تَدَّ كَرِ الْفَأْ فَلَسْتَ جَنَانِي

أَتَذْكُرُ إِذْ نَعَطَى الصَّبَابَةَ حَقَّهَا
وَأَنْتَ خَفُوقٌ وَالْحَيْبُ مُبَاعِدٌ
وَأَيَّامٌ لَا أَلُو رِهَانًا مَعَ الْهَوَى
لَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ خَفُوقِكَ دَائِبًا
سَقَاكَ التَّصَابِي بِعَدَمِ عِلَّكَ الصَّبَا
وَمَا زِلْتُ فِي رِيحِ الشَّبَابِ وَإِنَّمَا
وَلَا أَكْذِبُ الْبَارِي بَنَى اللَّهُ هَيْكَلِي
أَدِينُ إِذَا اقْتَادَ الْجَمَالَ أَرْمَتِي

وقال :

اللَّهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ صَبٍّ وَمِنْ عَانِي
صَوْنِي جَمَالَكَ عَنَّا إِنَّا بَشَرٌ
أَوْ فَا بَتْنِي فَلَكَا تَأْوِينَهُ مَلَكَا
يَنْسَابُ فِي النُّورِ مَشْغُوفًا بِصُورَتِهِ
إِذَا تَبَسَّمَ أَبَدَى الْكَوْنُ زِينَتَهُ
وَأَشْرَقَ مِنْ سَمَاءِ الْعِزِّ مُشْرِقَةً
عَسَى تَكْفُ دُمُوعُ فَيْكِ هَامِيَةً
يَا مَنْ هَجَرْتُ إِلَى الْأَوْطَانِ رَوِيَّتَهَا
أَتَذْكُرِينَ حَنِينِي فِي الزَّمَانِ لَهَا

تَفْنَى الْقُلُوبُ وَيَبْقَى قَلْبُكَ الْجَانِي
مِنْ التَّرَابِ وَهَذَا الْحَسَنُ رُوحَانِي
لَمْ يَتَّخِذْ شَرَكًا فِي الْعَالَمِ الْفَانِي
مُنْعَمًا فِي بَدِيعَاتِ الْحُلَى هَانِي
وَإِنْ تَنْفَسَ أَهْدَى طَيْبَ رِيحَانٍ
بِمَنْظَرِ ضَا حَمَكِ اللَّأْلَاءِ فَتَّانٍ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَالْأَنْدَاءُ^(١) فِي آَنٍ
فَرُحْتُ أَشُوقَ مُشْتَاقٍ لِأَوْطَانٍ
وَسَكَبِي الدَّمْعَ مِنْ تَذْكَارِهَا قَانِي

وغبطى الطير القاه أصبح به ليت الكريم الذى أعطاك أعطاني

وقال :

قلب بوادى الحمى خلفته رمقا
أحنى عليك من الكُثبان فاتخذنى
غربته فوهى جنى لفرقه
لا رده الله من أسر ومن خيل
دلته بعزير في محاجر
رمى فضجت على قلبى جوائحه
يا صورة الحور في جلباب فانية
مرى عصى الكرى ينعشى مجاملة
فحسب خدئ من عيني ما شربا

ماذا صنعت به يا ظبية البان
عليه مرعاك من قاع وكثبان
وحن للنازح المأسور جثماني
إن كان في رده صحوى وسلواني
ماضٍ له من مبین السحر جفنان
وقلن سهم فقال القلب سهمان
وكوكب الصبح في أعطاف إنسان
وسامحى في عناق الطيف أجفاني
فثل ما قد جرى لم تلق عينان

وقال :

• قولوا له رُوحى فداء
• أنا لم أقم بصدوده
• تجرى الأمور لغاية
• سميته بدر الدجى
• ودعوته غصن الرِّيا
• وأقول عنه أخو الغزا

هذا التجنى ما مداه
حتى يحملنى نواه
إلا عذابي في هواه
ومن العجائب لا أراه
ض فلم أجدر وضا حواه
ل ولا أرى إلا أخاه

١ قال العواذلُ قد جفا ما بالُ قلبك ما جفا
 ٢ أنا لو أطعتُ القلبَ في لم أزدْهُ على جَواه
 ٣ والنصحُ متهمٌ وإن نثرته كالذرِّ الشفاه
 ٤ أذنُ الفتى في قلبه حيناً وحيناً في نهاه

وقال:

مقاديرُ من جفنيك حوّلن حاليا

فذقتُ الهوى من بعدما كنتُ خاليا

فذَنَ على اللبِّ بالسَّهمِ مرَّ مَلا وبالسَّحرِ مقضياً وبالسيفِ قاضيا
 وألَبَسَنِي ثوبَ الضَّنى فلبِستُهُ فأَحْبَبَ به ثوباً وإنْ ضَمَّ باليا
 وما الحبُّ الا طاعةٌ وتجاوزُ وإنْ أَكثَرُوا أوصافه والمعانيا
 وما هو الا العينُ بالعينِ تلتقى وإنْ نوَّعُوا أسبابه والدَّواعيا
 وعندى الهوى موصوفُهُ لا صفاته

إذا سألتُنى ما الهوى قلتُ ما ييا

وبى رَشَاءٌ قد كان دُنيَاى حاضِراً فغادَرَنى أَشْتاقُ دُنيَاى نائيا
 سَمَحْتُ بِرُوحى فى هواه رخيصةً ومن يَهْوَى لا يُؤْثِرُ على الحبِّ غاليا
 ولمْ تَجْرُ أَلْفَاظُ الوُشاةِ بريية كهذى التى يجرى بها الدَّمعُ واشيا
 أقولُ لمن ودَّعتُ والركبُ سائرُ برغمِ فَوادى سائرِ بفَواديا

أمانا لقلبي من جفونك فى الهوى

كفى بالهوى كأساً وراحاً وساقيا

ولا تجعليه بين خديك والنوى من الظلم أن يغدو لنارين صاليا
ولم يندمل من طعنة القد جرحه فرققا به من طعنة البين داميا

وقال

أهل القدود التي صالت عواليها الله في مهبج طاحت غواليها
خذن الأمان لها لو كان ينفعها واردونها كرمًا لو كان يُجديها
وانظرن ما فعلت أحداً فكن بها ما كان من عبث الأحداق يكفيها
تعرّضت أعين منّا فعارضا على (الجزيرة) سرب من غوانيها
ما ثرن من كنس^(١) إلا إلى كنس من الجوانح ضمّتها حوانيها
عنّت لنا أصلاً تُغري بنا أسلاً

مهزوزة شكلاً^(٢) مشروعةً تيتها

+ وأرهفت أعيننا ضعفى حمائلها نشوى مناصلها كحلى مواضيها
لنا الحبال نُلقِيها نصيْدُ بها ولم نخلْ ظبيات القاع تُلقِيها
نصبتُها لك من هذبٍ ومن حدق

حتى انتنيت بنفسٍ عزّ فاديها

من كل زهراء في إشراقها ضحكت

لبائها عن شبهه الدر من فيها

شمس المحاسن يُستبقي النهارُ بها كأن يوشع مفتونٌ يُجاريها

(١) الكنس جمع كناس هو بيت الظبي

(٢) يقال : شككت المرأة شكلاً : كانت ذات شكل أى غنج ودلال وغزل

مَشَتْ عَلَى (الجسر) رِيماً فِي تَلَفَّتِهَا لِلنَّاظِرِينَ وَبَانَا فِي تَثْنِهَا
كَأَنَّ كُلَّ غَوَانِيهِ ضَرَّائِرُهَا عَجَباً وَكُلَّ نَوَاحِيهِ مَرَّائِيهَا
عَارِضُهَا وَضَمِيرِي مِنْ عَارِمِهَا يَزُورُ عَنْ لِحْظَاتِي فِي مَسَارِيهَا
أَعَفُ مِنْ حَلِيهَا عَمَّا يُجَاوِرُهُ وَمِنْ غَلَائِلِهَا عَمَّا يُدَانِيهَا
قَالَتْ لَعَلَّ أَدِيبَ النَّيْلِ يُخْرِجُنَا فَقُلْتُ هَلْ يُخْرِجُ الْأَقَارِ رَائِيهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْعَارُ هَتَفَتْ بِهَا مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الرِّيمَ يَرْوِيهَا
وَالْقَوْلُ إِنِّ عَفَّ أَوْ سَاءَتْ مَوَاقِعُهُ

صَدَى السَّرِيرَةِ وَالْأَدَابِ يُحْكِيهَا

وقال:

أَدَارِي الْعِيُونَ الْفَاتِرَاتِ السَّوَاغِيَا

وَأَشْكُو إِلَيْهَا كَيْدَ إِنْسَانِيَا

قَتَلَنَ وَمَنَيْنَ الْقَتِيلَ بِالْبُسْنِ مِنْ السَّحْرِ يُدِلُّنَ الْمَنِيَا أَمَانِيَا
وَكَلَّمَنَ بِالْأَلْحَاطِ مَرْضَى كَلِيلَةٍ

فَكَانَتْ صِيحَاغًا فِي الْقُلُوبِ مَوَاضِيَا

حَبِيبُكَ ذَاتَ الْخَالِ وَالْحُبُّ حَالَةٌ إِذَا عَرَضَتْ لِلْمَرْءِ لَمْ يَدْرِ مَا هِيََا
وَإِنَّكَ دُنْيَا الْقَلْبِ مَهْمَا غَدَرْتَهُ أَتَى لَكَ مَمْلُوءًا مِنَ الْوَجْدِ وَافِيَا
صَدُودُكَ فِيهِ لَيْسَ يَأْلُوهُ جَارِحًا وَلَفْظُكَ لَا يَنْفَكُ لِلْجَرَحِ آسِيَا

— * وبين الهوى والعذل للقلب موقفٌ

كخالك بين السيف والنار ثأويا^(١)

— * وبين المني واليأس للصبر هزةٌ

كخصرك بين النهدي والردفِ واهيا

* وعرض بي قومي يقولون قدغوى

عديمتُ عذولي فيك إن كنت غاويا

* يرومون سلواناً لقلبي يُريجهُ ومن لي بالسلوانِ أشريه غاليا

* وما العشقُ الا لذةٌ ثم شقوةٌ كما شقي الخمورُ بالشكر صاحيا

(١) يعني الشاعر بهذه التورية أن خالها بين نار الحد وهي كناية عن الحرة وبين سيف لخط

وهو معروف

البيان

متفرقات

هذا بيان من بيان ما في كتابنا من المتفرقات
والتي هي من المتفرقات من كتابنا من المتفرقات

مصابر الأيام

ألا جذا صُحبةُ المكتبِ وأحبُّ بأيامه أحبُّ!
 ويحبُّ جذا صبيّةٌ يَمرحو ن ، عِنانُ الحياة عليهم صبي
 كأنهمو بَسَمَاتُ الحيا ة وأنفاسُ رِيحانها الطيب
 يُراحُ ويُغدى بهم كالقطيع على مشرقِ الشمس والمغرب
 الى مَرَتعِ ألفوا غيره وراعِ غريبِ العصا أجني
 ومُستقبلٍ من قيود الحيا ة شديدٍ على النفس مُستصعب
 فراخُ بَأْيِكِ فَمِنْ ناهضٍ يَروضُ الجناحَ ومن أزعج
 مقاعدُهم من جناح الزما ن وما علموا خطرَ المرَّكب
 عصفيرُ عند تهجّي الدرو س^(١) مهّارُ عراييدُ في الملعب
 خَلِيُون من تَبِعَاتِ الحيا ة على الأم يُلْقونها والأب
 جُنُونُ الحداثة من حولهم تَضيقُ به سَعَةُ المذهب
 عدا فاستبدَّ بعقل الصبي وأعدى المؤدِّبَ حتى صبي!
 لهم جَرَسٌ مُطربٌ في السَّرا ح ، وليس إذا جدَّ بالمطرب
 توارتُ به ساعةٌ للزما ن على الناس دائرةُ العَقرب
 تشول^(٢) يَارتها للشبا ب وتقذِف بالسَّم في الشبَّ

(١) المهّار : جمع مهر ، والعراييد جمع عرييد بالكسر : والعرييد : الكثير العريدة

(٢) تشول : ترفع ، أخذنا من قولهم شالت الناقة ذنبها إذا رفعتها

يَدُقُ بِمِطْرَتَيْهَا الْقَضَا وَتَجْرَى الْمَقَادِيرُ فِي اللَّوْلُبِ
وَتَلُكُ الْأَوَاعِي بِأَيْمَانِهِمْ ^(١) حَقَائِبُ فِيهَا الْغَدُّ الْمُخْتَبِ
فَفِيهَا الَّذِي إِنْ يُقَمَّ لَا يُعَدَّ مِنْ النَّاسِ، أَوْ يَمُضُ لَا يُحْسَبُ
وَفِيهَا اللِّوَاءُ وَفِيهَا الْمَنَا رُ وَفِيهَا التَّبَعُ وَفِيهَا النَّبِيُّ
وَفِيهَا الْمُؤَخَّرُ خَلْفَ الزَّحَا م وَفِيهَا الْمَقْدَمُ فِي الْمَوْكَبِ

جَمِيلٌ عَلَيْهِمْ قَشِيبٌ ^(٢) الثِّبَا ب وَمَا لَمْ يُجَمَّلْ وَلَمْ يَقْشَبْ
كَسَاهُمْ بَنَانُ الصَّبَا حُلَّةً أَغْزَى مِنَ الْخَمَلِ الْمَذْهَبُ
وَأَبْهَى مِنَ الْوَرْدِ تَحْتَ النَّدى إِذَا رَفَّ فِي فَرْعِهِ الْأَهْدَبُ
وَأَطْهَرَ مِنْ ذَيْلِهَا لَمْ يَلَمَّ مِنْ النَّاسِ مَا شِئَ وَلَمْ يَسْحَبْ

قَطِيعٌ يُزْجِيهِ رَاعٍ مِنَ الدَّهْرِ لَيْسَ بَلَيْنٌ وَلَا صُلْبٌ
أَهَابَتْ هَرَاوَتُهُ بِالرِّفَا ق وَنَادَتْ عَلَى الْحُمَيْدِ الْهَرَبُ
وَصَرَفَ قَطْعَانَهُ فَاسْتَبَدَّ وَلَمْ يَخْشَ شَيْئًا وَلَمْ يَرْهَبْ
أَرَادَ لِمَنْ شَاءَ رَعَى الْجَدِي ب وَأَنْزَلَ مَنْ شَاءَ بِالْمُخْصِبِ
وَرَوَى عَلَى رِيِّهَا النَّاهِلَا تِ وَرَدَّ الظَّمَاءُ فَلَمْ تَشْرَبْ
وَأَلْقَى رِقَابًا إِلَى الضَّارِيهِ ن وَضَنَّ بِأُخْرَى فَلَمْ تُضْرَبْ

(١) الْإِيمَانُ جَمْعُ إِيْمَنٍ وَهِيَ الْيَدُ الْيُمْنَى (٢) الْقَشِيبُ الْجَدِيدُ

وليس يُبالي رضا المستريح ولا ضجر الناقم المتعب
وليس بمُبِق على الحاضر: ن وليس يباك على الغيب

فيا ويحهم! هل أحسوا الحيا	ة؟ لقد لعبوا وهي لم تلعب
تُجربُ فيهم وما يعلمو	ن كتجربة الطب في الأرنب
سقتهم بسم جزى في الأصو	ل وروى الفروع ولم ينضب
ودار الزمان فдал الصبا	وشب الصغار عن المكتب
وجد الطلاب وكدة الشبا	ب وأوغل في الصعب فالأصعب
وعادت نواعم أيامه	سين من الدأب المنصب
وعذب بالعلم طلابه	وغصوا بمنهله الأعذب
رمتهم به شهوات الحيا	ة وحب النباهة والمكسب
وزهو الأبوّة من منجب	يفخر من ليس بالمنجب
وعقل بعيد مرأى الطما	ح كبير اللبابة والمأرب
ولوغ الرجاء بما لم تنل	عقول الأولي ولم تطلب
تنقل كالنجم من غيب	يجوب العصور الى غيب
قديم الشعاع كشمس النها	ر جديد كصباحها الملهب
أبو قراط مثل ابن سينا الرئد	س وهو مير مثل أبي الطيب

وكلهمو حَجَرٌ في البنا ء وغرسٌ من المشرِ المعقب

تولّفهم في ظلال الرخا ء وفي كنف النسب الأقرب
وتكسرُ فيهم غرور الثرا ء وزهو الولادة والمنصب
بيوتٌ منزّهةٌ كالعتيق وإن لم تسترْ ولم تُحجب
يُداني ثراها ترى مَكّةَ ويقرب في الطهر من يثرب
إذا ما رأيتهم — وعندها يوجون كالنحل عند الرّبي
رأيت الحضارة في حصنها هناك وفي جُندها الأغلب
وتعرضهم موكبًا موكبًا وتسالُ عن عِلْم الموركب
دع الحظّ يطلع به في غدٍ فانك لم تدّر من يجتبي
لقد زَيْن الأرض بالعبرى مُحلّى السماوات بالكوكب

وخدش ظفرُ الزمان الوجو ء وغيبض من بشرها المعجب
وغال الحداثة شَرخُ الشبا ب ولو شيت المرد في الشيب
سرى الشيب مُتّدا في الرء س سرى النار في الموضع المعشب
حريقٌ أحاطَ بخيط الحيا ء تعجبت كيف عليهم غبي
ومن تظهر النار في داره وفي زرعه منهمو يرعب
قد انصرفوا بعد علم الكتا ب لباب من العلم لم يكتب

حياةٌ يُغامِرُ فيها امرؤٌ	تسلَّحَ بالناب والمِخْلَبِ
وصار إلى الفاقة ابنُ الغنى	ولاقى الغنى ولدُ المترب
وقد ذهب الممتلى صحةً	وصحَّ السقيم فلم يذهب
وكم مُنجِبٍ في تلقى الدرو	س تلقى الحياة فلم يُنجب
وغاب الرفاقُ كأن لم يكن	بهم لك عهدٌ ولم تصحب
إلى أن فنوا ثلَّةً ثلَّةً	فناء السراب على السَّبَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لبنانه

في صلالة

X السَّحَرُ من سُودِ الْعُيُونِ لَقِيَّتُهُ
 X الْفَاتِرَاتِ وَمَا قَتَرْنَ رِمَايَةَ
 X النَّاعِسَاتِ الْمَوْقِظَاتِي لِلْهُوَى
 الْقَاتِلَاتِ بَعَابِثٍ فِي جَفْنِهِ
 الشَّارِعَاتِ الْهَدْبِ أَمْثَالَ الْقَنَا
 النَّاسِجَاتِ عَلَى سَوَاءِ سَطُورِهِ
 نَحْمُ نَسْتَقِلُّ إِلَى وَهْدِ لَبْنَانِ

الْكَنِيسَةِ فَانْظُرْهَا حَتَّى تَرَى جَبَّتِ

وَأَغْنَى أَكْلَ مَنْ مَهَا «بِكْفِيَّة»
 X لُبْنَانُ دَارَتُهُ وَفِيهِ كِنَاسُهُ
 X السَّلْسَبِيلُ مِنَ الْجَدَاوِلِ وَرُودُهُ
 X إِنْ قُلْتُ تَمْثَالُ الْجَمَالِ مُنْصَبًّا
 X دَخَلَ الْكَنِيسَةَ فَارْتَقَبْتُ فَلَمْ يُطَلْ
 X فَازُورٌ غَضْبَانًا وَأَعْرَضَ نَافِرًا
 X فَصَرَفْتُ تَلْعَابِي إِلَى أَثَرِهِ
 X فَشَى إِلَيَّ وَلَيْسَ أَوَّلَ جَوْذَرٍ
 عَلِقْتُ مُحَاجِرُهُ دُمِي وَعَلَقَتُهُ
 بَيْنَ الْقَنَا الْخَطَّارِ خُطَّ نَحْيَتِهِ
 وَالْأَسُّ مِنْ خُضْرِ الْجُمَائِلِ قُوَّتُهُ
 قَالَ الْجَمَالُ بِرَاحَتِي مَثَلَتُهُ
 فَأَتَيْتُ دُونَ طَرِيقِهِ فَزَحَمَتُهُ
 حَالٌ مِنَ الْغَيْدِ الْمَلَايحِ عَرَفَتُهُ
 وَزَعَمْتُهُنَّ لَبَاتِي فَأَغْرَتُهُ
 وَقَعْتُ عَلَيْهِ حَبَائِلِي فَقَنَصْتُهُ

قد جاء من سحر الجفون فصادني
 لما ظفرت به على حرَم الهدى
 قالت ترى نجم البيان فقلت بل
 بلغ الشها بشموسه وبدوره
 من كل عالى القدر من أعلامه
 حامى الحقيقة ، لا القديم يؤوده
 وعلى المشيد الفخم من آثاره
 فى كل راية وكل قرارة
 أقبلت أبكى العلم حول رسومهم
 وأتيت من سحر البيان فصدتُه
 لابن البتول^(١) وللصلاة وهبتُه
 أفق البيان بأرضكم يمتُه
 لبنان وانتظم المشرق صيته
 تتهلل الفصحى إذا سميتُه
 حفظاً ولا طلب الجديد يفوته
 خلق بين جلاله وثبوتُه
 تبر القراع فى التراب لمحتُه
 ثم انتثيت إلى البيان بكيتُه

لبنان والخلد ، اختراع الله لم
 هو ذروة فى الحسن غير مرومة
 ملك الهضاب الشم سلطان الرثى
 سيناء شاطره الجلال فلا يرى
 والأبلق الفرد انتهت أوصافه
 جبل على آذار يزرى صيفه
 أبهى من الوثنى الكريم مروجُه
 يؤسم بأزين منهما ملكوته
 وذرا البراعة والحجى « بروته »
 هام السحاب عروشُه ونحوته
 الاله مبعثاته^(٢) وسموته^(٣)
 فى الشؤدد العالى له ونعوته
 وشتاؤه يئد القرى جبروته
 والذمن عطل^(٤) النحور مروتُه^(٥)

(١) ابن البتول هو المسيح عليه السلام (٢) السبعة : بضمين : الجلال (٣) ألفت
 بالفتح : هيئة أهل الخبر (٤) عطل النحر من الحلى : خلا (٥) المروت جمع مروت وهى
 المفازة بلانبات

يغشى روايته على كافورها
 وكان أيام الشباب ربوعه
 وكان ريمان الصبا رينجانه
 وكان أهداء النواهد تينه
 وكان همس القاع في أذن الصفا^(٣)
 وكان ماءهما وجرس^(٤) لجينه
 وضح^(٥) العروس تينيه وتصبته^(٦)

فم يوجه كعادته في اهدائه * * * * *
 زعماء لبنان وأهل نديه
 قد زادني إقبالكم وقبولكم
 تاج النيابة في رفيع رؤوسكم
 «موسى» عدو الرق حول لوائكم
 أنتم وصاحبكم إذا أصبحتمو
 هو غرة الأيام فيه وكلكم

لبنان في ناديكمو عظمت
 شرفا على الشرف الذي أوليته
 لم يشر لؤلؤه ولا ياقوته
 لا الظلم يزيهه ولا طاغوته
 كالشهر أكمل عدة موقوته
 آحاده في فضلها وسبوته

(١) فتح المسك : استخرجه بشيء يدخله عليه ، والفتيت : المفتوت (٢) يقوته : يطعمه
 (٣) الصفا : الصخر (٤) الجرس : الصوت (٥) الوضع : حلي من الفضة
 (٦) تصبته : تجعله يصوت (٧) موسى نمور بك رئيس مجلس النواب اللبناني

(١) المؤتمر

صَرَحَ عَلَى الْوَادِي الْمُبَارَكِ ضَاحِي
ضَافِي الْجِلَالَةِ كَالْعَتِيقِ مُفَصَّلٌ
وَكَأَنَّ رَفْرَفَهُ رَوَاقٌ مِنْ ضُحَى
الْحَقِّ خَلْفَ جَنَاحٍ اسْتَدْرَى^(٢) بِهِ
هُوَ هَيْكَلُ الْحَرِيَةِ الْقَانِي، لَهُ
يُدْنِي كَمَا تُبْنَى الْخَنَادِقُ فِي الْوَعْيِ
يَنْهَارُ الْاسْتِبْدَادُ حَوْلَ عِرَاصِهِ
وَيُكَبِّ طَاغُوتُ الْأُمُورِ لَوَجْهِهِ
هُوَ مَا بَنَى الْأَعْزَالُ بِالرَّاحَاتِ أَوْ
أَخَذَتْهُ (مِصْرُ) بِكُلِّ يَوْمٍ قَاتِمٍ
هَبَّتْ سِمَاحًا بِالْحَيَاةِ شَبَابُهَا
وَمَشَتْ إِلَى الْخَيْلِ الدَّوَارِعِ وَأَنْبَرَتْ
وَقَفَاتُ حَقٍّ لَمْ تَقِفْهَا أُمَّةٌ
وَإِذَا الشُّعُوبُ بَنَوْا حَقِيقَةً مُلْكِهِمْ

مُتَظَاهِرُ الْأَعْلَامِ وَالْأَوْضَاحِ
سَاحَاتِ فَضْلٍ فِي رِحَابِ سَمَاحٍ
وَكَأَنَّ حَائِطَهُ عَمُودُ صَبَاحٍ
وَمَرَّاشِدُ السُّلْطَانِ خَلْفَ جَنَاحٍ
مَا لِلْهِيَائِ كُلِّ مِنْ فِدَى وَأَضَاحٍ
تَحْتَ النَّبَالِ وَصَوْبِهَا السَّحَابُ
مِثْلَ انْهِيَارِ الشَّرْكِ حَوْلَ (صَلَاحِ)^(٣)
مُتَحَطِّمِ الْأَصْنَامِ وَالْأَشْبَاحِ
هُوَ مَا بَنَى الشَّهَدَاءُ بِالْأَرْوَاحِ
وَرَدِ الْكَوَاكِبِ أَحْمَرِ الْإِصْبَاحِ
وَالشَّيْبُ بِالْأَرْمَاقِ غَيْرُ شَحَاحٍ
لِلظَّافِرِ الشَّائِكِ بَغِيرِ سِلَاحٍ
إِلَّا أَنْشَتْ أَمَامَهَا بَنَاجٍ
جَعَلُوا الْمَاتَمَ حَائِطَ الْإِفْرَاحِ

بُشْرَى إِلَى الْوَادِي تَهْزُ نَبَاتُهُ هَزَّ الرِّيعِ مَنَاكِبَ الْأُدْوَاكِ

(١) مؤتمر سياسي اجتمعت فيه كلمة الأحزاب السياسية المصرية على اقتاد الدستور برئاسة المغفور له سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٦ (٢) استندى : استظل (٣) صلاح : اسم لملكه

تسرى مُلَمَّحَةٌ الْحُجُولُ^(١) عَلَى الرَّثْبَى
 التَّامَّتِ الْأَحْزَابُ بَعْدَ تَصَدُّعِ
 سُجِبَتٍ عَلَى الْأَحْقَادِ أَذْيَالُ الْهَوَى
 وَجَرَتْ أَحَادِيثُ الْعَتَابِ كَأَنَّهَا
 تَرْمِي بِطَرَفِكَ فِي الْمَجَامِعِ لَا تَرَى
 وَتَسِيلُ غُرَّتُهَا بِكُلِّ بَطَاحٍ
 وَتَصَافَتِ الْأَقْلَامُ بَعْدَ تَلَاحٍ
 وَمَشَى عَلَى الضَّغْنِ الْوَدَادُ الْمَاحِي
 سَمَرُهُ عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْأَقْدَاحِ
 غَيْرِ التَّعَانُقِ وَاشْتَبَاكَ الرَّاحِ

شَمْسَ النَّهَارِ تَعَالَى الْمِيزَانَ مِنْ
 مِيلٍ أَنْظَرِيهِ فِي النَّدَى كَأَنَّهُ
 كَمْ تَاجُ تَضْحِيَةٍ وَتَاجُ كَرَامَةٍ
 وَالشَّيْبُ مُنْبَثِقٌ كَنُورِ الْحَقِّ مَنْ
 لَبَّى أَذَانَ الصُّلْحِ أَوَّلَ قَائِمٍ
 سَبَقَ الرِّجَالَ مَصَافِحًا وَمَعَانِقًا
 (عَدْلِي) الْجَلِيلُ ابْنُ الْجَلِيلِ مِنَ الْمَلَا
 حُلُوِّ السَّجِيَّةِ فِي قَنَاقَةِ مَرَّةٍ
 (سَعْدُ) الدِّيَارِ وَشَيْخُهَا النَّضَّاحُ^(٢)
 (عُثْمَانُ) عَنْ أُمِّ الْكِتَابِ يُلَاحِظُ
 لِلْعَيْنِ حَوْلَ جَبِينِهِ اللَّمَّاحُ
 فَوْدِيهِ أَوْ جَرِ الْهَدَى الْمُنْصَاحُ^(٣)
 وَالصُّلْحُ خَمْسُ قَوَاعِدِ الْإِصْلَاحِ
 يُنْمِي السَّمَّاحَ وَهَيْسَكَلِ الْإِسْجَاحِ^(٤)
 وَالْمَاجِدُ ابْنُ الْمَاجِدِ الْمُسَمَّاحِ
 تَمَلُّ الشَّمَائِلِ فِي وَقَارِ صَاحِ

شَتَّى فُضَائِلَ فِي الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
 فَذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِمُلْكٍ جَبْهَةٌ
 شَتَّى سِلَاحٍ مِنْ قَنَاقَةٍ وَصِفَاحٍ^(٥)
 كَانَتْ حُصُونٌ مَنَاعَةٍ وَنِطَاحٍ

(١) الحُجُولُ : الخَلَائِلُ (٢) النَّضَّاحُ : الرَّامِي بِالنَّبْلِ وَهِيَ هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ الْحَامِي وَالْمُدَافِعِ
 (٣) الْمُنْصَاحُ : الْخَالِصُ (٤) يُقَالُ سَجَّحَ خَلْقَهُ : سَهَّلَ وَلَانَ (٥) الصِّفَاحُ : السِّبُوفُ

اللهُ أَلَفَ لِلْبِلَادِ صُدُورَهَا من كل دَاهِيَةٍ وكلِّ صُرَاحٍ
وزراءَ مملكةٍ دَعَائِمُ دَوْلَةٍ أعلامٌ مؤتمِرٌ أَسْوَدُ صَبَاحٍ^(١)
يَنُونُ بِالْأَسْتُورِ حَائِطَ مَأْكَلِهِمْ لا بالصَّفَاحِ ولا على الأَرْمَاحِ
وَجَوَاهِرُ التَّيجَانِ مَالٌ تَتَخَذُ من مَعْدِنِ الدَّسْتُورِ غَيْرُ صِحَاحِ

إِخْتَلَّ حِصْنُ الْحَقِّ غَيْرُ جُنُودِهِ وَتَكَالَبَتِ أَيْدٍ عَلَى الْمِفْتَاحِ
ضَجَّتْ عَلَى أَبْطَالِهَا تُكْنَانُهُ وَاسْتَوْحَشَتِ لِكُمَاتِهَا النُّزَاحِ
هُجِرَتِ أَرَائِكُهُ وَعُطِّلَ عَوْدُهُ وَخَلَا مِنَ الْغَادِينَ وَالرُّوَّاحِ
وَعَلَاهُ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ فَزَادَهُ كَالْغَارِ مِنْ شَرَفٍ وَسَمَتْ^(٢) صَلَاحِ

قُلْ لِلْبَنِينَ مَقَالَ صَدَقٍ وَاقْتَصِدْ ذَرِعِ الشَّبَابَ يَضِيقُ بِالنَّصَاحِ
أَنْتُمْ بَنُو الْيَوْمِ الْعَصِيبِ نَشَأْتُمْ فِي قِصْفِ أَنْوَاءٍ وَعِصْفِ رِيَّاحِ
وَرَأَيْتُمْ الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةً فِي الْحَادِثَاتِ وَسَيْلِهَا الْمَجْتَاحِ
وَشَهِدْتُمْ صَدْعَ الصَّفُوفِ وَمَاجَنِي مِنْ أَمْرِ مُفْتَتَاتٍ وَنَهْيِ وَقَاحِ
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الزَّيْرِ مُجْمَعًا فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَتْ بَعْضُ نُبَاحِ
أُظْمِتْكُمْ الْيَوْمَ الْأَيَّامُ ثُمَّ سَقَتْكُمْ رَنَقًا مِنَ الْإِحْسَانِ غَيْرِ قَرَّاحِ
وَإِذَا مُنِحْتَ الْخَيْرَ مِنْ مُتْكَفٍّ ظَهَرْتَ عَلَيْهِ سَجِيَّةُ الْمَنَاحِ
تَرَكْتُكُمْ مِثْلَ الْمَيْضِ جَنَاحُهُ لَا فِي الْجِبَالِ وَلَا طَلِيقُ سَرَّاحِ

مَنْ صَيَّرَ الْأَغْلَالَ زُهْرًا فَلَا تَدِ
 إِنْ الَّتِي تَبْغُونَ دُونَ مَنَاهَا
 سِيرُوا إِلَيْهَا بِالْأَنَاءِ طَوِيلَةً
 وَخَذُوا بِنَاءَ الْمَلِكِ عَنْ دُسْتُورِكُمْ
 وَكَسَا الْقِيُودَ مُحَاسِنَ الْأَوْضَاحِ
 طَوْلُ اجْتِهَادٍ وَاضْطِرَادُ كِفَاحِ
 إِنْ الْأَنَاءُ سَبِيلُ كُلِّ فَلَاحِ
 إِنْ الشَّرَاعَ مُثَقَّفُ الْمَلَاحِ

يَا دَارَ مُحَمَّدٍ سَلَمَةٍ وَبُورِكَتْ
 وَازْدَدَتْ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ وَطِيبِهِ
 الْأُمَّةُ انْتَقَلَتْ إِلَيْكَ كَأَنَّمَا
 بَرَكَاتُ شَيْخٍ بِالصَّعِيدِ مُحْمَلٍ
 أَرْكَانُكَ الْهَرَمِيَّةُ الصُّفَّاحُ (١)
 حَجَرًا هُوَ الدَّرِيُّ فِي الْأَمْدَاحِ
 أَنْزَلْتَهَا مِنْ يَتِّهَا بِجَنَاحِ
 عَبَاءِ السَّنِينَ مُؤَمِّلِ نَفَاحِ
 وَالْيَوْمِ آوَاهَا بِأَكْرَمِ سَاحِ
 بِالْأَمْسِ جَادَ عَلَى الْقَضِيَّةِ بَابِنِهِ

(١)

النسر المصرى

أُعْقَابٌ فِي عِنَانِ الْجَوِّ لَاحٍ أُمُّ سَحَابٍ فَرَّ مِنْ هَوَجِ الرِّيحِ
أُمُّ بَسَاطِ الرِّيحِ رَدَّتْهُ النُّوَى بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحِ
أَوْ كَأَنَّ الْبَرَجَ أَتَى حَوْتَهُ فَتَرَامَى فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاحِ

أَقْبَلْتُ مِنْ بَعْدِ تَحْسِبِهَا نَحْلَةٌ عَنَتِ وَطْنَتِ فِي الْبَرَاخِ
يَا سَلَا حَ الْعَصْرِ بُشِّرْنَا بِهِ كُلُّ عَصْرٍ بِكُمَىٍّ وَسَلَا حَ
إِنْ عَزَا لَمْ يَظَلَّلْ فِي غَدٍ بِجَنَاحِيكَ ذَلِيلٌ مُسْتَبَا حَ
فَتَكَاثَرَ وَتَأَلَّفَ فِيلَقَا حَ تَعَصَّمُ السَّلْمُ وَتَعَلَوُ لِلْكَفَا حَ
مَصْرٌ لِلطَّيْرِ جَمِيعَا مَسْرَحِ مَا لَنَا فِيهِ ذَنَابِي أَوْ جَنَاحِ
رَبِّ سَرَبٍ قَاطِعٍ مَرَّ بِهِ هَبِطَ الْأَرْضَ مَلِيَاً وَاسْتَرَا حَ
لَمْ لَا يَفْتَنُ فِتْيَانِ الْحَمَى ذَلِكَ الْإِقْدَامُ أَوْ ذَاكَ الطَّحَا حَ
مَنْ فَتَى حَلَّ مِنْ الْجَوِّ بِهِمْ فَتَلَقَّوْهُ عَلَى هَامٍ وَرَا حَ
إِنَّهُ أَوَّلُ عَصْفُورٍ لَهُمْ هَزَّ فِي الْجَوِّ جَنَاحِيهِ وَصَا حَ
دَبَّتِ الْهَمَّةُ فِيهِ وَمَشَتْ عَزَمَاتُ مَنْكَ يَا (حَرْبِ) (٢) صَحَا حَ
نَاطَحِ النُّجْمِ قَى عَامَاتِهِ فِي حَيَاةِ حُرَّةٍ كَيْفَ النَّطَا حَ
لَكَ فِي الْأَجْيَالِ تَمَثَّلَ مَشَى وَجَدُوا الرُّشْدَ عَلَيْهِ وَالصَّلَا حَ

(١) قِيلَتْ بِمُنَاسَبَةِ قُدُومِ صَدِيقِ الطَّيَارِ الْمَصْرِى الْأَوَّلِ مِنْ بَرَلِينَ إِلَى الْقَاهِرَةِ طَائِرًا فِي سَنَةِ

١٩٣٠ (٢) طَالَعَتْ بَلَكَ حَرْبِ مَدِيرِ بَنَكِ مِصْرَ

١ جاوز النيل وعبريه إلى أكم الشام وهاتيك البطاح

٢ فارس الجو سلام في الذرى
٣ ثب إلى النجم وزاحم ركنه
٤ إن هذا الفتح لا عهد به
٥ تلك أبواب السماء انفتحت
٦ أسماء النيل أيضاً حرم
٧ وعلى الماء ومن كل النواح
٨ وامتلئ من خيلاء ومراح
٩ لضاف النيل من عهد (فتاح)
١٠ ما وراء الباب ياطير النجاح؟
١١ من طريق الهند أم جو مباح

١٢ عين شمس ملئت من موكب
١٣ ربما جلل وجه الأرض أو
١٤ إن يفتحه الجيش أو روعته
١٥ وفدى (فائزة) سمر القنا
١٦ ولقد أبطأت حتى لم ينم
١٧ فابتغى العذر كرام وانبرت
١٨ تلتوى الخيل على راكبها
١٩ ليس من يركب سرجاً لينا
٢٠ سر رؤيداً في فضاء سافر
٢١ طرفت عيناً به الشمس فلو
٢٢ كان للأبطال أحياناً يتاح
٢٣ ربما سد على الشمس السراح
٢٤ لم يفته النشأ الزهر الصباح
٢٥ وفدى حارسها بيض الصفاح
٢٦ للحمى ليل ولم ينعم صباح
٢٧ ألسن في الثلم والهدم فصاح
٢٨ كيف بالعاصف في يوم الجحاح
٢٩ مثل من يركب أعراف الرياح
٣٠ ضاحك الصفحة كالفر دوس ضاح
٣١ خيرت لم تتحفز للرواح

* وتكاد الطير من خفتَّه
 * قف تأمل من علو قبة
 * نزل النواب فيها فتية
 * حمّلوا الحق وقاموا دونه
 تتعالى فيه من غير جناح
 رُفِعَتْ للفصل والرأى الصراح
 في جناح وشيوخاً في جناح
 كرعيل الخيل أو صف الرماح

يا أبا الفاروق مَنْ ترعى فى
 أنت من آباءك السُّحُب وما
 يدك السَّمْحَةُ فى الخيروفى
 نحن أفلحنا على الأرض بكم
 كنف الفضل وفى ظل السّماح
 فى بناء السُّحُب الأيدي الشّحاح
 همه الغرس وفى أسو الجراح
 ورجونا فى السماوات الفلاح

يا أبا الفاروق
 أنت من آباءك السُّحُب وما
 يدك السَّمْحَةُ فى الخيروفى
 نحن أفلحنا على الأرض بكم

توت غنخ آموه وابرطاه

قم سابق (الساعة) واسبق وعدّها

الأرض ضاقت عنك فأصدعْ غمّدها

واملاً رماحا غورها ونجدّها وافتح أصول النيل واستردّها

شلاها وغذّبها وعدّها^(۱) واصرف الينا جزرها ومدّها

تلك الوجوه لا شكونا فقدها يبيّضت القربى لنا مُسودّها

سُلت من (وادی الملوك) فازدهى

والقّت الشمس عليه رأدها

واسترجعت دُولته إفرندّها أبيض ريان المتون وردّها

أبلى ظبي الدهر وفلّ حدّها وأخلق العصور وأستجدّها

سافر أربعين قرناً عدّها حتى أتى الدار فالفى عندّها

إنجلترا وجيشها ولوردها مسئولة الهنديّ تحمى هندّها

قامت على السودان تبني سدّها وركزت دُون القناة بندّها^(۲)

فقال والحسرة ما أشدّها ليت جدار القبر ما تدهدّها^(۳)

وليت عيني لم تفارق رقدّها قم نبّني يا بنتوور^(۴) مادّها

(۱) العد الماء الجارى له مادة لا تنقطع (۲) البند العلم (۳) تدهده اقض وتدحرج

(۴) بنتاوور شاعر مصرى قديم

مِصرَ فَتَاتِي لَمْ تَوْقَرْ جَدَّهَا دَقْتُ وَرَاءَ مَضْجَعِي جَازَ بَنَدَهَا
وَحَلَلْتُ ظِبَاءَهَا وَأَسَدَهَا وَسَكَبَ السَّاقِي الطَّلَاوِدَهَا^(١)
قَدْ سَحَبْتُ عَلَى جَلَالِي بُرْدَهَا لَيْتَ جَلَالَ الْمَوْتِ كَانَ صَدَهَا

فَقُلْتُ يَا مَا جَدَهَا وَجَعَدَهَا^(٢)

لَوْ لَمْ تَكُ ابْنُ الشَّمْسِ كُنْتَ رِنْدَهَا^(٣)

لَحْدُكَ وَدَتُّهُ النُّجُومُ لَحْدَهَا أَرَيْتَنَا الدُّنْيَا بِهِ وَجِ—دَهَا
سُلْطَانَهَا وَعِزَّهَا وَرَغْ—دَهَا وَكَيْفَ يُعْطَى الْمُتَقَنُونَ خُلْدَهَا
آثَارُكُمْ يُحْطَى الْحِسَابُ عَدَهَا أَنَّهُ—دَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَهْدَهَا
أَبْوَابُكَ اللَّاتِي قَصَدْنَا قَصَدَهَا (كَارْتَرُ) فِي وَجْهِ الْوُفُودِ رَدَهَا
لَوْلَا جَهْدُ لَا نَزِيدُ جَحْدَهَا وَحُرْمَةٌ مِنْ قُرْبِكَ اسْتَمَدَهَا
قُلْتُ لَكَ أَضْرَبُ يَدَهُ وَقُدَهَا وَأَبْعَثْ لَهُ مِنَ الْبَعُوضِ نُكْدَهَا

مِصْرُ الْفَتَاةِ بَلَغَتْ أَشَدَهَا وَابْتَدَأَ الدَّمُ الزَّكِي رُشْدَهَا
وَلَعَبْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَحَدَهَا وَجَرَّبْتُ إِرْخَاءَهَا وَشَدَهَا
فَأَرْسَلْتُ دُهَاَتَهَا وَلُدَّهَا^(٤) فِي الْغَرْبِ سَدُّوا عَنْهُ مَسَدَهَا
وَبَعَثْتُ لِلْبَرْلَمَانِ جَنْدَهَا وَحَشَدْتُ لِلْمَهْرَجَانِ حَشْدَهَا

(١) بد الشيء فرقه وهنا بمعنى أراقها (٢) الجمع الكريم (٣) الرئد الترب

(٤) اللد الاشداء في الخصومة

حَدَّتْ إِلَيْهِ شَيْبَهَا وَمُرَدَّهَا وَأَبْرَزَتْ كَهَابَهَا وَخَوْدَهَا
وَنَثَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرَدَّهَا وَاسْتَقْبَلَتْ فَوَادَهَا وَوَفَدَهَا
مَوْتَهَا وَكَهْفَهَا وَرَدَّهَا^(١) وَأَبْنِ الَّذِينَ قَوْمُوا مَقْدَهَا
وَأَلْفُوا بَعْدَ انْفِرَاطٍ عَقْدَهَا وَجَعَلُوا صَحْرَاءَ لَيْيَا حَدَّهَا
وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا وَسَيَرُوا الْعَاتِي فِيهِ عَبْدَهَا
(حَتَّى) أَتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَصْرَ تَبْنَى فِي ذَرَاهَا مَجْدَهَا
فَنَبَّتَ الشُّورَى وَشَدَّ عَقْدَهَا وَقَلَّدَ الْجَيْلَ السَّعِيدَ عَهْدَهَا
سُلْطَتَهُ إِلَى بَنِيهَا رَدَّهَا

يَا رَبِّ قَوِّ يَدَهَا وَشُدَّهَا وَأَفْتَحْ لَهَا السُّبُلَ وَلَا تَسُدَّهَا
وَقَسِّنْ لِكُلِّ خُطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا وَعَنْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ حَدَّهَا
وَاصْرِفْ إِلَى جَدِّ الشُّونِ جَدَّهَا وَلَا تُضِعْ عَلَى الضَّحَايَا جُهْدَهَا
وَاجْعِ هَوَى الْأَنْفُسِ وَأَكْسِرْ حَقْدَهَا

وَأَجْمَعْ عَلَى الْأُمِّ الرُّؤُومَ وَوَلَدَهَا
وَامْلَأْ بِالْبَانَ النَّبُوغَ نَهْدَهَا وَلَا تَدْعِهَا تُحْنَى مُسْتَبَدَّهَا
وَتَتَنَحَّتْ بِرَاحَتِهَا فَرَدَّهَا

مصرع اللورد كيتشنر

بديهة

قِفْ بهذا البحر وانظر ما غَمَرُ
وأعْرِضِ الموجَ مليًّا هل ترى
أخذت ناحيية الحقَّ به
منع اللبث وإن طال المدى
+ دائرُ الدُّولابِ بالناسِ على
+ تقصُّ (الإيوان) من آسائِهِ
+ ومحا (الحمراء) ^(١) إلا عَمَدًا
+ أين (روميّة) ما قِصَرُهَا
+ أين (وادي الطلح) ^(٢) واللائي به
+ أين (نابليون) ما غاراتُهُ
+ أيها الساكنُ في ظلِّ المني
+ شجرٌ نامٍ وظلٌّ سابعٌ
+ يذَرُ المرءَ ويأتى ما اشتهى
+ كلُّ محمولٍ على النعشِ أخٌ
+ إن تكن سلماً له لم ينتفع

مَظْهَرُ الشَّمْسِ وإِقْبَالُ القَمَرِ
غَمْرَةً أودت بِخَوَاضِ الغَمْرِ
وسبيلَ الناسِ في خالي العُصْرِ
فَلَكُ ما لِعِصْماءِ مُسْتَقَرِّ
جانِبَيْهِ المُرْتَقَى والمُنْحَدَرِ
وأَتَى (الأهرامَ) من أُمِّ الحُجَرِ
نَزَعُهَا من عَضُدِ الأرضِ عَسَرَ
ما لِيَا لِيَهَا المُرِنَاتُ الوَتَرُ
من دُحَى يَسْحَبْنَ في المِسْكِ الحَبَرَ ^(٣)
شَنَّا الدهرُ عليه من غَيْرِ
نَمَّ طويلاً قد تَوَسَّدَتِ الزَّهَرُ
يَبْدُ أن الصَّلَّ في أصلِ الشَّجَرِ
وقضاءُ اللهِ يَأْتِي وَيَذَرُ
لَكَ صَافٍ وُدُّهُ بعدَ الكَدَرِ
أو تكن حرباً فقد فاتَ الضَّرَرُ

(١) الحمراء : قصر عظيم بالاندلس (٢) وادي الطلح : متزه باشيلية للمعتمد ابن عباد

(٣) الحبر جمع حبرة وهي ضرب من برودالين (٤) الصل : الثعبان

١ رَاكِبَ الْبَحْرِ أَمْوَجُهُ مَا تَرَى أَمْ كِتَابُ الدَّهْرِ أَمْ مُصْحَفُ الْقَدَرِ
 ٢ لَجَّةً (كَالْوَح) لَا يُحْصَى عَلَى قَلَمِ الْقُدْرَةِ فِيهَا مَا سَطَرَ
 ٣ فَتَلَقْتُ وَتَنَسَّمُ حِكْمَةً وَالْمَسَ الْعِبْرَةَ مِنْ بَيْنِ الْفَقْرِ (١)
 ٤ وَتَأْمَلُ مُلْعَبًا أَعْجِبُهُ آيَةً جَانِبُهُ الْمَرْخِي السُّرُ
 هَهُنَا تَمْشِي الْجَوَارِي مَرَحًا وَجَوَارِي الدَّهْرِ يَمْشِينَ الْخَمَرِ (٢)
 رَبِّ سَيْفٍ ضَرَبَ الْجَمْعَ بِهِ

فِي كُنُوزِ الْبَحْرِ مَطْرُوحِ الْكِسْرِ (٣)

وَنَجَادٍ لَمْ يُطَاوِلْ ضَحْوَةً نَالَهُ الْفَجْرُ عِشَاءً بِالْقَصْرِ
 وَسَفِينٍ أَمْرٍ فِيهَا الْبَلِي طَالَمَا أَوْحَتْ إِلَيْهِ فَأَتَمَّرَ
 وَوَجْوهٍ ذَهَبَ الْمَاءُ بِهَا فِي نَهَارِ الْفَرْقِ أَوْ لَيْلِ الشَّعْرِ
 ١ وَعِيُونَ سَاجِيَاتٍ سُجِّتِ بُرْفَاتِ السَّحَرِ أَوْ قَلَّ (٤) الْحَوَرُ
 قُلُ لِّلَيْثِ خُسِفَ الْغَيْلُ بِهِ بَيْنَ طِمٍّ (٥) وَظِلَامٍ مُعْتَكِرِ
 ٢ أَنْظِرِ الْفُلُوكَ أَمِنْهَا أَثَرُ هَكَذَا الدُّنْيَا إِذَا الْمَوْتُ حَضَرَ
 ٣ هَذِهِ مَنْزِلُهُ لَوْ زِدْتَهَا ضَاقَ عَنْكَ السَّعْدُ أَوْ ضَاقَ الْعُمُرُ
 فَامْضِ شَيْخًا فِي هَوَى الْمَجْدِ قَضَى رَحْمَةً الْمَجْدَ وَرَفَقًا بِالْكِبَرِ
 مَيِّتَةً لَمْ تَلَقَ مِنْهَا عِلَازًا (٦) مِنْ وَقَارِ الْبَلَدِ أَنْ لَا يَحْتَضَرَ

(١) الْفَقْرُ : أَكَلِ كَلَامٍ مَخْزَارٍ نَظْمًا كَانَ أَوْ نَثْرًا (٢) يَمْشِي الْخَمَرُ : جَمْعٌ يُقَالُ لِمَنْ يَخْتَلِ صَاحِبُهُ
 (٣) الْكِسْرُ جَمْعُ كَسْرَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ (٤) الْفُلُ : الْكِسْرُ فِي حَدِّ السَّيْفِ
 (٥) الطِّمُّ : الْبَحْرُ (٦) الْعِلَازُ : الْفُلُوقُ وَالْهَلْمُ مِنَ الْمَوْتِ

أَنْتُمْ الْقَوْمُ حَمَى الْمَاءِ لَكُمْ يَرْجِعُ الْوَرْدُ إِلَيْكُمْ وَالصَّدْرُ
لُجَجُ الدَّامَاءِ أَوْطَانُ لَكُمْ وَمِنَ الْأَوْطَانِ دُورٌ وَحُفَرٌ
لَسْتُ فِي الْبَحْرِ وَحِيدًا فَاسْتَضِفْتُ فِيهِ آبَاؤُكَ تَنْزِلُ بِالذَّرَرِ
رَسَبُوا فِيهِ كَرَامًا وَطِفَا طَائِفُ النَّصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ

نَشَأَ (النَّيْلُ) إِلَيْكُمْ سِيرَةً لَكُمْ فِيهَا عِظَاتٌ وَعِبرٌ
إِقْرَأُوهَا يُكْشَفُ الْعَصْرُ لَكُمْ كُلُّ عَصْرٍ بِرَجَالٍ وَسِيرٍ
لَا تَقُولُوا شَاعِرُ الْوَادِي غَوَى مَنْ يُغَالِطُ نَفْسَهُ لَا يَعتَبِرُ
مَوْقِفُ التَّارِيخِ مِنْ فَوْقِ الْهَوَى وَمَقَامُ الْمَوْتِ مِنْ فَوْقِ الْهَذَرِ
لَيْسَ مِنْ مَاتَ بِخَافٍ عَنْكُمْ أَوْ قَلِيلِ الْفَعْلِ فِيكُمْ وَالْأَثَرُ
شَدِّتُمْو دَنِيَاهُ فِي أَحْسَنِهَا غَزْوَةُ السُّودَانِ وَالْفَتْحُ الْأَغَرُ
وَبَنَى مَمْلَكَةَ الثُّوبِ بِكُمْ فَاذْكُرُوا الْقَتْلَ وَلَا تَنْسُوا الْبَدْرَ^(١)
وَاحْذَرُوا مِنْ قِسْمَةِ النَّيْلِ فِيَا ضَيْعَةَ الْوَادِي إِذَا النَّيْلُ شَطِرُ

رَجُلٌ لَيْسَ ابْنُ (قَارُونَ) وَلَا بَابُنْ (عَادِيٍّ) مِنَ الْعَظَمِ النَّخِرُ
لَيْسَ بِالْآخِرِ فِي الْعِلْمِ وَلَا هُوَ يَنْبُوعُ الْبَيَانِ الْمَنْفَجِرُ
رَضَعَ الْأَخْلَاقَ مِنْ أَلْبَانِهَا إِنْ لِلْأَخْلَاقِ وَقَعًا فِي الصَّغَرِ
وَرَأَاهَا صُورَةً فِي أُمِّهِ وَمِنَ الْقُدُوءِ مَا تُوحِي الصُّورُ

(١) البدر جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم

هـ. ط. ب. لا يكتن. ان النبل ماتي

ذلك المجد وهذى سُبُلُهُ يَتَنُّ فِيهَا سَبِيلُ الْمُعْتَذِرِ
أَبْعَدَ السَّاعُونَ يَبْغُونَ الْمَدَى وَالْمَدَى فِي الْمَجْدِ دَانٍ لِنَفَرٍ
كَيْيَادِ السَّبْقِ لَنْ تُغْنِيَهَا أَدْوَاتُ السَّبْقِ مَا تُغْنِي الْفِطَرَ

وَجَنَاحُ السَّلْمِ لَا أَنَهَا سَاعَةُ الرَّوْعِ جَنَاحٌ مِنْ سَقَرٍ
مِنْ حديدٍ جَانِبَاهَا سَابِغٌ رَبَضُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَفَرَّ
أَشْبَهَتْ أَفْوَاهُهَا أَعْجَازُهَا قُنْفُذٌ فِي الْيَمِّ مَشْرُوعُ الْإِبَرِ
أَرْهَفَتْ سَمْعَ الْعَصَا^(١) وَاكْتَحَلَتْ

إِثْمُ الزَّرْقَاءِ^(٢) فِي عَرْضِ السِّدْرِ^(٣)

وَتَوَدَّى الْقَوْلَ لَا يَسْبِقُهَا رُسُلُ الْأَرْوَاحِ فِي نَقْلِ الْفِكْرِ
خَطَرَتْ فِي تَحْجِيرِهَا وَمَشَتْ بَعِیُونَ الْمَلِكِ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
غَابَةُ تَجْرَى بِسُلْطَانِ الشَّرَى خَادِرًا^(٤) فِي أَلْفِ نَابٍ وَظَفَرٍ
وَإِذَا الْمَوْتُ إِلَى النَّفْسِ مَشَى وَرَكِبَتْ النَّجْمَ بِالْمَوْتِ عَرَّ
رُبَّ ثَاوٍ فِي الظُّبَى مُتَمَتِّعٍ سَلَهُ الْمِقْدَارُ مِنْ جَفْنِ الْحَذَرِ
تَسَحَّبَ الْفُؤْلَازُ فِي مُلْتَطَمٍ

بِالْعَوَادِي مُتَعَالٍ مُعْتَكِرٍ

لَوْ أَشَارَتْ جَاءَهَا سَالِحُهُ فِي حَدِيدٍ وَعَدِيدٍ مُنْتَصِرٍ

(١) العصا : الفرس المشهورة التي ورد ذكرها في مصرع الزباء وقد كانت لقصير الذي يقول فيه المثل « لا أمر ما جدد قصير أنفه » (٢) هي زرقاء اليامة : المشهورة بقوة البصر (٣) السدر : البحر (٤) الخادر كناية عن الأسد ، يقال أسد خادر : مقيم في خدره

أوفدى الميتَ حىً فُديت بوقاح^(١) فى الجوارى وخِفِر
 بعث البحرُ بها كالموج من لُجج السُّدِّ وخلجان الخزر^(٢)
 لَمَسَها للمقـادير يدُ تلمس الماءَ فيرمى بالشرر
 ضربتها وهى سرى فى الدجى ليس دون الله تحت الليل سرّ
 وجفت قلباً وخارت جُوجُؤاً ونزت جنباً وناءت من آخر
 طُعِنَتْ فانبَجستْ فاستصرختْ
 فأَناها حينها^(٣) فهى خبر

(١) الوقاح . ذو الوقاحة ، يقال . امرأة وقاح الوجه (٢) بحر الخزر هو بحر قزوين ،
 والخزر أيضاً . جيل من الناس (٣) الحين . الهلاك

البرطانه

على أثر ائتلاف الأحزاب

سكن الزمانُ ولانت الأقدارُ ولكلِّ أمرٍ غايةٌ وقرار
أرَخِي الأَعْنَةَ للخطوبِ وردِّها فَلكُ بكلِّ فجاءةٍ دوَّار
يجرى بأمرٍ أو يدور بضده لا النقضُ يُعجزه ولا الإمرار
هل آذنتنا الحادثاتُ بهدنةٍ وهل استجابَ فسالمَ المقدار
سدل الستار وهل شهدت روايةٍ

لم يعترضها في الفصول ستار
وجرت فما استولت على الأمد المنى

وعدت فما حوت المدى الأوطار

دون الجلاء ودون يانع وردّه خطوات شعب في القتاد تسار
وبناء أخلاقٍ عليه من النهى سورٌ ومن علم الزمان إطار
وحضارةٌ من منطق الوادى لها أصلٌ ومن أدب البلاد نجار

أعمى هوى الوطن العزيز عصابةً

مستهترين الى الجرائم ساروا

ياسوء سنتهم وقبح غلوهم إن العقائد بالغلو تضار

والحق أرفع ملةً وقضيةً
أخذت بذنبهم البلاد وأمةً
في فتنةٍ خلطَ البرىء بغيره
لَقِيَ الرجالُ الحادثاتِ بصبرهم
لأنوا لها في شدةٍ وصلابةٍ
الحق أبلجُ والكنانة حُرَّةُ
الأمر شورى لا يعيتُ مسلط
إن العناية للبلاد تخيرت
من أن يكون رسوله الإضرار
بالريف ما يدرون ما السر دار
فيها ولطخ بالدم الأبرار
حتى انجلت غمُّ لها وغمار
لن الحديد مشت عليه النار
والعز للدستور والاكبار
فيه ولا يطغى به جبار
والخير ما تقضى وما تختار

عهد من الشورى الظليلة نصرت

أصـاله واخضلت الأسحار

تجنى البلادُ به ثمارَ جهودها
بنیان آباء مشوا بسلاحهم
فيه من التل المدرج حائطُ
أبت التقيدَ بالهوى وتقيدت
في مجلس لآمال مصر غنيمة
ما للرجال سوى المرشد منهج
يتعاونون كأهل دار زلزلت
يُجرون بالرفق الأمورَ وفلكها
ومع المجدد بالآناة سلامة
ولكل جهد في الحياة ثمار
وبنن لم يجدوا السلاح فثاروا
ومن المشائق والسجون جدار
بالحق أو بالواجب الأحرار
فيه ولا سلطان مصر صغارُ
فيه ولا غير الصلاح شعار
حتى تقرّ وتطمئن الدار
والريح دون الفلك والاعصار
ومع المجدد بالجماح عثار

الأمّة ائتلفت وحرص بناءها بان زعامته هدى ومنار
أسد وراء السن معقود الجبا يأبى ويفضب للشرى ويفار
كهف القضية لا تنام نيوبه عنها ولا تتعاس الأظفار

*
* *

يوم الخميس وراء فرك للهدى صبحٌ ولحق المبين نهار
ما أنت الا فارسى ليله عرس وصدر نهاره إعدار
بكرت تراحم مہرجانك أمة وتلفتت خلف الزحام ديار
وروى مواكبك الزمان لأهله وتنقلت بجلاها الأخبار
أقبلت بالدستور أبلج زاهراً يفتتن فى قسماته النظر
وذؤابة الدنيا ترف حداثة عن جانبیه وللزمان عذار
يحمى لفائفه ويحرس مهده شيخ يزود وفتية أنصار
وكأنه عيسى الهدى فى مهده وكأن سعداً يوسف النجار
التاج فصل فى سمائك بالضجى منك الحلى ومن الضجى الأنوار
يكسو من الدستور هامة ربه ما ليس يكسو الفاتحين الغار
بالحق يفتح كل هاد مصلح ما ليس يفتح بالقنا المغوار

*
* *

وطنى: لديك - وأنت سمحٌ مفضل -

تنسى الذنوب وتذكر الأعذار
تاب الزمان اليك من هفواته بوزارة تمحى بها الأوزار

وقال وقد القيت في حفلة نسائية عظيمة انعقدت بدار التمثيل العربي
برئاسة السيدة هدى شعراوي

قُلْ لِلرَّجَالِ طَفْنَى الْأَسِيرِ	طِيرُ الْحِجَالِ مَتَى يَطِيرُ ؟
أَوْهَى جَنَاحِيهِ الْحَدِيدِ	دُ وَحَزَّ سَاقِيهِ الْحَرِيرِ
ذَهَبَ الْحِجَابُ بِصَبْرِهِ	وَأَطَالَ حَيْرَتَهُ السَّفُورِ
هَلْ هُمِئَتْ دَرَجُ السَّمَاءِ	ء لَه ، وَهَلْ نَصَّ الْأَثِيرِ ؟
وَهَلْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْجَنَّا	حُ ، وَهَمَّ بِالنَّهْضِ الشَّكِيرِ ^(١)
وَسَمَا لَمَنْزَلَهُ مِنَ الدَّ	نِيَا ، وَمَنْزَلُهُ خَطِيرِ ؟
وَمَتَى تُسَاسُ بِهِ الرِّيَا	ض كَمَا تُسَاسُ بِهِ الْوَكُورِ ؟
أَوْ كُلَّ مَا عِنْدَ الرَّجَا	ل لَه : الْخَوَاطِبُ وَالْمَهُورِ ؟
وَالسَّجْنُ فِي الْأَكْوَاخِ أَوْ	سَجْنٌ يُقَالُ لَهُ الْقُصُورِ ؟

تَاللَّهِ : لَوْ أَنَّ الْأَد	يَمَ جَمِيعَهُ رَوْضٌ وَنُورٌ
فِي كُلِّ ظِلِّ رُبُوعَةٍ	وَبِكُلِّ وَارْفَةٍ غُدِيرٌ
وَعَلَيْهِ مَنْ ذَهَبَ سِيَا	جُ أَوْ مِنْ الْيَاقُوتِ سُورٌ
مَا تَمَّ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ	ء لَه عَلَى الْأَرْضِ الْحُبُورُ
إِنَّ السَّمَاءَ جَدِيرَةٌ	بِالطَّيْرِ ، وَهُوَ بِهَا جَدِيرٌ

(١) الشكير صغار الريش بين كبار.

هي سرجه المشدود وهـ و على أعنتها أمير
حرية خُلق الانا ث لها كما خُلق الذكور

هاجت بنات الشعر عيـ ن من بنات النيل حور
لى ينهن ولائـ هم من سواد العين نور
لا الشعر يأتى فى الجـ ن بمثلن ولا البحور
من أجلهن أنا الشفـ ق على الدمي وانا الفيور
أرجو وآمل أن ستجـ رى بالذى شين الأمور

يا قاسم انظر كيف سا رالفكر وانتقل الشعور
جابت قضيتك البلا د كأنها مثل يسير
ما الناس الا أول يمضى فيخلفه الأخير
الفكر بينهما على بعد المزار هو السفير
هذا البناء الفخم لـ س أساسه الا الحفير
إن التى خلقت أم س وما سواك لها نصير
نهض الحفى بشأنها وسعى لخدمتها الظير
فى ذمة الفضلى هدى جيل الى هاد فقير
أقبلن يسألن الحضا رة ما يفيد وما يضير

ما السبل بينة ولا كل الهداة بها بصير

*
**

ما في كتابك طفرة	تنعى عليك ولا غرور
هذبتة حتى استقا	مت من خلائقك السطور
ووضعتة وعلمت أن	حساب واضعه عسير
لك في مسائله الكلا	مُ العف والجذل الوقور
ولك البيان الجذل في	أثنائه العلم الغزير
في مطلب خشن كثير	ر في مزلقه العثور
ما بالكتاب ولا الحدير	ث إذا ذكرتهما نكير
حتى لنسأل هل تغا	ر على العقائد أم تغير؟
عشرون عاما من زوا	لك ما هي الشيء الكثير
رعن النساء وقد يرو	ع المشفق الجلل اليسير
ففسين أنك كالبدو	ر ودون رفعتك البدور
تفنى السنون بها وما	آجالها الأ شهر

*
**

لقد اختلفنا والمعا	شر قد يخالفه العشير
في الرأي ثم أهاب بي	وبك المنادم والسمير
ومحا الرواح الى مغا	ني الود ما اقترف البكور

في الرأي تضطغن العقول وليس تضطغن الصدور

*
* *

قل لي بعيشك : أين أزل	ت؟ وأين صاحبك الكبير؟
أين الامام وأين إله	ما عيل والملا المذمير
لما نزلتم في الثرى	تاهت على الشهب القبور
عصر العباقره النجو	م بنوره تمشي العصور

تكرم حسنين بك بمناسبة طيرانه

جنّ على حرم السماء أغاروا أم فتيةً ركبوا الجناح فطاروا
من كل أهوجٍ في الهواء عنانه هوجُ الرياح وسرجه الأعصار
يبغى حجاب الشمس يطلب عندها

عزًّا تحمله الجدود وساروا
لم يبقَ منه ومن حضارة عهده الأَصوى محجوجة ومنار
ومقالة الأجيال لم يلحق بهم بان ولم يدركهم حفار

☆ ☆

طلعوا على الوادى براية عصرهم ولكل عصر راية وشعار
اثنان ثم ترى النور كثيرة من كل ناحية لها أوكار
سر النجاح وركن كل حضارة هم من المتطوعين كبار
نسخت بأبطال السماء بطولة في الأرض يوشك ركنها ينهار
هذا زمان لا الأعنة منزل للبأس فيه ولا الأسنة دار
ما للبأس إلا من جناحى خاطف فى البر والبحر اسمه الطيار
أترى السلامة فى السماء وظلها أم بالسما يصولُ الاستعمار
حرم الهدى والحق ريع جلاله وغدا وراح بجانبه دمار

☆ ☆

يا جائب الصحراء ملء سراها
يكفيك من همم الشجاعة ليلة
لما اعتمدت على الجناح تلفت
في كل صحراء وكل تنوفة
(حسنين) لو لم يعذروك لبادرت
لله سرجك في السماء فانه
عرض الخسوف له فما أزرى به
أو لم تطأ أرض السماء ولم تدر
ألقى أبو الفاروق نحوك باله
ملك رحمت بقربه وجواره

غرر وملء تراها أخطار
لك من غوائلها خلت ونهار
بيدته وقلبت العيون قفار
أرض عليك من السماء تغار
لك من لسان جراحك الأعذار
سرج الأهله ما عليه غبار
ما في الخسوف على الأهله عار
حيث الشمس تدور والأقمار
وتشاغلت بك أمة وديار
حتى كأنك للعناية جار

*
**

نصب السرادق والمطار وحلقت
فلمست أقضية السماء وأسفرت
قدر على يميني يديه سلامة
فاذا سقطت على حديد مضم
ماذا لقيت من النجائب كلها
هذي تعثر في الزمام وتلك لا
فشل يعظم كالنجاح عليه
لو لم يكن قتلى وجرحى في الوغى

في الجو تلمس شخصك الأبصار
حتى نظرت وجوها الأقدار
لك حيث ملت وفي السماء عثار
صدف الحديد ولم تنلك النار
قل لي أعندك للنجائب نار
تمضي وأخرى في السلوك تحار
من شرف الجروح ونورهن فخار
لم يعل هام الظافرين الغار

صفر قريش (عبد الرحمن الداخل)

موشح أندلسي

من لينضو يتنزي^(١) ألبا برح الشوق به في الفلّس
جنّ للبان وناجى العلما أين شرق الأرض من أندلس

بلبل علمه البين البيان بات في حبل الشجون ارتبكا
في سماء الليل مخلوع العنان ضاقت الأرض عليه شبكا
كلما استوحش في ظل الجنان جنّ فاستضحك من حيث بكى
ارتدى برنسه والثما وخطا خطوة شيخ مرعس^(٢)
ويرى ذا حدب إن جثما فان ارتدّ بدا ذا قعس^(٣)

فه القاني على لبته كبقايا الدّم في نضل دقيق
مدّه فانشقّ من منبته من رأى شقيّ مقصّ من عقيق
وبكى شجواً على شغبته

شجوة ذات الشكل في السّتر الرقيق

ملّ من فيه لسانا عنما^(٤) ماضياً في البتّ لم يحبس

(١) يتنزي: يتوثب (٢) المرعس من رعى الرجل: اذا مشى مشياً ضعيفاً من الاهياء

(٣) القعس ضد الحدب وهو نتوء الصدر (٤) الغم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها

البنان المخضوب

وترّم من غير ضرب رنّما في الدّجى أو شررّم من قبس

فَرَّتْ لَوْعَتُهُ بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالذُّجَى يَدْتُ الْجَوَى وَالْبُرْحَا
يَتَعَايَا بِجَنَاحٍ وَيَنُوءُ بِجَنَاحٍ مَذْهُبٍ وَهَى مَا صَلَحَا
سَاءَ الدَّهْرُ وَمَا زَالَ يَسُوءُ مَا عَلَيْهِ لَوْ أَسَا مَا جَرَحَا
كَلَّمَا أَدَى يَدَيْهِ نَدَمًا سَالَتَا مِنْ طَوْقِهِ وَالْبُرْنِسُ
فَنَيْتُ أَهْدَابَهُ إِلَّا دَمًا قَامَ كَالْيَاقُوتِ لَمْ يَنْبَجِسْ^(١)

مَدَّ فِي اللَّيْلِ أَنْيَنًا وَخَفَقَ خَفَقَانُ الْقُرْطُ فِي جُنْحِ الشَّعْرِ
فَرَعَتْ مِنْهُ النَّوَى غَيْرَ رَمَقٍ فَضْلَةُ الْجَرْحِ إِذَا الْجَرْحُ نَفَرَ^(٢)
يَتَلَاشَى نَزَوَاتٍ فِي حُرْقٍ كَذَبَالٍ آخِرَ اللَّيْلِ سَتَمَرُ
لَمْ يَكُنْ طَوْقًا وَلَكِنْ ضَرَمًا مَا عَلَى لَبْتَةٍ مِنْ قَدَسٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ هَلْ عَلِمَا أَنْ تَلِكِ النَّفْسُ مِنْ ذَا النَّفْسِ ج

قُلْتُ لِلَّيْلِ وَلِلَّيْلِ عَوَاذُ مِنْ أَخَوَالِبَثٍ فَقَالَ: ابْنُ فِرَاقٍ
قُلْتُ مَا وَاْدِيهِ قَالَ الشَّجْوُ وَادُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حِجَازٍ أَوْ عِرَاقٍ
قُلْتُ لَكِنْ جَفَنَهُ غَيْرُ جَوَاذُ قَالَ شَرُّ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقُ
نَغِيطُ الطَّيْرِ وَمَا نَعْلَمُ مَا هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابٍ بَنَسُ

(١) لم ينبجس: لم يتفجر (٢) يقال جرح نفاًر أى حياش بالدم

فَدَعَ الطَّيْرَ وَحِظًا قُسِمَا صَيَّرَ الْأَيْكَ كَدُورَ الْأَنْسِ

نَاخَ إِذْ جَفَنَّا فِي أَسْرِ النُّجُومِ

رَسَفًا^(١) فِي الشَّهْدِ وَالذَّمْعِ طَلِيقُ

أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الْهَمُومِ مَاعَسَى يُغْنِي غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقٍ

إِنْ هَذَا السَّهْمُ لِي مِنْهُ كُلُّومِ كُنَّا نَازِحُ أَيَّكَ وَفَرِيقِ

قَلْبُ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قُسِمًا صُرِّقَتْ مِنْ أَنْعَمِ أَوْ أَبْؤُسِ

وَانْظُرِ النَّاسَ تَجِدُ مِنْ سَلَامَا مِنْ سَهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتَهُ الْقِسَى

يَا شَبَابَ الشَّرْقِ عَنَوَانَ الشَّبَابِ ثَمَرَاتِ الْحَسَبِ الزَّاكِي النَّمِيرِ

حَسْبُكُمْ فِي الْكَرَمِ الْمُحَضِّ اللَّبَّابِ

سِيرَةٌ تَبْقَى بَقَاءَ ابْنِي سَمِيرِ^(٢)

فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَّخْلِ)^(٣) بَابُ

لَمْ يَلْجِهْ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ أَمِيرِ

فِي الشَّمُوسِ الزُّهْرِ بِالشَّامِ انْتَمَى

وَنَعَى الْأَقْصَارَ بِالْأَنْدَلُسِ

قَعَدَ الشَّرْقُ عَلَيْهِمْ مَائَتَا وَانْتَنَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

(١) رَسَفًا : تَقِيدًا (٢) ابْنِي سَمِير : اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ (٣) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّخْلِيُّ أَوَّلُ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي الْأَنْدَلُسِ

هل لكم في نبأ خير نبأ^(١) حل في الأنباء ما حلت سبأ
حليّة التاريخ مأثور عظيم مثله المقدار يوماً ما خبأ
منزل الوسطى من العقد العظيم يُعجزُ القصّاصَ الاقلما
لسليب التاج والعرش كظيم يؤثّر الصدق ويجزى علما
في سوادٍ من هوى لم يُغمس قلب العالم لو لم يُطمس

عن عصامي نبيلٍ مُعرقٍ نهضت دولتهم بالمشرق
في بُناة المجد أبناء الفخار ثم خان التاج ودّ المفرق
نهضة الشمس بأطراف النهار غفلوا عن ساهرٍ حول الحمى
ونبت بالأنجم الزهر الديار حام حول الملك ثم اقتحما
باسطٍ من ساعدى مفترس ومشى في الدم مشى الضرس

ثأر عثمان لمروان مجاز ودم السبط^(١) أثار الأقربون
حسنوا للشام ثاراً والحجاز فتعالى الناس فيما يطلبون
مكر سؤاسٍ على الدهماء جاز ورعاة بالرعايا يلعبون
جعلوا الحق لبني سلماً فهو كالستر لهم والثرس
وقديماً باسمه قد ظلماً كل ذى مئذنة أو جرس

(١) يعني بالسبط الحسين بن علي صلوات الله عليه

جَزِيَتْ مِرْوَانُ^(١) عَنْ آبَائِهَا
وَمِنْ النَّفْسِ وَمِنْ أَهْوَائِهَا
خَلَّتِ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا
ظَلَمَتْ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمًا^(٢)
فَطَنًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لِمَا
مَا أَرَاقُوا مِنْ دِمَاءٍ وَدَمَوُغٍ
مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعِ
وَتَغَطَّتْ بِالْمَصَالِبِ الْجَذُوعِ
حَاصِدَ السِّيفِ وَبَنَى الْمَجْبَسِ
هَمْسَ الشَّانِي وَمَا لَمْ يَهْمِسْ

لَبِستُ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتِ
وَقَدِيمًا عِنْدَ مِرْوَانَ تَرَاتٍ
فَنَجَا الدَّخْلُ سَبْعًا بِالْفُرَاتِ
غَسَّ^(٤) كَالْحَوْتِ بِهِ وَأَقْتَحَمَا
وَلَقَدْ يُجْدَى الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا
مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نَوْرًا فَوْقَ نَوْرٍ
لَزِيكَاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ نَوْرٍ
تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَى وَتَنُورُ^(٣)
بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيُونَ الْحَرَسِ
صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتْنِ الْفَرَسِ

صَحِبَ الدَّخْلَ مِنْ إِخْوَتِهِ
غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قَسْوَتِهِ
وَإِذَا بِالشَّطِّ مِنْ شِقْوَتِهِ
فَانْتَهَى مُنْخَدِعًا مُسْتَسْلِمًا
خَضِبَ الْجَنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمًا
جَدَثُ خَاضِ الْغِمَارِ ابْنُ ثَمَّانٍ
فَكَأَنَّ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ
صَاحُحُ صَاحٍ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانِ
شَاةٌ أَغْتَرَتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ^(٥)
وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَسِيِّ

(١) يعني بمروان : بني مروان (٢) الأظلم هنا هو أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وقد سلب بني أمية ملكهم (٣) نارت الفتنة : وقعت وانتشرت (٤) غس : دخل ومضى (٥) الأطلس : الذئب

أَيُّهَا الْيَائِسُ مُتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ أَوْ إِذَا شُدَّتْ حَيَاةٌ فَالْرَجَا
لَا يَضِقُ ذَرْعُكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ

إِنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأُمِّلَ فَرَجَا
ذَلِكَ الدَّاخِلُ لَاقِيَ مُظْلِمَاتٍ لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجَا
قَدْ تَوَلَّى عِزَّهُ وَانْصَرَمَا فَضَى مِنْ قَدِيدِهِ لَمْ يَبْأَسْ
رَامَ بِالْمَغْرِبِ مُلْكًا فَرَى أَبْعَدَ الْغَمْرِ وَأَقْصَى الْيَبَسِ

ذَاكَ وَاللَّهِ الْغَنَى كُلُّ الْغَنَى أَيْ صَعْبٍ فِي الْمَعَالَى مَا سَلَكَ
لَيْسَ بِالسَّائِلِ إِنْ هُمْ مَتَى لَا وَلَا النَّاطِرِ مَا يُوحِي الْفَلَكَ
فَإِيلُ الْمُلْكِ ذَوِيهِ فَآتَى مُلْكَ قَوْمٍ ضَيَّعُوهُ فَمَلَكَ
غَمَرَاتٌ عَارِضَتْ مُقْتَحَمَا عَالِيَ النَّفْسِ أَشْمَ الْمَعْطَسِ (١)
كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ فِيهَا أَوْحَى مَنْزِلُ الْبَدْرِ وَغَابُ الْبَيْهَسِ (٢)

نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النَّوَى وَتَوَارَى بِالْشَّرِّ مِنْ طَالِبِيهِ
غَيْرَ ذِي رَحْلٍ وَلَا زَادٍ سَوَى جَوْهَرٍ وَافَاهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ
قَرْمٌ لَاقِيَ خُسُوفًا فَاتَرَوَى لَيْسَ مِنْ آبَائِهِ إِلَّا نَبِيهِ
لَمْ يَجِدْ أَعْوَانَهُ وَانْخَدَمَا جَانِبُوهُ غَيْرَ (بَدْر) الْكَيْسِ
مِنْ مَوَالِيهِ الثَّقَاتِ الْقَدَمَا لَمْ يَخْنَهُ فِي الزَّمَانِ الْمُؤَسِّسِ

(١) المعطس : الأنف (٢) البيهس : الأسد

حين في إفريقيّا أنحلّ الوِثَامُ واضمحلت آيةُ الفتحِ الجليلِ
ماتت الأُمّةُ في غير التّثامِ وكثير ليس يلتامُ قليلُ
يَمْنُ سَلَّتْ ظُبَاهَا وَالشَّامُ شامَهَا ^(١) هنديةً ذاتَ صليلِ
فرّقَ الجندَ الغنيّ فانقسمَا وغدا بينهم الحقُّ نسي
أوحشَ السّوددُ فيهم وسما للمعالى من به لم تأنس

رُحِمُوا بالعَبْقَرَى النَّابِةِ البعيدِ الهِمّةِ الصَّعْبِ القِيَادِ
مدّ في الفتحِ وفي أطنا به لم يقف عند بناءِ ابنِ زياد ^(٢)
هجرَ الصيدَ فما يُعْنَى به وهو بالملكِ رفيقٌ ذو اصطيادِ
مَلَّ به أندلسا هل سَلِمَا من أخى صيدِ رفيقِ مَرَسِ ^(٣)
جرّدَ السيفَ وهزّ القلما ورمى بالرأى أمَّ الخُلَسِ ^(٤)

بسلام يا شرعا ما درى ما عليه من حياءٍ وسخاءِ
في جناحِ المَلَكِ ^(٥) الرُّوحِ جَرَى وبريحِ حفاها اللطفُ رُخَاءِ
غسلَ اليمُّ جراحاتِ الثّرى ومحا الشّدّةَ من يمحو الرّخاءِ
هل درى أندلس من قدما داره من نحو بيتِ المقدسِ
بسليّلِ الأُمويّين سَمَا فتحُ موسى مُستقرَّ الأُنسِ

(١) شام : سل (٢) هو طارق بن زياد مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس في عهد عبد الملك
ابن مروان الخليفة الأموي (٣) المرس : الشدبد المجرب في الحروب ، يقال : انه لمرس حذر
(٤) الخلس جمع خلسة وهي الفرصة (٥) الملك الروح : جبريل

أَمْوَىٰ لِلْعَلَا رَحَلَتْهُ هِ
وَالْمَعَالِي بِمَطْيَ وَطُرُقْ
كَالْهَلَالِ انْفَرَدَتْ ثَقْلَتُهُ
لَا يُجَارِيهِ رَكَابٌ فِي الْأَفْقِ
بُنِيَتْ مِنْ خُلُقِ دَوْلَتِهِ
قَدْ يَشِيدُ الدَّوْلَ الشَّمَّ الْخُلُقِ
وَإِذَا الْأَخْلَاقُ كَانَتْ سُلَمًا
نَالَتْ النِّجَمَ يَدُ الْمُتَمَسِّ
فَارَقَ فِيهَا تَرَقَّ أَسْبَابُ السَّمَاءِ
وَعَلَى نَاصِيَةِ الشَّمْسِ اجْلِسْ

أَيَّ مُلْكٍ مِنْ بَنَائَاتِ الْهِمَمِ
أَسَسَ الدَّخْلُ فِي الْغَرْبِ وَشَادَ
ذَلِكَ النَّاشِئُ فِي خَيْرِ الْأُمَمِ
سَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يَخْلُقْ يُسَادَ
حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَحَكَمَ
فِي عَوَادِيهَا قِيَادًا بِقِيَادَ
مُزِيلِ الْعِزِّ بِشَرْقٍ فَرَمَى
جَانِبَ الْغَرْبِ لِعِزٍّ أَفْعَسَ
وَإِذَا الْخَيْرُ لَعَبْدٍ قُسِمَا
سَنَحَ السَّعْدُ لَهُ فِي النَّحْسِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ أَحَقُّ أَنْتَ جَارُ
لِلَّذِي كَانَ عَلَى الدَّهْرِ يُجِيرُ
هَاهُنَا حَلَّ بِهِ الرَّكْبُ وَسَارَ
وَهَنَانًا إِلَى الْبَعَثِ الْأَسِيرِ
فَلَكَ بِالْسَّعْدِ وَالنَّحْسِ مُدَارُ
صَرَعَ الْجَلَامِ^(١) وَالْوَيْ بِالْمُدِيرِ
هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حُورَ الدُّمَى
فَاتَنَاتٍ بِالشِّفَاهِ اللَّعْسِ^(٢)
نَاقِلَاتٍ فِي الْعَبِيرِ الْقَدَمَا
وَاطَّنَاتٍ فِي حَبِيرِ السُّنْدُسِ

(١) الجلام: الكأس (٢) اللعس: سواد مستحسن في الشفة

خَذَ عَنِ الدُّنْيَا بَلِيغَ الْعِظَةِ قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِيغِ الْكَلِمِ
طَرَفَاها جَمْعًا فِي لَفْظَةٍ فَتَأَمَّلْ طَرَفَيْهَا تَعْلَمِ
الْأَمَانِي حُلْمٌ فِي يَقْظَةٍ وَالْمَنَايَا يَقْظَةٌ مِنْ حُلْمِ
كُلُّ ذِي سِقْطَيْنِ^(١) فِي الْجَوْسِمِ وَاقِعٌ يَوْمًا وَإِنْ لَمْ يُفْرِسِ
وَسِيلَتِي حِينَ نَسَرَ السَّمَاءَ يَوْمَ تَطْوِي كَالْكِتَابِ الدَّرْسِ

أَيْنَ يَا وَاحِدَ مِرْوَانَ عِلْمُ مِنْ دَعَاكَ الصَّقْرَ سَمَاءَ الْعُقَابِ^(٢)
رَايَةً صَرَفَهَا الْفَرْدُ الْعِلْمِ عَنْ وَجْهِهِ النَّصْرَ تَصْرِيفَ النِّقَابِ
كَنتَ إِنْ جَرَدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ أَثْبَتَ بِالْأَلْبَابِ أَوْ دِنْتَ الرَّقَابِ
مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عِلْمًا لَمْ يُرْمَ فِي لُجَّةٍ أَوْ يَبَسِ
أَعْلَى رُكْنِ السَّمَاءِ ادَّعَمَا وَتَغَطَّى بِجَنَاحِ الْقُدُسِ

قَصْرُكَ (الْمُنِيَّة) مِنْ قُرْطُبَةٍ فِيهِ وَارَوْكَ وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ
صَدَفٌ خُطٌّ عَلَى جَوْهَرَةٍ يَبْدُو أَنَّ الدَّهْرَ نَبَّاشٌ بِصِيرِ
لَمْ يَدْعُ ظِلًّا لِقَصْرِ (الْمُنِيَّةِ) وَكَذَا عَمَرَ الْأَمَانِي قَصِيرِ
كَنتَ صَقْرًا قُرْشِيًّا عِلْمًا مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ
إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قُبُورِ الْعُظَمَاءِ فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

كَمْ قُبُورٍ زِينَتْ جِدَةَ الثَّرَى تَحْتَهَا أَنْجَسُ مِنْ مَيْتِ الْجَوْسِ

كَانَ مِنْ فِيهَا وَإِنْ حَازُوا الثَّرَى

قَبْلَ مَوْتِ الْجَسْمِ أَمْوَاتِ النَّفُوسِ

وَعِظَامٌ تَتَزَكَّى عَنْبَرًا مِنْ ثَنَاءِ صِرْنِ أَغْفَالِ الرَّمُوسِ

فَاتَّخِذْ قَبْرَكَ مِنْ ذِكْرِ فَا تَبْنِ مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُطْمَسُ

هَبَّكَ مِنْ حِرْصِ سَكَنْتِ الْهَرَمَا

أَيْنَ بَانِيهِ الْمَنِيعُ الْمَلْسُ

بدا القصيدة بـ

زهد البقاع

شيعتُ أحلامي بقلبٍ باكٍ

ورجعتُ أدراجَ الشبابِ ووردهُ

ويمجاني وإِهٍ كأنَّ خفوقه

شاكِي السلاحِ إذا خلا بضلوعه

قد راعه أني طويتُ جبالِي

ويح ابن جنبي كل غاية لذة

لم تبقَ منّا يا فؤادُ بقيةٌ

كنا إذا صفقت نستبق الهوى

واليوم تبعث فيّ حين تهزني

ثم يتوجه الخ زحله متغزلاً بـ

يا جارة الوادي طربت وعادني

مثلتُ في الذكرى هوالك وفي الكرى

والذكرياتُ صدى السنين الحاكِي

غناءً كنتُ حيالها ألقاك

ووجدتُ في أنفاسها ريباك

بين الجداول والعيونِ حواك

لما خطرت يقبلان خطاك

ولقد مررت على الرياض بروة

ضحكتُ إليَّ وجوهها وعيونها

فذهبتُ في الأيام أذكر رفرفا

أذكرت هرولة الصباة والهوى

لم أدر ما طيبُ العناق على الهوى حتى ترقق ساعدي فطواك
 وتأوَدَّتْ أعطافُ بانِك في يدي واحمرَّ من خَفَرَيْهِمَا خدَاك
 ودخلت في ليلين فرعك والدجى - ولثمتُ كالصبح المنورَ فاك -
 ووجدت في كنه الجوانح نشوة

من طيب فيك ومن سلاف لَمَّاك

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناك
 ومحوت كل لبانة من خاطري ونسيت كل تعاتب وتشاكي
 لا أمس من عمر الزمان ولا غدٌ مُجمِع الزمان فكان يومَ رِضاكَ

لُبَّان ردتني اليك من النوى أقدار سَيرِ الحياة دَرَاك
 جمعت نزيلَ ظَهرها من فرقة كره وراء صوالج الأفلاك
 نمشي عليها فوق كل فجاءة كالطير فوق مكان الأشرار
 ولو أن بالشوق المزار وجدتنى ملق الرحال على ثراك الذاك
 ثم سَمِعَ بِهِ نَصْرُهُ

بنت البقاع وأم بردو نِيهَا طيبي كجَلَق واسكبي برداك
 ودمشق جنات النعيم وإنما الفيت سُدَّةِ عَدْنِ رِبَاك
 قسما لو اتممت الجداول والربا لتهلل الفردوس ثم نَمَاك
 مَرَاك مرآه وعينك عينه لم يازحيلة لا يكون أباك
 - تلك الكروم بقية من بابل هيهات نسى البابلي جِناك

تبدى كوشى الفرس أقتن صبغة
 خرزات مسك أو عقود الكهربا
 فكرت في لبن الجنان وخمرها
 لم أنس من هبة الزمان عشية
 كنت العروس على منصة جناها
 يمشى اليك اللحظ في الديباج أو
 X ضمت ذراعيها الطبيعة رقة
 X والبدر في ثبج السماء منور
 والنيرات من السحاب مطلة
 وكأن كل ذؤابة من شاهق
 سكنت نواحي الليل إلا أنه
 شرفا عروس الأرض كل خريدة
 X ركز البيان على ذرائع لواءه
 X أدباؤك الزهر الشموس ولا أرى
 X من كل أروع عامه في شعره
 X جمع القصائد من رباك وربما
 X فمحم الفوسر (موسى) يبابك في المكارم والعللا
 أحللت شعري منك في عليا الذرا
 X إن تكرمي يا زحل شعري إننى
 X أنت الخيال بديعه وغريبه

لناظرين إلى ألد حيّاك
 أودعن كافورا من الأسلاك
 لما رأيت الماء مس طلاك
 سلفت بظلك وانتقضت بذراك
 لبنان في الوشى الكريم جلاك
 في العاج من أى الشعب أتك
 صنين والحرمون (١) فاحتضناك
 سالت حلاه على الثرى وحلاك
 كالغيد من ستر ومن شباك
 ركن المجرة أوجداد سماك
 في الأيك أو وتراشجى حراك
 تحت السماء من البلاد فداك
 ومشى ملوك الشعر في مغناك
 أرضا تمخض بالشموس سواك
 ويراعه من خلقه بملاك
 سرق الشمائل من نسيم صباك
 وعصاه في سحر البيان عصاك
 وجمعه برواية الأملاك
 أنكرت كل قصيدة (الأم) عز
 الله صاغك والزمان رواك

ذكري استقبل سوريا وذكرى شهدائها

حياة ما نريد لها زيالا وعيش في أصول الموت سم وأيام تطير بنا سحابا نريها في الضمير هوى وجبا قصارته حين تجري اللهب فيها ولم تضق الحياة بنا ولكن ولم تقتل براحتها بنينا ولو زاد الحياة الناس سعيا

ودنيا لا نود لها انتقلا عصارته، وإن بسط الظلالا وإن خيلت تدب بنا غالا ونسمعها التبرم والملا طوال حين نقطعها فعلا زحام سوء ضيقها مجالا ولكن سبقوا الموت اقتتالا وإخلاصا لزدتهم جمالا

كأن الله إذ قسم المعالي ترى جدا ولست ترى عليهم وليسوا أرغد الأحياء عيشا إذا فعلوا خيرا الناس فعلا وإن سألهم الأوطان أعطوا

لأهل الواجب ادخر الكلالا ولوعا بالصغائر واشتغالا ولكن أنعم الأحياء بالا وإن قالوا فأكرمهم مقالا دما حرا وأبناء ومالا

بنى البلد الشقيق عزاء جار قضى بالأمس للأبطال حقا

أهاب بدمعه شجن فسالأ وأضحى اليوم بالشهداء غالي

يعظم كل جهدٍ عبقرى
وما زلنا إذا دعت الزايا
وقد أنسى الاساءة من حسودٍ
ذكرت المهرجان وقد تجلّى
ودارى بين أعراس القوافى
تسلل فى الزحام الى نضو
رسول الصابرين ألم وهنا
دنا منى فناولنى كتاباً
وجدت دم الأسود عليه مسكا
كأن أسامى الأبطال فيه
رواة قصائدي، قدرتلوها
إذا ركزوا القنا انتقلوا اليها

أ كان السلم أم كان القتالا
كأرحم ما يكون البيت آلا
ولا أنسى الصنيعة والفعالا
ووفد المشرقين وقد توالى
وقد جلّيت سماء لا تعالى
من الأحرار تحسبه خيالا
وبلغنى التحية والسؤالا
أحست راحتى له جلالا
وكان الأصل فى المسك الغزالا
حواميم على رق تتالى
وغنوها الأسنة والنصالا
فكانت فى الخيام لهم تقالا

- بنى سورىة التّموا كيوم
- سلّوا الحريّة الزهراء عنا
- وهل نلنا كلانا اليوم الا
عرقم مهرها فمهرتموها
وقتم دونها حتى خضبتُم
دعوا فى الناس مفتونا جباناً

خرجتم تطلبون به النزالا
وعنكم هل أذاقتنا الوصالا؟
عراقيب المواعد والمطالا !
دماً صبغ السبابسب والدغالا
هوادجها الشريفة والحجالا
يقول الحرب قد كانت وبالا

أَيُطْلَبُ حَقُّهُمْ بِالرُّوحِ قَوْمٌ فَتَسْمَعُ قَائِلًا رَكِبُوا الضَّلَالَا ؟
وَكُونُوا حَاطِطًا لَا صَدْعَ فِيهِ وَصَفًا لَا يُرْقِعُ بِالْكَسَالِي
وَعِيشُوا فِي ظِلَالِ السَّلْمِ كَدًّا فَلَيْسَ السَّلْمُ عَجْزًا وَاتِّكَالَا
وَلَكِنْ أَبْعَدَ الْيَوْمِينَ مَرِي وَخَيْرُهُمَا لَكُمْ نَصْحَا وَآلَا
X وَلَيْسَ الْحَرْبُ مَرْكَبَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَا الدَّمُ كُلِّ آوْنَةٍ حِلَالَا

- سَأَذْكَرُ مَا حَيَّيْتُ جِدَارَ قَبْرِ بِظَاهِرِ جِلْقِ رَكِبِ الرَّمَالَا
مَقِيمٌ مَا أَقَامْتُ «مَيْسَلُونَ» يَذْكَرُ مَصْرَعِ الْأَسَدِ الشَّبَالَا
لَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ بِمَا شَجَانِي كَمَا تُوْحِي الْقُبُورُ إِلَى الشَّكَالَا
تَغِيبُ عِظْمَةُ الْعِظَامَاتِ فِيهِ وَأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَ النَّبَالَا
كَأَنَّ بَنَاتِهِ رَفَعُوا مَنَارَا مِنْ الْإِخْلَاصِ أَوْ نَصَبُوا مِثَالَا

سِرَاجُ الْحَقِّ فِي ثَبِيجِ الصَّحَارَى

تَهَابَ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذَبَالَا

تَرَى نُورَ الْعَقِيدَةِ فِي ثَرَاهِ وَتَنْشَقُّ مِنْ جَوَانِبِهِ الْخِلَالَا
مَشَى وَمَشَتْ فَيَالِقُ مِنْ فَرَنَسَا تَجْرُ مَطَارِفَ الظُّفْرِ اخْتِيَالَا
مَلَأَنَّ الْجَوَّ أَسْلِحَةً خَفَافًا وَوَجَعَ الْأَرْضَ أَسْلِحَةً ثَقَالَا
وَارْسَلَنَّ الرِّيَّاحَ عَلَيْهِ نَارًا فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبُ وَلَا الشَّمَالَا
سَلُوهُ : هَلْ تَرَجُلُ فِي هُبُوبِ مِنْ النِّيرَانِ أَرْجَلَتِ الْجِبَالَا
أَقَامَ نَهَارَهُ يَلْقَى وَيَلْقَى X فَلَمَّا زَالَ قَرَصَ الشَّمْسُ زَالَا X

وطاح ترى به قيد المنايا

ولست ترى الشكيم ولا الشكالا

فكفن بالصوارم والعوالي

وغيب حيث جال وحيث صالا

إذا مرت به الأجيال ^لتتري سمعت لها أزيزاً وابتهاالا

تعلق في ضمائرهم صليبا ^خ وحلق في سرائرهم هلالا

تمثال نهضة مصر

جعلتُ حُلاها وتمثالها	عيونَ القوافي وأمثالها
وأرسلتها في سماء الخيال	تجرّ على النجم أذيالها
وإني لغريدُ هذى البطاح	تغذّي جناها وسلسالها
ترى مصرَ كعبةَ أشعاره	وكلّ معلقةٍ قالها
وتلمحُ بين بيوتِ القصيدِ	حِجال ^(١) العروسِ وأحجالها ^(٢)
أدار النسيبَ إلى حبّها	وولّى المدائحَ إجلالها
أرَنَ بغابرِها العبقرى	وغنى بمثل البكى حالها
ويروى الوقائعَ في شعره	يروض على البأس أطفالها
وما لمحوها بعدُ ماء السيوف	فما ضرَّ لو لمحوها آلهـا

ويومٍ ظليلٍ الضحى من بشنسٍ	أفاء على مصر آمالها
روى ظلُّه عن شباب الزمانِ	رفيفَ الحواشى وإخضالها ^(٣)
مشت مصرُ فيه تُعيد العصورَ	ويغمُر ذكرُ الصبّا بالها
وتعريضُ في المهرِجان العظيمِ	ضحّاها الخوالى وآصالها

وأقبل (رمسيس) جمّ الجلال سنى المواكب مُختالها

(١) الحجال : جمع حجلة وهى بيت العروس (٢) الاحجال : الخلاخيل (٣) اخضل الشئ : ابتل

وما دَانَ إِلَّا بِشُورَى الْأُمُور وَلَا اخْتِلَافَ كِبَرًا وَلَا اسْتِلَافًا
فِيَّ بِأَبْلَجٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ وَجُوهَ الْبِلَادِ وَأَرْسَالَهَا
وَأَوْحَى إِلَى ظِلْمَاتِ الْقُرُونِ فَشَقَّ عَنِ الْفَنِّ أَسْدَالَهَا

فَمَنْ يُبْلَغُ (الْكِرْنَكِ) الْأَقْصَى

وَيَنْبِئُ (طَبِيبَةً) أَطْلَاهَا
وَيُسْمِعُ ثُمَّ بَوَادِي الْمُلُوكِ مَلُوكَ الدِّيَارِ وَأَقْيَاهَا
وَكُلَّ مَخْلُودَةٍ فِي الثَّمَنِ هُنَاكَ لَمْ تُحْصِ أَحْوَالُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْيِ دِيبَاجَةٌ أَلْحَ الزَّمَانُ فَمَا أَزْدَاهَا
تَكَادُ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوحِ تَحْرُكٍ أَوْصَالَهَا
وَمَا الْفَنُّ إِلَّا الصَّرِيحُ الْجَمِيلُ إِذَا خَالَطَ النَّفْسَ أَوْحَى لَهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا جَمَالُ الْعُقُولِ إِذَا هِيَ أَوْلَتْهُ إِجْمَالَهَا

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَهْدَ الْفَنُونِ وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ مَثَالَهَا
تَعَالَوْا نَرَى كَيْفَ سَوَّى الصِّفَاةَ فَتَاةً تُلَمِّمُ سِرْبَالَهَا
دَنَتْ مِنْ أَبِي الْهَوْلِ مَشَى الرُّؤُومِ إِلَى مُقْعَدٍ هَاجَ بِلْبَالَهَا
وَقَدْ جَابَ فِي سَكَرَاتِ الْكَرَى عُرُوضَ اللَّيَالِي وَأَطْوَالَهَا
وَأَلْقَى عَلَى الرَّمْلِ أَرْوَاقَهُ (١) وَأَرَسَى عَلَى الْأَرْضِ أَثْقَالَهَا

(١) يقال ألقى أرواقه بالمكان : نزل به وضرب خيمته

يُخَالُ لِإِطْرَاقِهِ فِي الرَّمَالِ سَطِيحٌ^(١) الْعُصُورِ وَرَمَالُهَا
فَقَالَتْ: تَحْرُكُ فَهَمَّ الْجَمَادِ كَأَنَّ الْجَمَادِ وَعَى قَالَهَا
فَهَلْ سَكَبْتُ فِي تَجَالِيدِهِ شُعَاعَ الْحَيَاةِ وَسَيَّالُهَا
أَتَذَكَّرُ إِذْ غَضِبْتَ كَاللَّبَاةِ^(٢) وَلَمْتُ مِنَ الْغَيْلِ أَشْبَالُهَا
وَأَلَقْتُ بِهِمْ فِي غَمَارِ الْخُطُوبِ نَخَاضُوا الْخُطُوبَ وَأَهْوَالُهَا
وَنَارُوا مُجَنَّ جُنُونُ الرِّيَّاحِ وَزُلْزَلْتُ الْأَرْضَ زَلْزَالُهَا
وَبَاتَ تَلَمُّسُهُمْ شَيْخَهُم حَدِيثَ الشُّعُوبِ وَأَسْفَالُهَا
وَمَنْ ذَا رَأَى غَابَةً كَالْحَتِّ فَردَّتْ مِنَ الْأَسْرِ رَبَّالَهَا
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ بِأَسِ الشُّعُوبِ إِذَا مَلَحَ الْحَقُّ أَغْزَالُهَا

(فؤاد) ارفع السِّتْرَ عَنْ نَهْضَةِ تَقْدِمُ جَذَّكَ أَبْطَالُهَا
وَرَبِّ امْرِئٍ لَمْ تَلِدْهُ الْبِلَادُ نَمَاهَا وَنَبَهَ أَنْسَالُهَا^(٣)
وَلَيْسَ اللَّائِي مِلْكَ الْبُحُورِ وَلَكِنَّمَا مِلْكُ مَنْ نَالُهَا
وَمَا (كَلَى) وَلَا جِيلُهُ إِذَا عَرَضَتْ مِصْرُ أَجْيَالُهَا
بَنُوادِيَّةً مِنْ بَنَاتِ الْأَسَدِ لَمْ يَشْهَدْ (النَّيْلُ) أَمْثَالُهَا
لَنْ جَلَّ الْبَحْرَ أُسْطُولُهَا لَقَدْ لَبِسَ الْبِرَّ قَسَطَالُهَا^(٤)
فَأَمَّا أَبُوكَ فَدُنْيَا الْحِضَا رةَ لَوْ سَالَمَ الدَّهْرُ إِقْبَالُهَا

(١) سَطِيحٌ : اسم لكاهن من كهان العرب ، والسَطِيحُ أيضًا : البطيء القيام لضعف أو زمانة

(٢) اللَّبَاةُ : لغة في اللَّبْوَةِ (٣) أَنْسَالُ جَمْعُ نَسْلِ (٤) الْقَسْطَالُ غِبَارُ الْحَرْبِ

وركب في التاج (صومالها)	تخير (إفريقيا) تاجه
ويفضلن في خير منوالها	ركابك يا (ابن المعز) الغيوث
ركاب السماء وأفضالها	إذا سرن في الأرض نسينها
جدوب العقول وإمحالها	فلم تبرح القصر إلا شفيت
يمين الجدود وشمالها	لقد ركب الله في ساعديك
وتفتح للشرق أقالها	تخط وتبنى صروح العلوم

الحرية الحمراء

قيلت في احتفال بيوم ١٣ نوفمبر

✕ في مهرجان الحق أو يوم الدم
 ✕ يبدو على هاتور نور دماها
 يوم الجهاد بها كصدر نهاره
 طلعت تحج البيت فيه كأنها
 لم لا تطل من السماء وإنما
 ولقد شجها الغائبون وراها
 ✕ وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها
 لا بدءاً للحرية الحمراء من
 وتبسم^٥ يعلو أسرتها كما
 يوم البطولة لو شهدت نهاره
 غبنت حقيقته وفات جمالها
 لولا عوادي النقي أو عقباته
 لجمعت ألوان الحوادث صورة
 ✕ وحكيت فيها النيل كاظم غيظه
 وحكيته متغيظاً لم يكظم

دعت البلادَ الى الغار فغامرت
 وطنيَّةٌ بمثقف ومعلم
 ثارت على الحامى العتيد وأقسمت
 بسواه جل جلاله لا تحتوى
 نثر الكنانة ربها وتخيرت يده لنصرتها ثلاثة أسهم
 من كلٍّ أغزل حقّه يمينه كالسيف فى ينى الكمى المعلم
 لم يُحجموا فى ساعة قد أظفرت
 ملكَ البحار بكل قيصر محجم
 وقفوا مطيهمو بسلم قصره والبأس والسلطان دون السلم
 وتقدموا حتى إذا ما بلغوا أوحوا الى مصر الفتاة تقدى
 سالت من الغاب الشبولُ غلا بها
 لبنُ اللبابة وهاج عرقُ الضيفم
 يومَ النضال كستك لونَ جمالها حريةٌ صبغت أديمك بالدم
 أصبحت من غرر الزمان وأصبحتُ
 ضحكت أسرة وجهك المتجهم
 ولقد يُتمت فكنت أعظم روعة
 ياليت من « سعد » الحمى لم تَيْتَم
 لينم أبو الاشبال ملء جفونه ليس الشبول عن العرين بنوم

وقال في تكريم الدكتور على بك ابراهيم الجراحي العبقري
 ابتغوا مناصبة الشمس مكانا وخذوا القمة علماً وبياناً
 واطلبوا بالعبقریات المدى
 ليس كل الخيل يشهدن الرهانا
 إبعثوها سابقاتٍ نُجْباً تملأ المضمارَ معنىً وعياناً
 وثبوا للعرز من صهوتها وخذوا المجدَ عناناً فغننا
 لا تشيئوها على ما قلدت من أيادٍ ، حسداً أو شناناً

وضئيلٍ من أساة الحى لم يعن باللحم وبالشحم أختزاناً
 ضامر في سفعةٍ تحسبه
 نضو صحراء ارتدى الشمس دهاناً
 أو طيباً آياً من « طيبة » لم تزل تندى يداه زعفراناً
 تنكر الأرض عليه جسمه واسمه أعظم منها دوراناً
 نال عرش الطب من « المحوتب »

وتلقى من يديه الصوبلجاناً
 يالأمحوتب من مستأله لم يلد إلا حوارياً هجاناً
 خاشعاً لله لم يزّه ولم يرهق النفس اغتراراً وافتتاناً
 يلمس القدرة لمساً كلما قلب الموت وجس الحيواناً

لو يُرى الله بمصباح لما كان الا العلم جل الله شأننا
في خلال لفتت زهر الربى وسجايأ أنست الشرب الدنانا
لو أتاه موجعا حاسده

سَلَّ من جنب الحسود السرطانا
خيرٌ مَنْ عِلْمٌ في «القصر» ومن شقَّ عن مستتر الداء الكنانا
كلُّ تعليم تراه ناقصا سلم رث إذا استعمل خاناً
درك مستحدث من درج ومن الرفعة ماحط الدخانا

لا عدمننا «للسيوطى» يداً خُلِقَتْ للفتق والرتق بنانا
تصرف المشرطَ للبُرء كما

صرَفَ الرمحَ إلى النصر السنانا
مَدَّهَا كالأجل المبسوط في طلب البُرء اجتهدا واقتنانا
تجد الفولاذ فيها محسناً أخذ الرفقَ عليها والليانا
يدُ «إبراهيم» لو جئت لها بذبيح الطير عاد الطيرانا
لم تخط للناس يوماً كفناً إنما خاطت بقاء وكيانا
ولقد يؤسى ذوو الجرحى بها

من جراح الدهر أويشفي الحزاني
نبغَ الجليل على مشرطها في كفاح الموت ضربا وطعانا
لو أتت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عوناً فاستعاناً

يا طرازاً يبعث الله به
من رجال خلّقوا ألوية
قادة الناس وإن لم يقربوا
وغذاء الجليل فالجيل وإن
وهو الأبطال كانت حربهم
في نواحي ملكه آنا فآنا
ونجوماً وغيوثاً ورعانا
طبعت الهند والسمر اللدانا
نسى الأجيال كالطفل اللبانا
منذ شنوها على الجهل عوانا

يا أخى : والذخر في الدنيا أخ
لك عند ابني أو : عندي يد
حسنت مني ومنه موقعاً
هل ترى أنت ؟ فأنى لم أجد
وإذا الدنيا خلت من خير
حاضر الخير على الخير أعانا
لست ألوها أذكراً وصيانا
فجعلنا حرزها الشكر الحسانا
كجميل الصنع بالشكر اقترانا

وخلت من شاكر هانت هوانا

دفع الله « حسيناً » في يد
لو تناولت الذي قد لمست
جرحه كان بقلبي ، يا أبا
لطف الله فعوفينا معاً
كيد الألفاظ رفقا واحتضانا
منه ما زدت حذارا وحنانا
لا أنبيه يجرحي كيف كانا
وارتهناً لك بالشكر لسانا

وقال وهي القصيدة التي القيت في دار الاوبرا الملكية في حفلة
افتتاح مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها

مرحباً بالربيع في رِيَعَانِهْ وبأنوارهِ وطيبِ زمانِهْ
رَفَّتْ الأرضُ في مواكبِ آذا رَوَّشِبَّ الزمانِ في مهرِجانِهْ
نزل السهلَ ضاحكٌ البشرِ يمشي

فيه مَشَى الأميرِ في بُستانِهْ
عاد حَلِيًّا براحتِيَهْ وَوَشِيًّا طولُ أنهارِهْ وعَرَضُ جِنانِهْ
لَفَّ في طَيْلسانِهْ طُرَرَ الأَرَّ ضِ فطاب الأديمُ من طَيْلسانِهْ
ساحرٌ فتنَةُ العيونِ مَبِينٌ فَصَّلَ الماءُ في الربا بِجِمانِهْ
عَبَقَرِيُّ الخيالِ زاد على الطيفِ وأرْبى عليه في ألوانِهْ
صِبْغَةُ اللهِ ! أين منها رَفَائِيلُ وَمِنقَاشُهُ وسَحَرُ بَنانِهْ
رَنَمَ الروضُ جدولاً ونَسِماً وتلاطيرَ أَيَكِهْ غصنُ بانِهْ
وشدَّتْ في الربا الرياحُ هُمساً كَتَغَى الطروبِ في وجدانِهْ
كلُّ رِيحانةٍ بلحنٍ كَعُرسِ أَلَفَتْ للغناء شَتَّى قِيانِهْ
نَعَمٌ في السماء والأرضِ شَتَّى من معاني الربيعِ أو أَلحانِهْ
أين نورُ الربيعِ من زَهَرِ الشَّعَرِ إذا ما استوى على أَفنانِهْ
سرمدُ الحسن والبشاشةِ مَها

تَلَمَّسُهُ تَجِدُهُ في إِبَّانِهْ

حَسَنٌ فِي أَوَانِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَجَمَالُ الْقَرِيضِ بَعْدَ أَوَانِهِ
مَلِكٌ ظَلَّمَهُ عَلَى رَبَوَةِ الْخُلْدِ وَكُرْسِيُّهُ عَلَى خُلْجَانِهِ
أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَقِيقَةِ وَالْحَكْمِ مِمَّا فَالْتَفَتَا عَلَى صَوْلْجَانِهِ
لَمْ تَثُرْ أُمَّةٌ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا بِهْدَى الشَّعْرِ أَوْ خُطَا شَيْطَانِهِ
لَيْسَ عَزْفُ النِّحَاسِ أَوْقَعَ مِنْهُ فِي شَجَاعِ الْفُؤَادِ أَوْ فِي جَبَانِهِ

ظَلَلْتَنِي عَنَايَةً مِنْ « فُؤَادٍ » ظَلَّلَ اللَّهُ عَرْشَهُ بِأَمَانِهِ
وَرَعَانِي رَعَى الْإِلَهِ لَهُ « الْفَارُوقُ » طِفْلاً وَيَوْمَ مَرْجُوشَانِهِ
مَلِكُ النَّيْلِ مِنْ مَصْبِيهِ بِالشَّطِّ إِلَى مَنَبْعِيهِ مِنْ سُدُونِهِ
هُوَ فِي الْمُلْكِ بِدَرُهُ الْمُتَجَلَّى حَفًّا بِالْمَهَالَتَيْنِ مِنْ (بِرْمَانِهِ)
زَادَهُ اللَّهُ بِالنِّيَابَةِ عِزًّا فَوْقَ عِزِّ الْجَلَالِ مِنْ سُلْطَانِهِ

مَنْبَرُ الْحَقِّ فِي أَمَانَةٍ « سَعْدٍ » وَقِيَامُ الْأُمُورِ فِي مِيزَانِهِ
لَمْ يَرَ الشَّرْقُ دَاعِيًا مِثْلَ « سَعْدٍ »

رَجَّهَ مِنْ بَطَاحِهِ وَرَعَانَهُ (١)

ذَكَرْتَهُ (٢) عَقِيدَةُ النَّاسِ فِيهِ كَيْفَ كَانَ الدَّخُولُ فِي أَدْيَانِهِ
نَهْضَةٌ مِنْ فِتْيِ الشُّيُوخِ وَرُوحٍ سَرِيًّا كَالشَّبَابِ فِي عُغْفَوَانِهِ
حَرًّا كَالشَّرْقِ مِنْ سَكُونٍ إِلَى الْقَيْدِ وَثَارًا بِهِ عَلَى أَرْسَانِهِ

(١) الرعان رؤوس الجبال (٢) الضمير عائد على الفرق

وَإِذَا النَّفْسُ أَنْهَضَتْ مِنْ مَرِيضٍ دَرَجَ الْبُرْءِ فِي قَوَى جُثْمَانِهِ

يَأْعُكَاطًا تَأَلَّفَ الشَّرْقُ فِيهِ مِنْ فِلَسْطِينِهِ إِلَى بَغْدَانِهِ
 افْتَقَدْنَا الْحِجَازَ فِيهِ فَلَمْ نَعِشْ عَلَى قُسِّهِ وَلَا سَجَبَانِهِ
 حَمَلَتْ مِصْرُ دُونَهُ هَيْكَلَ الدِّينِ وَرُوحَ الْبَيَانِ مِنْ فُرْقَانِهِ
 وَطَدَّتْ فِيكَ مِنْ دَعَائِمِ الْفُصْحَى وَشُدَّ الْبَيَانِ مِنْ أَرْكَانِهِ
 إِنَّمَا أَنْتَ حَلَبَةٌ لَمْ يُسَخَّرْ مِثْلُهَا لِلْكَلامِ يَوْمَ رَهَانِهِ
 تَتَبَارَى أَصَائِلُ الشَّامِ فِيهَا وَالْمَذَاكِي الْعِتَاقُ مِنْ لُبْنَانِهِ
 قَلَدْتَنِي الْمُلُوكُ مِنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرِ مِنْ آلاءِهَا وَمِنْ مَرْجَانِهِ
 نُحْلَةَ لَا تَزَالُ فِي الشَّرْقِ مَعْنَى مِنْ بَدَاوَاتِهِ وَمِنْ عَمْرَانِهِ
 حَنٌّ لِلشَّامِ حَقَبَةٌ وَالْيَمَانُ فَاتِحُ الْغَرْبِ مِنْ بَنِي مِرْوَانِهِ
 وَحُبَّتِي مُبْنَى فِيهَا يَرَاعَا أَفْرَغَ الْوُدِّ فِيهِ مِنْ عَقِيَانِهِ
 لَيْسَ تَلْقَى يَرَاعَاهَا الْهِنْدُ إِلَّا فِي ذَرَا أُمْلُوقٍ أَوْ وَرَاءَ ضَمَانِهِ
 أَنْتَضِيهِ أَنْتَضَاءُ مُوسَى عَصَاهُ يَفْرُقُ الْمُسْتَبَدَّ مِنْ ثَعْبَانِهِ
 يَلْتَقِي الْوَحْيَ مِنْ عَقِيدَةِ حُرٍّ كَالْحَوَارِيِّ فِي مَدَى إِيْمَانِهِ
 غَيْرِ بَاغٍ إِذَا تَطَلَّبَ حَقًّا أَوْ لَيْمٍ اللَّجْجَاجِ فِي عُذْوَانِهِ
 مُوَكِّبَ الشَّعْرِ حَرَّكَ الْمُنْتَبِي فِي ثَرَاهُ وَهَزَّ مِنْ حَسَّانِهِ

شُرِّقَتْ مِصْرُ بِالشَّمُوسِ مِنَ الشَّرْقِ

قِ نَجُومِ الْبَيَانِ مِنْ أَعْيَانِهِ

قد عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلَّ أَفُقٍ واستَبْنَأَ الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ
لَسْتُ أَنْسَى يَدَ الْأَخْوَانِ صَدَقَ منحُونِي جِزَاءَ مَا لَمْ أُعَانِهِ
رُبَّ سَامِي الْبَيَانِ نَبَّهَ شَأْنِي أَنَا أَسْمُو إِلَى نِبَاهَةِ شَأْنِهِ
كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أُولَى لَوْ جَرَى الْحِظُّ فِي سَوَاءِ عُنَانِهِ
إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي وَأَذَاعُوا الْجَمِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ
مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذُوقُونَ مِنْ كَرَمِهِ

يَ وَإِنْ عَشْتُ طَائِفًا بِدَنَانِهِ
وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟
وَتَرْتُمْ فِي اللَّهَاءِ ^(١) مَا لِلْمُعْنِيِّ مِنْ يَدٍ فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِهِ

لَ رُبَّ جَارٍ تَلَفَّتَتْ مَصْرُ تَوَلِيهِ هُ سَوَالُ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ
بَعَثْتَنِي مَعَزِيًّا بِمَقَاقِي وَطَنِي أَوْ مَهْنَتًا بِلِسَانِهِ
أَلَا كَانَ شَعْرِي الْغَنَاءُ فِي فَرْحِ الشَّرِّ قِ وَكَأَنَّ الْعَزَاءَ فِي أَحْزَانِهِ
قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّفَنَا الْجُرْ حُ وَأَنْ نَلْتَقِيَ عَلَى أَشْجَانِهِ
كَلِمَا أَنْ بِالْعِرَاقِ جَرِيحُ لِمَسِ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عَمَانِهِ
وَعَلَيْنَا كَمَا عَلَيْكُمْ حَدِيدُ تَتَنَزَّى اللَّيُوثُ فِي قَضْبَانِهِ
نَحْنُ فِي الْفِكْرِ بِالْدِيَارِ سَوَاءِ كُلُّنَا مَشْفِقٌ عَلَى أَوْطَانِهِ

(١) اللهاء اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى الفم

م. مصر ١٩٣٩ / ٣٠ / ١٥٠٠٠

٢

فهرس الجزء الثانى من الشوقيات

باب الوصف

الصفحة	الفصيدة	مطلعها
١	آية العصر	يافرنسا نلت أسباب السماء وتقلدت مقاليد الجواء
٥	شكسبير	أعلى الممالك ما كرسية الماء وما دعامتة بالحق شماء
٨	أثر البال فى البال	حف كأشها الحب فهى فضة ذهب
١٣	مرقص	مال واحتجب وادعى الغضب
١٨	تحلية كتاب	أنا من بدل بالسكتب الصحابا
٢٣	الربيع	لم أجد لى وافي الا الكتابا آذار أقبل قم بنا يا صاح حى الربيع حديقة الأرواح
٢٧	مسجد أيا صوفيا	كنيسة صارت الى مسجد هدية السيد للسيد
٣٠	غاب بولونيا	يا غاب بولون ولى
٣٢	المرأة العثمانية	يا ملكا تعبدا
٣٤	الهلال	سنون تعاد ودهر يعيد
٣٥	منظر	لمن غرة تنجلي من بعيد بمراى كالحمضاح سعيد

الصفحة	الفصيدة	مطلعها
٣٧	منظر	ملك السماء بهرت بالأنوار
٣٩	بلدة المؤتمر	لا السهد يديننى اليه ولا الكرى طيف يزور بفضلها مهما سرى

(ب)

الصفحة	القصيد	مطلع
٤٣	الطبيعة	تلك الطبيعة قف بنا يا سار
		حتى أريك بديع صنع الباري
٤٨	الفسفور	على أى الجنان بنا تمر
		وفى أى الحقائق تستقر
٥٢	<u>الجنة ال</u> <u>الأندلس</u>	اختلاف النهار والليل ينسى
		اذكر الى الصبا وأيام أنسى
٦٢	كوك صو	تحية شاعر يا ماء جكسو
		فليس سواك للأرواح أنس
٦٤	كلاب الاستانة	قالوا فروق الملك دار مخاوف
		لا ينفضى لنزيلها وسواس
٦٥	أنس الوجود	أيها المنتحى بأسوان دارا
		كلثريا تريد أن تنقضا
٧١	النفس	ضمي قناعك ياسعاد أو ارفعي
		هذى المحاسن ما خلقن لبرقع
٧٥	الكونكوردي	أמידان الوفاق وكنت تدعى
		بמידان العداوة والشقاق
٧٦	أيها النيل	من أى عهد فى القرى تتدفق
		وبأى كف فى المدائن تغدق؟

(ج)

الصفحة	القصيد	مطلع
٨٨	نكية دمشق	سلام من صبا بردى أرق
		ودمع لا يكفكف يا دمشق
٩٢	رمضان ولى	رمضان ولى هاتها يا ساقى
		مشتاقا تسعى الى مشتاق

(ج)

الصفحة	التصيدة	مطلع
٩٥	مصر	أيها الكاتب المصور صور
٩٦	البحر الأبيض	مصر بالمنظر الأنيق الخليق أى الممالك أيها
٩٧	معرض	رزق الله أهل باريس خيرا وأرى العقل خير ما رزقوه
٩٨	باريس	جهد الصباية ما أكابد فيك
٩٩	وداع	لو كان ما قد ذقتك يكتفيك محجوب إن جئت الحبا
١٠٣	طوكيو	زوفى جوانحك الهوى له قف بطوكيو وطف على يوكوهامه
١٠٦	طابع البريد	وسل القرينتين كيف القيامة أنا من خمسة وعشرين عاما
١٠٧	الطياريون	لم أرح فى رضاكم الا قدما قم سليمان بساط الريح قاما
١١١	مرقص	ملك القوم من الجو الزماما طال عليها القدم فهى وجود عدم

(د)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١١٦	توت عنخ آمون	درجت على الكنز القرون وأنت على الدن السنوت
١٢٢	دمشق	قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
١٢٦	أخت أمينه	مشت على الرسم أحداث وأزمان هذه نور السفينة هذه شبه أمينه

(د)

مطامير	القصيد	الصفحة
يا نأخ الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا رأيت على لوح الخيال يتيمة قضى يوم لوسيتانيا أبواها أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه الى حسين حاكم القنال مشال حسن الخلق فى الرجال	أندلسية غواصة جسر البسفور كتاب	١٢٧ ✓ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧
باب النسيب	القصيد	الصفحة
خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرن الشاء		١٣٩ ✓

(هـ)

مطامير	القصيد	الصفحة
لا السهد يطويه ولا الاغضاء ليل عداد نجومه رقباء سويجع النيل رفقا بالسويداء فما تطيق أنين المفرد النائى يا ويح أهلى أبلى بين أعينهم على الفراش ولا يدرون ما دائى منك يا هاجر دائى وبكفيك دوائى لقد لامنى يا هند فى الحب لاثم محب اذا عد الصحاب حبيب	تشطير	١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤

الصفحة	القصيدة	مطامير
١٤٤		على قدر الهوى يأتى العتاب
		ومن عاتبت يفديه الصحاب
١٤٥		أريد سلوككم والقلب يأبى
		وأعتبكم وملء النفس عتبي
١٤٦		روعوه فتولى مغضبا
		أعلمتم كيف ترتاع الغلبا
١٤٧		ما تلك أهدأى تنظم
		بينها اللمع السكوب
١٤٧		لا والقوام الذى والأعين اللاتى
		ما خنت رب القنا والمشرقيات

الصفحة	العنوان	مطامير
١٤٧		لحظها لحظها رويدا رويدا
		كم الى كم تكيد للروح كيدا
١٤٨		الرشد أجمل سيرة يا أحمد
		ود الغواني من شبابك أبعد
١٤٨		إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا
		تعلموا الكيد من عينيك والفندا
١٤٩		بثت شكواى فذاب الجليد
		وأشفق الصخر ولان الحديد
١٤٩		يمد الدجى فى لوعتى ويزيد
		ويبدىء بئى فى الهوى ويعيد
١٥٠		هام الفؤاد بشادن ألف الدلال على المدى

(و)

الصفحة	العنوان	مطلع
١٥١		للعاشقين رضاك وال حسنى ولى هجر وصد
١٥١		قف باللاواظ عند حدك
١٥٢		يكفيك فتنة نارخداك
١٥٣		مضناك جفاه مرقدك وبكاه ورحم عوده
١٥٥		بالله يا نسمات النيل فى السحر
١٥٥		هل عندكن عن الأحباب من خبر
١٥٥		عرضوا الأمان على الخواطر
١٥٥		واستعرضوا السمر الخواطر
١٥٥		فى ذى الجفون صوارم الأقدار
١٥٥		راعى البرية يا رعاك البارى

(ز)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
١٥٦		لك أن تلوم ولى من الأعذار إن الهوى قدر من الأقدار
١٥٧		أثقلبنى ذات الدلال على صبرى
١٥٨		إذن أنا أولى بالقناع وبالخدر
١٥٩		قلب يدوب ومدمع يجرى
١٥٩		يا ليل هل خبر عن الفجر
١٦٠		بدأ الطيف بالجميل وزارا
١٦٠		يا رسول الرضى وقيت العثارا
١٦١		أبتك وجدى يا حمام وأودع
١٦١		فانك دون الطير للسر موضع
١٦١		تأقى الدلال سجيعة وتصنعا
١٦١		وأراك فى حالى دلالك مبدا

(ز)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٢		ردت الروح على المضني معك
١٦٣	تشطير	أحسن الأيام يوم أرجعك يقول أناس لو وصفت لنا الهوى فوالله ما أدري الهوى كيف يوصف علموه كيف يجفو فجفا
١٦٤		ظالم لا قيت منه ما كفى جئنا بالشعور والاحداق وقسمن الخطوظ في العشاق
١٦٥		مضني وليس به حراك لكن يخف اذا رآك

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٥		فدتك الجوانح من نازل وأهلا بطيفك من واصل
١٦٦		لام فيكم عدوله وأطالا كم الى كم يعالج العذالا
١٦٦		بات المعنى والدجى يتلى والبرح لا وان ولا منجلى
١٦٧		أنا إن بذلت الروح كيف ألام فلما رمت فأصابك الآرام
١٦٧		هل تيم البان فؤاد الحمام فناح فاستبكي جفون الغمام
١٦٩		صريع جفنيك ينفي عنهما التهما فما رميت ولكن القضاء رمى

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٩		زاد الكرى عن مقلتيك حمام لباه شوق ساهر وغرام شغلته أشغال عن الآرام وقضى اللبانة من هوى وغرام
١٧٠		به سحر يقيمة كلا جفنيك يعلمه من صور السحر المبين عيونا وأحله حدقا لها وجفونا
١٧١		أذعن للحسن عصى العنان وحاولت عينك أمرا فكان
١٧٣		يا حسنة بين الحسان في شكله إن قيل بان

(ط)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٧٤		يا ناعما رقدت جفونه مضناك لا تهدا شجونه
١٧٤		صحا القلب الا من خمار أمانى يجاذبني في الفيد رث عناني
١٧٥		الله في الخلق من صب ومن عانى تقنى القلوب ويبقى قلبك الجانى
١٧٦		قلب بوادى الحمى خلفته رمقا ماذا فعلت به يا ظبية البان
١٧٦		قولوا له روحى فداه هذا التجنى ما مداه

(ط)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٧٧		مقادير من جفنيك حولن خاليا
		فذقت الهوى من بعدما كنت خاليا
١٧٨		أهل القدود التي صالت عواليها
		الله في مهيج طاحت غواليها
١٧٩		أدارى العيون الفاترات السواحيا
		وأشكو اليها كيد إنسانها ليا

الصفحة	التصيدة	متة رقات
١٨٢	مساير الأيام	ألا حبذا حبة المكتب وأحبب بأيامه أحب
١٨٧ —	لبنان	السحر من سود العيون لقيته
		والبالي بلحظهن سقيته
١٩٠	المؤتمر	صرح على الوادي المبارك ضاحي
		متظاهر الأعلام والأوضح

(ي)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٩٤	النسر المصري	أعقاب في عنان الجو لاح
		أم سحب فر من هوج الرياح
١٩٧	توت عنخ آمون	قم سابق الساعة واسبق وعدها
		الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها
٢٠٠	مصرع كتشنر	قف بهذا البحر وانظر ما غمر
		مظهر الشمس وإقبال القمر
٢٠٥	البرلمان	سكن الزمان ولانت الأقدار
		ولكل أمر غاية وقرار

(ج)

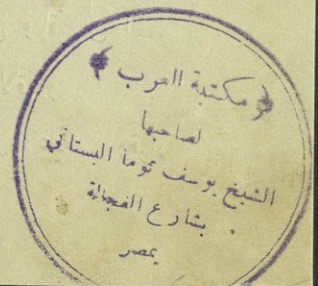
الصفحة	الفصيدة	مطلعها
٢٠٨		قل للرجال طفي الأسير طير الحجال متى يطير جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا من لنضو يتنزي ألما برح الشوق به في الغلس شيعت أحلامي بقلب باكي ولحت من طرق الملاح شباكي حياة ما نريد لها زيوالا ودنيا لا نود لها انتقالا جعلت حلاها وتمثالا عيون القوافي وأمثالها في مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم ابتغوا ناصية الشمس مكانا وخذوا القمة علما وبيانا
٢١٢	حسنين بك	
٢١٤ ✓	صقر قریش	
٢٢٤ ✓	زحلہ	
٢٢٧	ذکرى	
٢٣١	نهضة مصر	
٢٣٥ ✓	الحرية الحمراء	
٢٣٧	على بك ابراهيم	

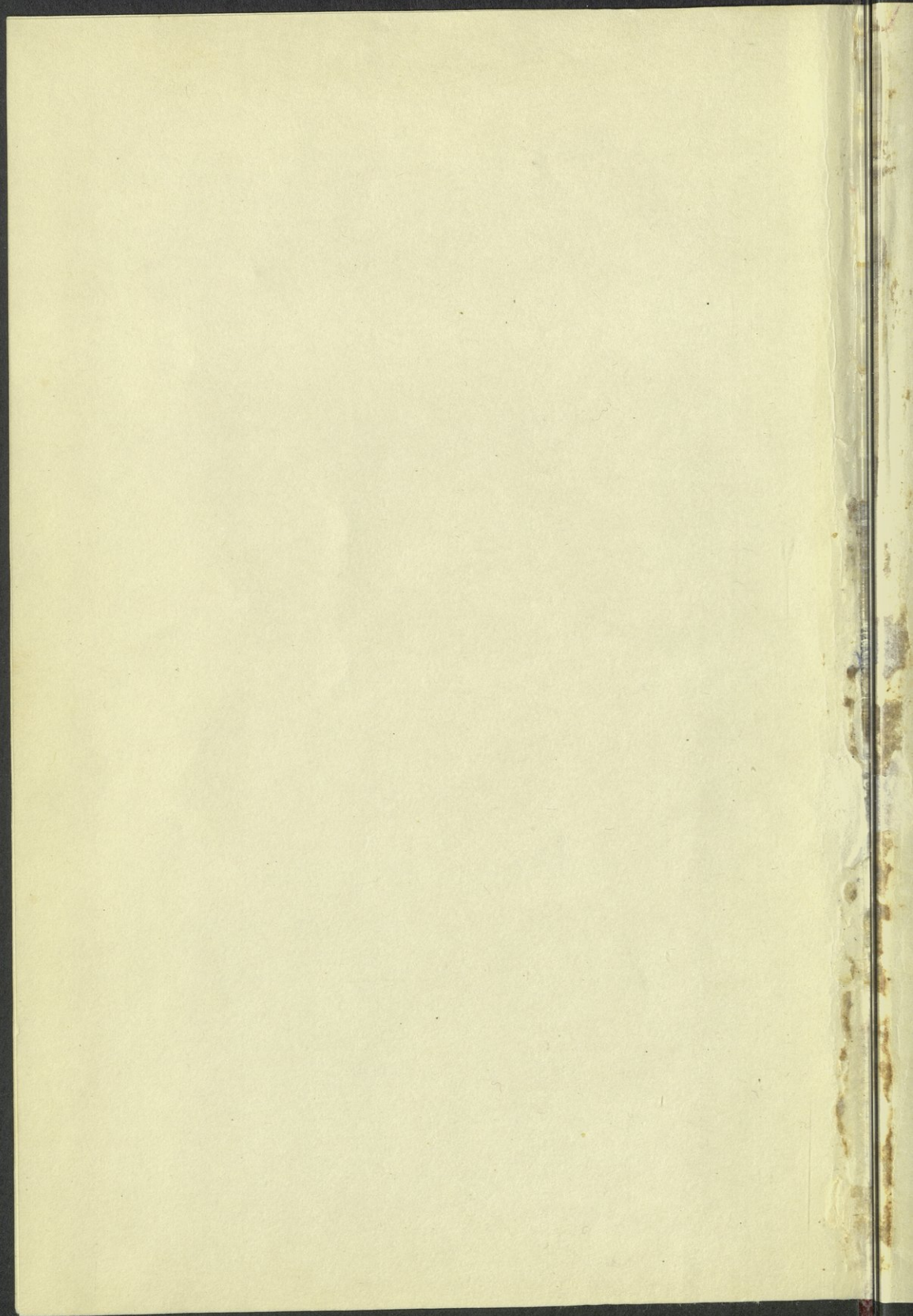
(ك)

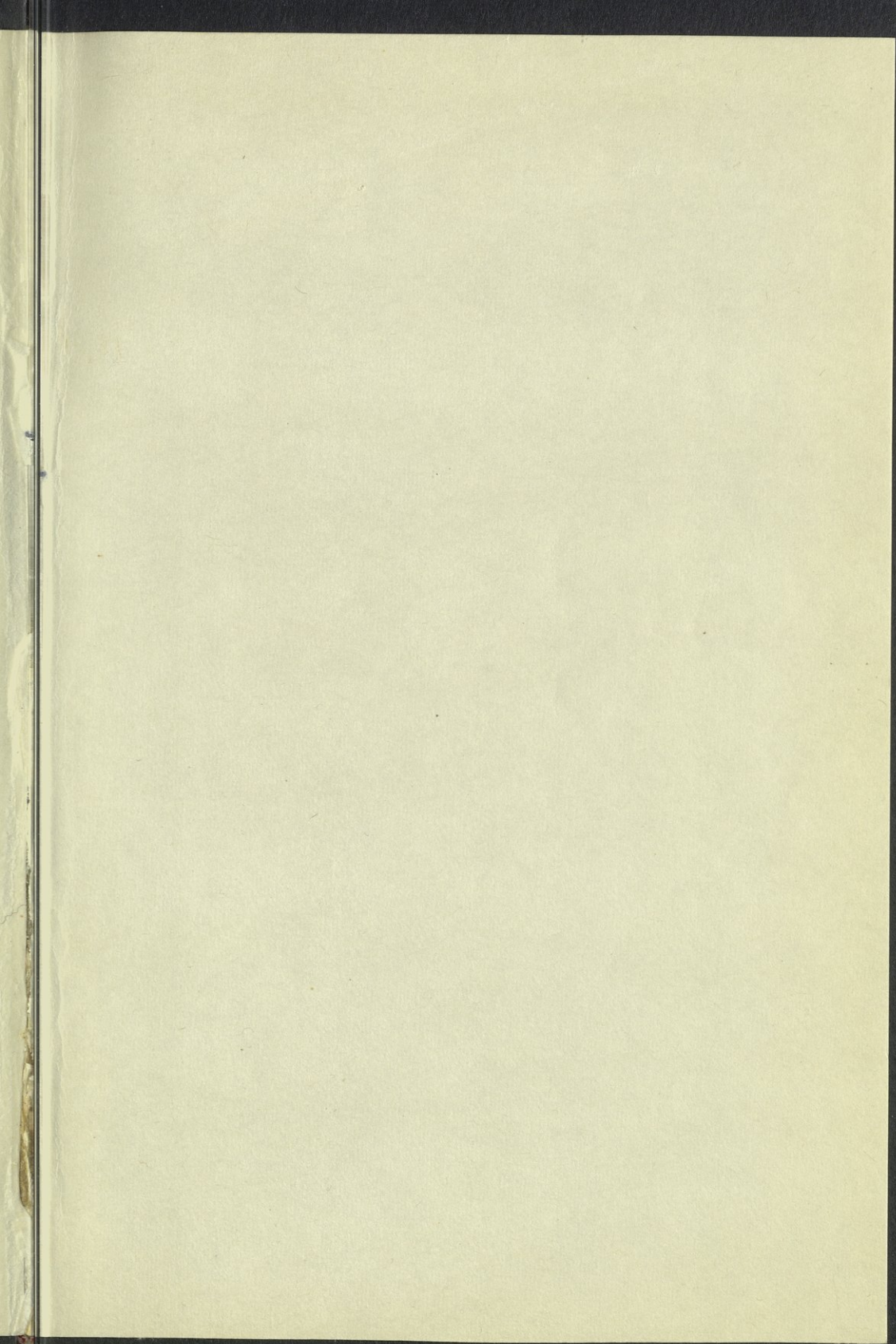
الصفحة	الفصيدة	مطلعها
٢٤٠	تحية الشاعر لمكرميه	مرحبا بالربيع في ريعانه وبأنواره وطيب زمانه

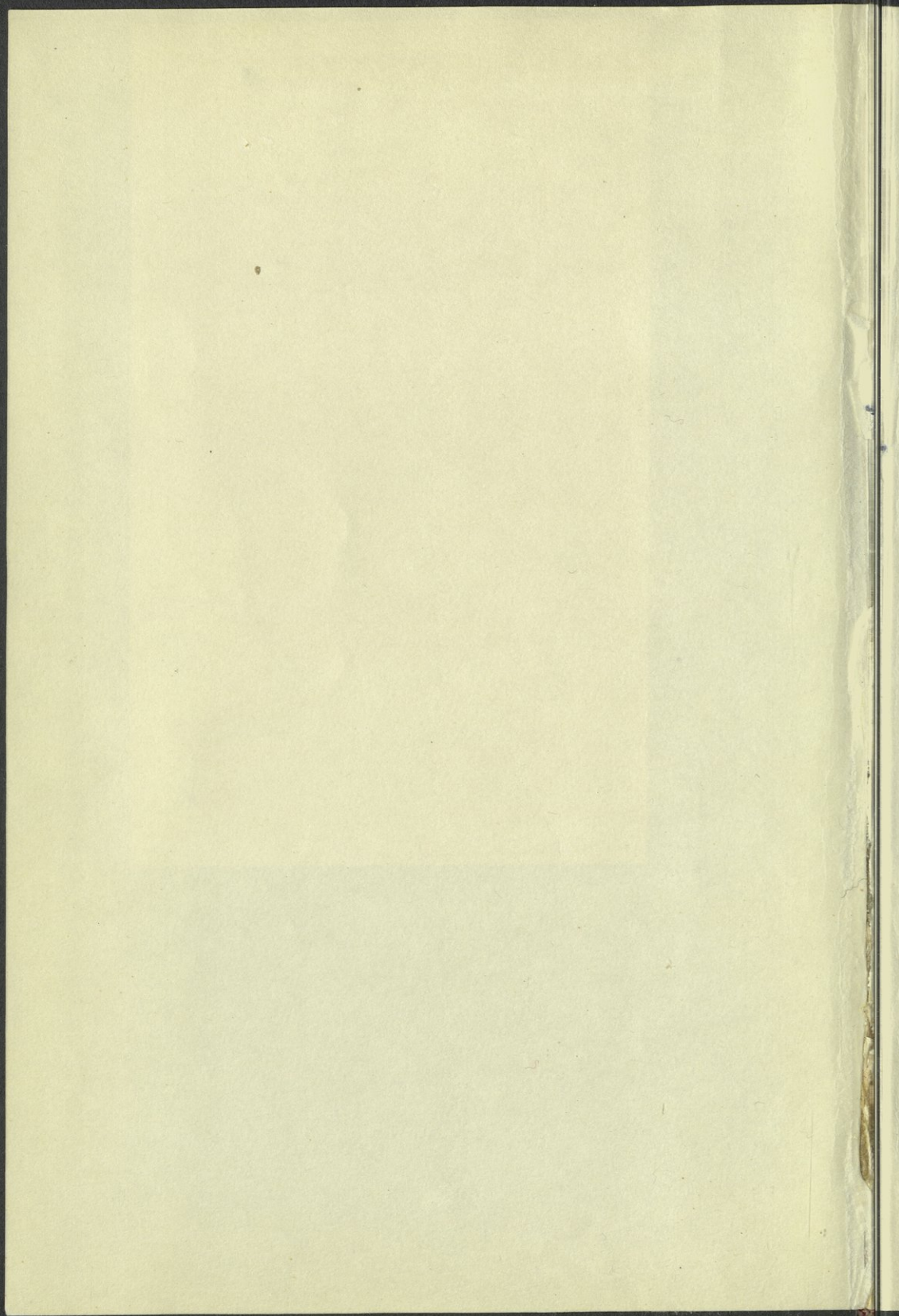
وبأنواره طيب

انتهى الجزء الثاني









DATE DUE



JAN

13

شوقي، احمد

الشوقيات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01041754

892.78
Sh5985sA
1939
v.2